عمادة الدراسات العليا
جامعة القدس

العلاقات الأمريكية العربية: لماذا يكره الفلسطينيون أمريكا؟

مهيره أحمد محمد طه

رسالة ماجستير

القدس– فلسطين

2012م /1433هـ

عمادة الدراسات العليا
جامعة القدس

العلاقات الأمريكية العربية: لماذا يكره الفلسطينيون أمريكا؟

مهيره أحمد محمد طه

رسالة ماجستير

القدس– فلسطين

2012م /1433هـ

العلاقات الأمريكية العربية: لماذا يكره الفلسطينيون أمريكا؟

إعداد

مهيره أحمد محمد طه

بكالوريوس أساليب لغة إنجليزية من جامعة القدس المفتوحة – فلسطين

المشرف : الدكتور محمد سليمان الداودي الدجاني

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الدراسات الأمريكية ، كلية الدراسات العليا / جامعة القدس

2012م /1433هـ

جامعة القدس
عمادة الدراسات العليا
معهد الدراسات الإقليمية

إجازة رسالة

العلاقات الأمريكية العربية: لماذا يكره الفلسطينيون أمريكا؟

اسم الطالب: مهيره أحمد محمد طه

الرقم الجامعي :(20911978)

إشراف : الدكتور محمد سليمان الداودي الدجاني

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ / / من أعضاء لجنة المناقشة المدرجة أسمائهم و توقيعهم :

1.الدكتور محمد سليمان الدجاني	مشرفا	التوقيع .....
2.الدكتور منذر سليمان الدجاني	ممتحن داخلي	التوقيع .....
3.الدكتور سمير عوض	ممتحن خارجي	التوقيع .....

القدس – فلسطين

2012 م / 1433 هـ

الإهداء

اهدي هذا العمل المتواضع إلى . . . .

إلى من علمني أبجديات التضحية والفداء . . . إلى الذي ترعرعت بين يديه . . .

إلى الذي

احتضنني منذ طفولتي . . . إلى الذي صاغ لي وثيقة أخلاقي . . . إلى روح والدي الحبيب

إلى الشمعة التي احترقت لتنير دربي . . . إلى التي منحتني دفء قلبي . . . التي غمرتني

بحبها وعطائها . . . إلى أمي وخالتي اللواتي غمرني بحنانهن

مهيره أحمد محمد طه

إقرار:

أقر أنا مقدمة الرسالة أنها قدمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير، وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة باستثناء ما تم الإشارة له حيثما ورد ، وان هذه الرسالة أو أي جزء منها لم يقدم لنيل أية درجة عليا لأي جامعة أو معهد أخر .

التوقيع :.....

مهيره أحمد محمد طه

التاريخ:.....

شكر وتقدير

أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الكادر التعليمي في جامعة القدس والى الجنـــد الـــذين ساهموا ويساهموا في تخريج جيل بعد جيل وأخص بالذكر أستاذي الفاضل الدكتور

محمد سليمان الداودي الدجاني

الذي أثرى هذا البحث بتوجيهاته وملاحظاته .

كما أتقدم بالشكر لكل من ساعدني في إنجاح هذا البحث .

جزآهم الله كل خير

والله ولي التوفيق

مهيره أحمد محمد طه

الملخص

هدفت هذه الدراسة التعرف على أسباب كره الفلسطينيين للولايات المتحدة الأمريكية وتحديد العوامل التي أثرت في نظرة العرب لأميركا، وبحث كيفية إعادة التوازن للعلاقات بين العرب والفلسطينيين من جهة والولايات المتحدة الأمريكية من جهة أخرى، كما تحققت الدراسة ما إذا كان هناك تأثير لبعض المتغيرات الديمغرافية كالجنس، المؤهل العلمي، نوع العمل والعمر على أسباب كره العرب والفلسطينيين لأمريكا .

وحاولت الدارسة تحديد أهم الأسباب الكامنة وراء الصورة النمطية السلبية والعداء الفلسطيني العربي للولايات المتحدة الأمريكية ومعرفة دور السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية والقضايا العربية والإسلامية بشكل عام في تصعيد هذا العداء وكيف اثر العداء الأمريكي على الدين الإسلامي والمسلمين في إذكاء النعرة ضدها واقتراح طرق لتحسين صورة أمريكا لدى العرب و الفلسطينيين والعكس صحيح .

تكون مجتمع الدراسة من المواطنين البالغين فوق 18 سنة في الضفة الغربية حيث قامت الدارسة باختيار 300 مواطن مستخدمة عينة الطبقة العشوائية ولجمع البيانات صممت الدارسة استبيان مكونة من 45 فقرة ولتحليل النتائج استخدمت البرنامج الإحصائي SPSS (الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية) .

أظهرت نتائج الدراسة أن الدرجة الكلية لاستجابات أفراد العينة كانت مرتفعة نحو مجالات الدراسة (مجال موقف الولايات المتحدة من الحرب على الإرهاب، مجال الحرب على العراق وأفغانستان ، مجال نظرة الولايات المتحدة للإسلام والمسلمين، مجال موقف الولايات المتحدة من القضية الفلسطينية ومجال النظرة للولايات المتحدة الأمريكية) إذ بلغت (86%) .

وفيما يتعلق بأهم التوصيات فقد أوصت الدارسة بضرورة اتخاذ أمريكا موقفا حياديا حيال الصراع الفلسطيني الإسرائيلي والسعي لإيجاد حلول مرضية للطرفين دون التحيز للطرف الإسرائيلي وكما أوصت الدارسة بضرورة تقديم الدعم الاقتصادي والسياسي لدول العالم العربي لتمكينه من النهوض والارتقاء إلى جانب ذلك يجب العمل على الاعتراف بالمنظمات الفلسطينية كالمنظمات المقاومة للاحتلال وليس العمل على تصنيفها كمنظمات إرهابية، بالإضافة العمل على خلق تبادل شبابي بين

الشباب الفلسطيني والأمريكي لكي يتسنى للطرفين التعرف بالآخر وفهمه عن قرب كما و قد أوصت الدارسة بضرورة دمج البرامج التعليمية كالدراسات الأمريكية في جامعة القدس وجامعة النجاح وغيرها لبناء جسور من المعرفة والتفاهم بين الشعبين والعمل على دعم نشر الكتب والمنشورات باللغة العربية التي تعكس الصورة الايجابية للتجربة الأمريكية .

Abstract

This research is an attempt to 'fill in' certain gaps related to Palestinian antipathy towards United States of America. The main concerns of this research is to explore the motives behind Palestinian antipathy towards United States of America, and identifying the factors which has affected the Arab view towards America. The research investigates the possible methods for regaining the balanced relations between Arabs including Palestinians in one hand and the United States of America on the other hand. Moreover, the study investigate the effects of certain demographic variables including gender, academic qualification, career and age on the antipathy of Arabs as well as Palestinians towards America.

The research attempted to point out the major "hidden" reasons behind such negative typical view and the enmity of Palestinians and Arabs towards the United States of America. The study has explored the role of the American foreign policy towards the Palestinian cause in Particular and the Arab issues in general, and the effect of the American enmity towards Islam and Muslims in the raise of this enmity, the study suggested certain methods to improve the Arab and Palestinian attitudes towards America.

The sample of the study consisted of the West Bank, Palestinian adults who are above 18 . A sample of 300 citizen was randomly chosen, in which the researcher has designed a questioner which consist of 45 items, and the statistical packages of social sciences(SPSS) has been utilized for data analysis.

The researcher has come up with the following major results:

The total responses' score of the sample of the study was high in relation to US attitudes towards the war against terror domain, the war against Iraq and Afghanistan, and the US position concerning Islam, Muslims and the Palestinian cause domain, and the Arab and Palestinian view towards Us domain as it was(86%).

The American Administration should be neutral concerning the Palestinian Israeli conflict, and it has to spare no efforts to reach to an accepted final settlement for the dispute without being partial to the Israeli side. Besides, the researcher recommended to provide the economic and political support to the Arab world by the American administration in order to be developed. Moreover the American Administration should recognize the Palestinian resistance organizations, and not to consider the a terrorist organization, in addition to the necessity to create a youth forum between the Palestinian and

American youth which shall enable both of them to get to know each other closely. Finally the researcher recommended the necessity to make an academic integration including the American Studies at Al Quds and Al Najah Universities with the aim to bridge the relation of knowledge and mutual understanding between the two nations, and to sponsor the process of the circulation of books and prints in Arabic which reflects the ideal experiment of the Americans.

الفهرس

الإقرار.....أ
شكر و تقدير .....ب
الملخص بالعربية.....ج
الملخص بالانجليزية .....ه
الفهرس.....ز
فهرس الجداول .....ك
فهرس الملاحق .....م

1.الفصل الأول/ الإطار العام للدراسة.....**1**

المقدمة 1
2.1 موضوع الدراسة 3
3.1 أهمية الدراسة 3
4.1 أهداف الدراسة 4
5.1 مبررات الدراسة 4
6.1 مشكلة الدراسة 5
7.1 أسئلة الدراسة 5
8.1 فرضيات الدراسة 6
9.1 حدود الدراسة 7
10.1 محددات الدراسة ومعوقاتها 7
11.1 طريقة البحث.....7
1.11.1 منهجية الدراسة 7
12.1 تعريف المفاهيم.....8
13.1 تعريف الشخصيات.....10

2.الفصل الثاني/ الإطار النظري والدراسات السابقة.....12

1.2 الإطار النظري.....12
1.1.2 مفهوم العلاقات الدولية 12
2.1.2 العوامل المؤثرة في العلاقات الدولية.....15
1.2.1.2 العامل الأيدولوجي.....15
2.2.1.2 العامل العلمي – التكنولوجي 18
3.2.1.2 العامل القومي 18
4.2.1.2 العامل الاقتصادي 19
5.2.1.2 العامل الجغرافي 20
6.2.1.2 العامل العسكري 20
2.1 الدراسات السابقة 28

3.الفصل الثالث / السياسة الخارجية الأمريكية.....32

1.2 مقدمة 32
2.2 محددات السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه العالم العربي 33
3.3 دور مؤسسة الرئاسة الأمريكية في رسم السياسة الخارجية 35
4.3 دور الكونجرس في رسم السياسة الخارجية.....37
5.3 دور وزارة الخارجية الأمريكية في رسم السياسة الخارجية.....39
6.3 دور جماعات الضغط و اللوبي في التأثير على السياسة الخارجية الأمريكية 40

4.الفصل الرابع / السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه العالم العربي والإسلامي.....44

1.4 المقدمة 44
2.3 العوامل التي أثرت في نظرة العرب للولايات المتحدة الأمريكية 45
1.2.4 أحداث الحادي عشر من أيلول / سبتمبر2001 45
2.2.4 أسامة بن لادن و علاقته بأحداث أيلول / سبتمبر 2001 47
3.2.4 الحرب على أفغانستان 48

4.2.4 الحرب على العراق 50
5.2.4 حرب ضد الإرهاب أم ضد الإسلام 52
6.2.4 النظرة السلبية للإسلام و المسلمين 53

3.4 موقف الإدارة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية.....56
1.3.4 حماس منظمة "إرهابية".....61
2.3.4 السياسات الاقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية بالشرق الأوسط 63

5.الفصل الخامس / منهجية الدراسة وإجراءاتها 66

1.5 مقدمة 66
2.5 مجتمع الدراسة 66
3.5 عينة الدراسة 67
4.5 أداة الدراسة 69
1.4.5صدق الاستبيان 70
2.4.5 ثبات الاستبيان..... 70
6.3 إجراءات تطبيق الدراسة 71
7.3 متغيرات الدراسة 72
1.7.3 المتغيرات المستقلة 72
2.7.3 المتغيرات التابعة 72
8.3 أساليب المعالجة الإحصائية 72
9.3 خلاصة 73

6.الفصل السادس / نتائج تحليل الاستبيان.....74

1.6 المقدمة 74
1.1.6 النتائج المتعلقة بالإجابة على أسئلة الدراسة و مناقشتها 74
2.1.6 مجال موقف الولايات المتحدة من الحرب على الإرهاب 76
3.1.6 مجال الحرب على العراق و أفغانستان 78
4.1.6 مجال نظرة الولايات المتحدة الأمريكية للإسلام و المسلمين 80

5.1.6 مجال موقف الولايات المتحدة الأمريكية من القضية الفلسطينية 82
6.1.6 مجال النظرة للولايات المتحدة الأمريكية 85
7.1.6 النتائج المتعلقة بفحص فرضيات الدراسة و مناقشتها 87
1.7.1.6 فرضية الدراسة الأولى 87
2.7.1.6 فرضية الدراسة الثانية 91
3.7.1.6 فرضية الدراسة الثالثة 92
4.7.1.6 فرضية الدراسة الرابعة 92
5.7.1.6 فرضية الدراسة الخامسة 93

7.الفصل السابع / الاستنتاجات والتوصيات.....94

1.7 مقدمة 94
2.7 الاستنتاجات 94
3.7 التوصيات 96

المراجع.....97
الملاحق.....101

فهرس الجداول

الجدول (1.5): توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس 67

الجدول (2.5): توزيع عينة الدراسة حسب متغير المؤهل العلمي.....67

الجدول (3.5): توزيع عينة الدراسة حسب متغير عمل المبحوث.....68

الجدول (4.5): توزيع عينة الدراسة حسب متغير العمر.....68

الجدول (5.5): توزيع عينة الدراسة حسب متغير كون المبحوث زار أمريكا فيما سبق.....68

الجدول (6.5): توزيع عينة الدراسة حسب متغير معدل الدخل.....69

جدول (7.5): قيم معامل كرونباخ ألفا لمجالات الدراسة.....70

الجدول (1.6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية ودرجة الاستجابة لمجالات الدراسة 75

الجدول (2.6) : المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الاستجابة لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول مجال موقف الولايات المتحدة من الحرب على الإرهاب.....76

الجدول (3.6) : المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الاستجابة لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول مجال الحرب على العراق وأفغانستان.....78

الجدول (4.6) : المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الاستجابة لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول مجال نظرة الولايات المتحدة للإسلام والمسلمين.....80

الجدول (5.6) : المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الاستجابة لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول مجال موقف الولايات المتحدة من القضية الفلسطينية.....83

الجدول (6.6) : المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الاستجابة لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول مجال النظرة للولايات المتحدة الأمريكية.....85

الجدول (7.6): نتائج تحليل التباين الأحادي، لفحص دلالة الفروق في متوسط استجابات المبحوثين وفق متغير الجنس.....87

الجدول (8.6): نتائج تحليل التباين الأحادي، لفحص دلالة الفروق في متوسط استجابات المبحوثين وفق متغير المؤهل العلمي.....88

الجدول (9.6): نتائج تحليل التباين الأحادي، لفحص دلالة الفروق في متوسط استجابات المبحوثين وفق متغير العمل.....89

الجدول (10.6): نتائج تحليل التباين الأحادي، لفحص دلالة الفروق في متوسط استجابات المبحوثين وفق متغير العمر.....90

الجدول (11.6): نتائج اختبار Chi-Square للفرضية الثانية.....91

الجدول (12.6): نتائج اختبار Chi-Square للفرضية الثالثة.....92
الجدول (13.6): نتائج اختبار Chi-Square للفرضية الرابعة.....93
الجدول (14.6): نتائج اختبار Chi-Square للفرضية الخامسة.....93

فهرس الملاحق

نموذج الاستبيان.....101

الفصل الأول

1. الإطار العام للدراسة

1.1 المقدمة

إن العالم العربي من أكثر المواقع أهمية في الشرق الأوسط، ولذا تسعى الولايات المتحدة الأمريكية للسيطرة على هذه البقعة الجغرافية لعدة أسباب منها وجود ثروات طبيعية من أهمها النفط، إضافة إلى موقعها الاستراتيجي مما يجعلها منطقة نزاع مستمر . لذلك كانت منطقة العالم العربي محط أنظار الولايات المتحدة الأمريكية إليها منذ منتصف القرن العشرين[1] .

تاريخيا، بدأت العلاقات الأمريكية – العربية بمعاهدة صداقة جرى توقيعها ما بين العرب والولايات المتحدة الأمريكية في عام 1778. [2] ثم قامت الولايات المتحدة بتوقيع معاهدة صداقة أخرى مع عمان سنة 1833.[3] كما تم توقيع معاهدة صداقة أخرى مع الجزائر وتونس وطرابلس. وتطورت العلاقات الثقافية الأمريكية –العربية فأنشأت جماعات التبشير الأمريكية في بيروت عام 1866 (الكلية البروتستانتية السورية) والتي أصبحت فيما بعد الجامعة الأمريكية في بيروت، كما تم في عام 1919 إنشاء الجامعة الأمريكية في القاهرة. كما نمت العلاقات التجارية الأمريكية – العربية

[1] فؤاد المغربي، وآخرون، **سياسة الولايات المتحدة الخارجية و القضية الفلسطينية**.(بيرزيت: جامعة بيرزيت ، معهد إبراهيم أبو لغد للدراسات الدولية، 2002 . ص)14.

[2] David Lamb, **the arabs: journeys Beyond Mirage** (New York: Random house,1987)

[3] كمال عبد الله ومني الكحلة، **أمريكا في مرآة عربية**، الجزء الأول، (بيروت: مدارك ، 2011)، ص 10.

بقوة. والعديد من الكتب تتحدث عن الصورة الايجابية لدى العربي عن الولايات المتحدة وخاصة أنها لم تكن دولة استعمارية في المنطقة العربية كالدول الغربية الأخرى كبريطانيا وفرنسا وايطاليا.[4] ونشرت في اللغة العربية العديد من الكتب التي تتحدث عن الرحلات العربية لأمريكا والتجارب العربية في المجتمع الأمريكي كان منها الكتب التالية (والتي أعيد طباعة ونشر البعض منها حديثا): الياس الموصلي . **الذهب والعاصفة : رحلة الياس موصلي إلى أمريكا: أول رحلة عربية إلى العالم الجديد.** تحقيق نوري الجراح. (أبو ظبي: دار السويدي، 2001) وتصف رحلته

إلى أمريكا عام 1668. وميخائيل اسعد رستم. **الغريب في الغرب: رحلة ميخائيل اسعد رستم إلى أمريكا، 1894– 1885** (بيروت: دار الحمراء، 1992). فيليب حتي. **أمريكا في نظر شرقي، أو ثماني سنوات في الولايات المتحدة** (القاهرة: دار الهلال، 1924). أمير بقطر، **الدنيا في أمريكا** (القاهرة : المكتبة العصرية، 1926). محمد لبيب البتنوني، **الرحلة إلى أمريك**ا (القاهرة: مكتب الخانجي، 1930). محمود تيمور. **أبو الهول يطير** (القاهرة وبيروت: المكتبة العصرية، 1946).

ولكن ومنذ إنشاء دولة إسرائيل عام 1948 السمة البارزة في العلاقات العربية الأمريكية تنبع من خصوصية كون الولايات المتحدة قوة عظمى مؤيدة لإسرائيل في النزاع العربي – الإسرائيلي، مما انعكس على المستوى الشعبي، حيث تولدت لدى الشارع العربي بشكل عام نظرة كراهية للولايات المتحدة الأمريكية، وذلك نتيجة عدة أسباب منها تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في الشؤون الداخلية للدول العربية ومحاولتها الهيمنة على الأنظمة العربية، ودعمها للأنظمة التسلطية العربية وفرض قراراتها الخاصة والتي تتماشى مع مصالحها، في الوقت الذي ترفع فيه شعارات الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان. [5]

وتعتبر الأحداث الدامية التي وقعت في الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر عام 2001 على رمزي القوة العسكرية "البنتاجون في واشنطن" والقوة الاقتصادية التكنولوجية "مركز التجارة العالمي في نيويورك" هو الحد الفاصل في تاريخ العلاقات العربية الأمريكية.

ومع اتساع الهوة في العقد الأخير، ازدادت الكراهية في الشارع العربي للولايات المتحدة،لاسيما تزامن ذلك مع الحرب الأمريكية على العراق وأفغانستان، والهجمة العدائية ضد الدين الإسلامي

[4] Kamal Abdallah, America in an Arab Mirror: Images of America in Arabic Literature, 1895-1995 (New York: st. martin's Press, 2000).

[5] ضياء الدين سردار وميريل وين ديفيز. ، **لماذا يكره العالم أمريكا؟**(الرياض: مكتبة العبيكان، 2005)، ص 73.

وحرق القرآن الكريم، واتهام المسلمين بالإرهاب والعنف، بالإضافة للحملات التي تتعرض لها الجالية العربية الإسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية. ولا يميز المواطن العربي بشكل عام بين الحكومة الأمريكية والشعب الأمريكي، كما إن مصادر معلوماته عن التجربة عن التجربة الأمريكية محدودة أهمها السينما والتلفزيون والصحافة والكتب والتي لا تعطي الثقافة والحضارة الأمريكية حقها لتركيزها على الإثارة والعنف والجنس والمخدرات المتناقضة مع الثقافة الإسلامية والعربية مما اثر على الصورة النمطية للعربي عن المجتمع الأمريكي.

2.1 موضوع الدراسة

يتناول موضوع الدراسة أسباب كراهية ودوافع كراهية العرب بشكل عام والفلسطينيون بشكل خاص للولايات المتحدة الأمريكية، وجذور هذه النظرة إليها. هذا الكره الذي بدأ يتجلى بشكل واضح بعد أحداث الحادي عشر من أيلول عام 2001، وتطور نظرة العرب والمسلمين للولايات المتحدة كدولة معادية للاماني العربية والدين الإسلامي. وعلى نظرة الفلسطينيون بان أمريكا دولة عدوة لقضتهم لتحالفها الاستراتيجي الوثيق مع إسرائيل .

3.1 أهمية الدراسة

تأتي أهمية الدراسة من عوامل متعددة، أبرزها أن الولايات المتحدة الأمريكية تحتل مركزاً متقدماً في النظام الاقتصادي والسياسي الدولي، حيث سعت الولايات المتحدة منذ أكثر من قرن إلى توظيف مكانتها الاقتصادية لغرض ممارسة دوراً سياسياً قيادياً على المستويين الإقليمي والدولي، ولمنطقة الشرق الأوسط أهميتهما الخاصة في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية، حيث أن للولايات المتحدة مصالح حيوية في العالم العربي تتمثل بحاجتها للنفط العربي والموارد الطبيعية والتبادل التجاري الأمريكي – العربي وغيرها من المصالح ، وبالتالي فان لدراسة أسباب النظرة النمطية السلبية التي يحملها العرب عن أمريكا أهمية خاصة لانعكاساته على العلاقات الأمريكية – العربية، وتأثير ذلك على أية محاولات لتحسين وتطوير هذه العلاقات.

4.1 أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة للتعمق في بحث جذور عداء العرب والفلسطينيين للولايات المتحدة الأمريكية وكيفية إعادة التوازن لهذه العلاقات، ويتفرع عنه عدد من الأهداف الفرعية الأخرى وهي: التعرف على عوامل تصعيد مشاعر الكراهية لأمريكا لدى الشعوب العربية ، وفي المحصلة النهائية تهدف الدراسة إلى الخروج بتوصيات ومقترحات من شأنها تحسين العلاقات العربية- الأمريكية، لما في ذلك خدمة لمصالح الدول لعربية ورفاهية الشعوب العربية والحفاظ على أمنها القومي واستقرارها السياسي ونموها الاقتصادي، وتطورها التكنولوجي.

5.1 مبررات الدراسة

هناك العديد من المبررات لهذه الدراسة من أهمها ما يلي:

1. ضرورة التعرف على نظرة الشعب العربي وخاصة الشعب الفلسطيني تجاه الولايات المتحدة الأمريكية وذلك لأهمية ذلك لتحسين العلاقات العربية – الأمريكية.

2. ضرورة دراسة أبعاد الصورة النمطية السلبية للولايات المتحدة الأمريكية لدى العربي على العلاقات العربية – الأمريكية بهدف السعي لتطويرها. وفهم الدور الذي تلعبه الصورة النمطية التي يحملها الأمريكيون للمسلم والعربي وخاصة الفلسطيني- على انه إرهابي ومتخلف ومتسلط ومتطرف- في خلق شعور معادي للولايات المتحدة الأمريكية في أوساط الجمهور الفلسطيني.

3. ضرورة التعرف على العقبات التي تواجه محاولات الرئيس الأمريكي باراك اوباما لتحسين صورة الولايات المتحدة في العالم العربي من خلال إظهار بعض التفهم للقضايا العربية، ومحاولاته إيجاد حلول للنزاع الفلسطيني- الإسرائيلي، والعمل على تحسين العلاقات الأمريكية مع العالم الإسلامي.

6.1 مشكلة الدراسة

أعطيت عدة تعريفات لمفهوم المشكلة في البحوث الاجتماعية ، فهي كما يعرفها إبراهيم أبراش في كتابه، **المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية** (2008) تعني : " موضوع يحيط به الغموض ويحتاج إلى تفسير، أو إنها قضية موضوع خلاف".[6]

إن للعلاقات السياسية الدولية بين دول العالم دور في تكوين الإرهاصات الأولى لدى المواطن عن الشعوب الأخرى، حيث أن أي دولة هي التي تحدد مدى حب أو كره الشعوب في الخارج لها من خلال سياساتها الخارجية تجاه تلك الشعوب والداخلية تجاه المهاجرين والمقيمين منهم في أمريكا، وتشير الأبحاث على أن المواطن لعربي وخاصة الفلسطيني يكن الكثير من مشاعر العداء والكراهية لكل ما هو أمريكي، علما بأنه من كبار المستهلكين للمنتجات الأميركية. وعلى الرغم من محاولات الحكومة الأمريكية تغيير هذه النظرة باستخدام الوسائل الإعلامية كمحطة الحرة التلفزيونية وسوا الإذاعية ومجلة سوا ، وتقديم المساعدات المالية والاقتصادية والتكنولوجية للدول العربية وللسلطة الوطنية الفلسطينية إلا أن الدعم الأمريكي المطلق لسياسة الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية وتعثر المسيرة السلمية ونمو حركات التطرف الديني والسياسي في المنطقة، وعدن تحقيق الدولة الفلسطينية كدولة مستقلة، ودعم الولايات المتحدة للأنظمة التسلطية العربية، لم تساعد على تغيير الأوضاع كثيراً.

7.1 أسئلة الدراسة

تسعى هذه الدراسة للإجابة على الأسئلة التالية :

1. ما هي أهم الأسباب الكامنة وراء الصورة النمطية السلبية والعداء الفلسطيني – العربي للولايات المتحدة الأمريكية؟.

2. ما هو دور السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية والقضايا العربية والإسلامية بشكل عام في تصعيد مشاعر الكراهية والعداء لأمريكا لدى العرب والفلسطينيين؟.

[6] إبراهيم أبراش، **المنهج العلمي وتطبيقاته الاجتماعية** (عمان: دار الشروق، 2008)، صفحة 225.

3. كيف اثر العداء الأمريكي الشعبي للدين الإسلامي والمسلمين ونظرية صراع الحضارات والحرب على الإرهاب في إذكاء النعرات ضدها وتزايد مشاعر الكراهية والعداء لها؟.

4. هل من الممكن تحسين صورة الولايات المتحدة في العالم العربي وصورة العربي المسلم في المجتمع الأمريكي وكيف؟ وما هي المصلحة العربية والفلسطينية والأمريكية في تحقيق ذلك؟.

8.1 فرضيات الدراسة

الفرضية هي عبارة عن تخمين أو استنتاج أو تفسير مؤقت يتمسك به الباحث بشكل مبدئي في حل المشكلة كما انه إجابة محتملة لأسئلة البحث. وهذه التخمينات العشوائية هي خطوة نحو استكشاف الحقيقة فان تم إثباتها وتأكدنا من صحتها توصلنا للحقيقة.و بناء على هذا المفهوم تطرح هذه الدراسة الفرضية التالية:

1. السياسة الخارجية الأمريكية العسكرية العدوانية على الساحة الدولية هي من أهم الأسباب الكامنة وراء الصورة النمطية السلبية والعداء الفلسطيني – العربي وتغيير هذه السياسة سوف يؤدي لتحسين صورة الأمريكي لدى المواطن العربي.

2. السياسة الخارجية الأمريكية المنحازة لإسرائيل فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية ودعم الولايات المتحدة للسياسات العدوانية التوسعية لإسرائيل وتجاهلها حقوق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وحقه في العيش بسلام وكرامة في دولة مستقلة ضمن حدود عام 1967 وعاصمتها القدس العربية يساهم في تصعيد مشاعر الكراهية والعداء لأمريكا لدى العرب والفلسطينيين.

3. العداء الأمريكي الشعبي للدين الإسلامي والمسلمين ونظرية صراع الحضارات والحرب على الإرهاب ساهمت إلى حد كبير في إذكاء النعرات ضدها وتزايد مشاعر الكراهية والعداء لها والسعي لتغيير هذه المنهجية وتقبل الآخر وطرح نظرية حوار الحضارات بدلا من صراع الحضارات سوف يؤدي إلى تحسين صورة الولايات المتحدة والإنسان الأمريكي في العالم الإسلامي والعربي.

4. من أسباب كراهية العالم العربي لأمريكا طبيعة الإنتاج الفكري في اللغة العربية المعادي لها والمشبعة بالحقد والتحريض على الولايات المتحدة الأمريكية وسياستها وثقافتها. وندرة المنشورات باللغة العربية والمحلية التي تعالج الجوانب الايجابية للتجربة الأمريكية.

5. يوجد هنالك مصالح عربية – أمريكية مشتركة في تحسين صورة كل منهم لدى الآخر مما يؤدي إلى تخفيف حدة التوتر بينهما وللحد من تصاعد الإرهاب والى سحب البساط من تحـــت إقـــدام الحركات والجماعات المتطرفة سواء في العالم العربي أو في المجتمع الأمريكي.

9.1 حدود الدراسة

1.9.1 الحدود الزمانية: تتناول هذه الدراسة نظرة العرب للولايات المتحدة الأمريكية مع التركيز على الفترة الممتدة من عام 2001 وحتى عام 2010..

10.1 محددات الدراسة ومعوقاتها

1. عدم القدرة على الوصول إلى بعض المصادر المتوفرة حول موضوع الدراسة في الولايات المتحدة ، حيث أنها غير متوفرة في مكتبة جامعة القدس أو مكتبات الضفة الغربية.

2. أن موضوع نظرة الشارع العربي لأمريكا موضوع الدراسة ، والدراسات حوله قليلة.

3. عدم توفر الإمكانيات لإجراء دراسية ميدانية تشمل شريحة كبيرة من العالم العربي أو المجتمع الفلسطيني.

11.1 منهجية الدراسة

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي والمنهج التاريخي والمنهج التحليلي ومنهج الدراسة الميدانية، حيث تم الرجوع إلى الأدبيات السابقة حول الموضوع لتوضيح الخلفية التاريخية والنظرية والإطار الواقعي للدراسة ، وبالاستناد إلى هذه الدراسات تم استخدام منهج الدراسة الميدانية وتصميم استبانه تستهدف جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالموضوع، بعد ذلك تم استخدام المنهج التحليلي لتحليل البيانات ومعالجتها إحصائيا لاستخراج النتائج، والخروج بنتائج كمية وكيفية.

إن استخدام الباحث لهذه المنهجيات في الدراسة لتشعبها ولكونها تقوم بشرح خصائص ظاهرة معينة، ويتطلب ذلك جمع المعلومات عنها، ويتطلب ذلك عدم التحيز أثناء الوصف، كما انه أسلوب يعتمد على دراسة واقع هذه الظاهرة كما هي على أرض الواقع، ووصفها وصفاً دقيقاً، والتعبير عنها تعبيراً كيفياً، وتقديم التفسيرات لها بهدف إيجاد حلول للمشكلات المسببة لها. وبعد جمع

الاستبيانات من عينة الدراسة ، وتفريغ استجابات أفراد العينة وإدخالها إلى الحاسب الآلي باستخدام برنامج الرزم الإحصائية (SPSS) بهدف الحصول على معالجات إحصائية وصفية دقيقة لتلك البيانات، ذلك بعد تحويل استجابات أفراد العينة على السلم الثلاثي، تم حساب التوزيعات، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية والنسب المئوية بهدف الإجابة على أسئلة الدراسة.

كما تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) لتوضيح دلالة الفروق الإحصائية لمتوسط إجابات أفراد عينة الدراسة، وذلك بالموازنة مع ($\alpha \leq 0.05$) إذا كانت النتيجة اقل من (0.05) ترفض الفرضية، وإذا كانت اكبر من (0.05) تقبل الفرضية. بمعنى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات المبحوثين.

12.1 تعريف المفاهيم

- **أحداث 11 أيلول /سبتمبر2001:** يقصد بها الهجوم الانتحاري على برجي التجارة العالمي، وعلى البنتاغون في الولايات المتحدة وذلك يوم الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر من عام 2001، واتهمت الإدارة الأمريكية تنظيم القاعدة الذي يتزعمه أسامة بن لادن بالقيام في هذا الهجوم.

- **الإرهاب:** تعرف الجمعية العامة للأمم المتحدة الإرهاب بأنه "كافة الأفعال الإجرامية ضد دولة من الدول التي من شأنها بحكم طبيعتها أو هدفها إثارة الرعب في نفوس شخصيات معينة أو جماعات من الأشخاص أو في نفوس العامة.

وتضمن قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1999 بشأن إجراءات مكافحة الإرهاب الدولي وتضمن التأكيد على أن الأعمال الإجرامية التي من شأنها إثارة الرعب في نفوس العامة أو مجموعة من الأشخاص لأغراض سياسية غير مبررة تحت أي ظروف ومهما كانت طبيعة الاعتبارات السياسية أو الفلسفية أو الايدولوجية أو الراديكالية أو العرقية أو الدينية أو أي اعتبارات أخرى تستغل لتبريرها". [7]

- **الحرب على الإرهاب:** حملة عسكرية واقتصادية وإعلامية مثيرة للجدل تقودها الولايات المتحدة وبمشاركة بعض الدول المتحالفة معها بهدف القضاء على الإرهاب العالمي وإسقاط الأنظمة السياسية التي تدعم الإرهاب. بدأت هذه الحملة عقب أحداث 11 سبتمبر 2001 التي كان لتنظيم القاعدة دور فيها وأصبحت هذه الحملة محوراً مركزياً في السياسة الأمريكية على الصعيدين الداخلي والعالمي وشكلت هذه الحرب انعطافة خطيرة وغير المسبوقة في التاريخ لكونها حرباً غير واضحة المعالم وتختلف عن الحروب التقليدية بكونها متعددة الأبعاد والأهداف.[8]

- **دور محور الشر:** اصطلاح استخدمته الولايات المتحدة الأمريكية بعد أحداث 11 أيلول ،ويقصد به الدول التي تدعم "الإرهاب" من وجهة نظر الولايات المتحدة الأمريكية مثل إيران،وليبيا تحت حكم ألقذافي، وحزب الله في لبنان ، وحماس في فلسطين وغيرها من الدول والتنظيمات والأحزاب السياسية المتطرفة.

---

[7] http://www.annabaa.org/

[8] http://ar.wikipedia.org

- **تنظيم القاعدة:** هو تنظيم نشأ عام 1987 على يد عبد الله يوسف عزام على أنقاض "المجاهدين" الذين حاربوا الوجود السوفيتي في ثمانينيات القرن الماضي في أفغانستان، وتشير بعض المصادر إلى أن عدة جهات كانت تدعم هذا التنظيم أبرزها وكالة الاستخبارات الأميركية (سي آي أي) بهدف مواجهة مد الاحتلال السوفيتي. يتولى قيادة تنظيم القاعدة أسامة بن لادن السعودي، يساعده عدد من القادة البارزين على غرار المصري أيمن الظواهري الرجل الثاني في التنظيم، وأبو مصعب الزرقاوي الذي قتل في العراق عام 2006 بغارة أميركية، واليمني رمزي بن الشيبة والباكستاني خالد شيخ محمد المعتقلين بغوانتانامو.[9]

- **قانون الإرهاب:** هو القانون الصادر في العام 2005 والذي يحدد مسؤولية الدول تجاه مكافحة الإرهاب ، وكيفية محاربته ، وتعريف الإرهاب .

13.1 تعريف الشخصيات

أسامة بن لادن: هو سعودي الجنسية ولد سنة 1957 لام سورية، وهو ابن المقاول الشهير محمد عوض بن لادن، رحل إلى أفغانستان وقاد هناك الحرب ضد الاتحاد السوفيتي لتحرير أفغانستان منها، وبعد استقلال أفغانستان بقي هناك ، ونسبت له أحداث الحادي عشر من أيلول 2001.(http://www.aljazeera.net).

باراك اوباما: هو باراك حسين اوباما الرئيس الرابع والأربعون للولايات المتحدة الأمريكية منذ 20 يناير 2009، وأول رئيس من أصول افريقية يتولى رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية، ولد في 4 أغسطس 1961، وتخرج من كلية كولومبيا

[9] http://www.aljazeera.net

بجامعة كولومبيا وكلية الحقوق بجامعة هارفارد، وكان من أوائل الأمريكيين من أصول أفريقية يتولى رئاسة مجلة هارفارد للقانون، كما كان يعمل في الأنشطة الاجتماعية في شيكاغو قبل حصوله على شهادة المحاماة. وعمل كمستشار للحقوق المدنية في شيكاغو، وقام بتدريس مادة القانون الدستوري في كلية الحقوق بجامعة شيكاغو في الفترة من 1992 إلى 2004.

بيل كلينتون: من مواليد سنة 1946، وهو الرئيس الثاني والأربعون للولايات المتحدة الأمريكية، وانتخب لفترتين رئاسيتين بين عامي 1993 و 2001.

جورج بوش الابن: ولد سنة 1946 وهو الرئيس الثالث والأربعون للولايات المتحدة وانتخب لفترتين رئاسيتين بين عامي 2001 و 2009.

الفصل الثاني

2.الإطار النظري والدراسات السابقة

1.2 الإطار النظري

1.1.2 مفهوم العلاقات الدولية

إن العلاقات الدولية قديمة قدم الدولة نفسها، ولكن دراستها مستقلة نشأت في التاريخ المعاصر وبعد الحرب العالمية الأولى بالتحديد، ولا يوجد تعريف موحد للعلاقات الدولية ، ويعود السبب في ذلك إلى أن تطور دراسة العلاقات الدولية كموضوع قد مر بمراحل زمنية وبالتالي فان نظرة من كتب هذا الحقل تلونت بالمعطيات الموضوعية والأخلاقية لتلك الفترة.[10]

تقليدياً تعد العلاقات الدولية في الأوساط الأكاديمية فرعاً خاصاً من فروع علم السياسة ، والذي جعلها كذلك هم أنصار المدرسة الواقعية والذين يعتقدون أنها " علاقات بين الدول" أو " تفاعلات السياسة الخارجية " للحكومات أو صراع بين هذه الأخيرة على القوة والنفوذ في وقت كان ولا يزال علم السياسة يتأرجح بين تعريفين هما: "كعلم الدولة" و " كعلم السياسة".[11]

---

[10] كاظم هاشم نعمة، **العلاقات الدولية:** الجزء الأول. (بغداد : جامعة بغداد – كلية القانون والسياسة، 1979)، ص 3.

[11] علاء أبو عامر، **العلاقات الدولية: الظاهرة والعلم.. الدبلوماسية والإستراتيجية** (رام الله: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2004)، ص 23.

فهي في نظر كارل دويتس " دراسة لفن وعلم المحافظة على بقاء الجنس البشري"، كما يرى ريمون أرون الفرنسي أن علم العلاقات الدولية هو علم " يهتم بعلاقات ليست اجتماعية إلا جزئيا، لأنها تجري في وسط يتميز بالفوضى أي لا يخضع لسلطة مركزية ويميل كذلك إلى التعريف الذي يركز على الدولة وعلى السياسة الخارجية وحصر موضوع العلاقات الدولية في دراسة علاقات السلم والحرب بين الدول.[12]

ويعرفها ستانلي هوفمان بأنها " العوامل والأعمال التي تؤثر في السياسات الخارجية والقوة للوحدات الأساسية التي ينقسم إليها العالم"، وحسب المنظمة الدولية للثقافة والعلوم التابعة للأمم المتحدة " اليونسكو" فان " مادة العلاقات الدولية تشمل في حقيقة أمرها ثلاث مواد فرعية ولكنها متصلة وهي على التوالي:

-**السياسة الدولية:** تعني العلاقات السياسية السائدة في المجتمع الدولي ، والتي ندرسها غالبا من خلال دراسة سياسات الدول الخارجية.

-**القانون الدولي:** فهو مجمل القواعد القانونية التي تحكم العلاقات بين الدول ، والناتجة من الأعراف والمعاهدات الدولية .

-**النظام الدولي:** وهي التي نشأت بعد الحربين العالميتين في القرن العشرين ، وفي طليعتها الأمم والأمم المتحدة ، وفي أساس نشأتها الحفاظ على الأمن والسلم الدوليين".[13]

- **العلاقات الدولية :** ويعرفها علي شفيق بأنها " العلم الذي يهتم بتحليل وتفسير مختلف الظواهر الدولية والعوامل التي تؤدي إليها ، ومعرفة آثار ذلك على سلوك مختلف أطراف المجتمع الدولي".[14]أما محمد طه بدوي فيهتم في تعريفه بالأسلوب العلمي في توضيح العلاقات الدولية وغايتها وتوقع ما سيتم من ظواهر في إطارها، حيث يعرفها بأنها :" العلم الذي يعنى بواقع العلاقات الدولية واستقرائها بالملاحظة والتجريب أو المقارنة من اجل التفسير والتوقع ". وبعض الباحثين مثل عائشة راتب يروا إن إطار العلاقات الدولية هو الحرب والسلم . كما أن كوينس يعرفها بأنها :" علاقات شاملة تشمل مختلف الجماعات في العلاقات الدولية سواء كانت علاقات

---

[12] علاء أبو عامر، مرجع سابق . ص24.

[13] عدنان السيد حسين، **العلاقات الدولية : الحرب والسلم ومفاهيم أساسية** (بيروت: مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق، 1994)، ص27-28.

[14] علاء أبو عامر، مرجع سابق . ص25.

رسمية أو غير رسمية " . أما فريدريك هارتمان فيعرفها بأنها" كل الاتصالات بين الدول وكل حركات الشعوب والسلع والأفكار عبر الحدود الوطنية " .وكذلك مارسيل ميرل يعرفها بنها كل التدفقات التي تتم عبر الحدود أو تتطلع نحو عبورها .[15]

وحسب الموسوعة البريطانية فان المفهوم الأكثر شيوعا للعلاقات الدولية هو "العلاقات بين حكومات دول مستقلة ويستعمل كمرادف في المعنى للسياسة الدولية".[16] وفي القانون فان العلاقات الدولية تعرف بأنها الأعمال أو التوظيف لأحكام القانون الدولي العام لدى قيان روابط بين الأشخاص الدولية، ويترتب على هذا التعريف أن العلاقات الدولية ليست ذوات طبيعة تلقائية بمعنى وجود أحكام قانونية دولية معينة لا يقتضي حتما قيام روابط دولية . إذ أن مثل هذه الروابط تقتضي وجود مبررات معينة تدفع الدول وان المنظمات الدولية إلى الدخول في علاقات دولية . [17]

ويذهب الباحث الروسي "كانتمان" إلى أن العلاقات الدولية "جملة من العلاقات السياسية، الاقتصادية، الأيديولوجية، الدبلوماسية، القانونية والعسكرية فيما بين الدول وكذلك العلاقات الاجتماعية الاقتصادية بين القوى السياسية في المجتمع، والقوى السياسية والمنظمات والحركات التي تتفاعل في المجتمع الدولي".

يشير "جوزيف فرانكل إلى هذه النظرة العمومية لمفهوم حقل العلاقات الدولية، وعلى الرغم من استخدامه مصطلح شؤون دولية، إلا انه في الواقع لا يقصد رسم خط واضح بين الاثنين بل اتخذهما مرادفين، فيقول: "يمكن أن تنصب دراسة الشؤون الدولية على سلوك دول هي صاحبة السلطة الفعلية، أو على تطور المصالح المشتركة بين الأمم، أو على أساليب منع الحرب، أو على إيجاد طرائق للتغيير السلمي، أو على التعاون الاقتصادي والاجتماعي والثقافي بين الدول، أو تنصب على المؤسسات الدولية المعنية بالإشراف على هذه النشاطات".

بينما يرى "فردريك هارتمان بأن مصطلح العلاقات الدولية "يشمل كل الاتصالات بين الدول وكل حركات الشعوب والسلع والأفكار عبر الحدود الوطنية ".

---

[15] هايل طشطوش، **مقدمة في العلاقات الدولية** (الأردن: جامعة اليرموك، 2010)، ص 12.

[16] عدنان السيد حسين، مرجع سابق . ص 28.

[17] مصطفى سلامة حسين، **العلاقات الدولية : النظام الدبلوماسي والقنصلي – حقوق الإنسان تنمية دول العالم الثالث– تسوية المنازعات الدولية** (الإسكندرية : دار المطبوعات الجامعية، 1984)، ص9.

وهكذا يتضح بأن حسب هذا الاتجاه في التعريفات فإن العلاقات الدولية لا تشمل العلاقات بين الدول فقط وإنما تشمل الكيانات الأخرى مثل المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية والاتصالات والنقل والتجارة والمال والزراعة والعمل والصحة والعلوم والفلسفة والثقافة مما قد

أرسى العديد من العلاقات الاجتماعية الدولية وساعد على ظهور مصطلح "الدولية" لإضفاء نشاط واسع على العلاقات بين الدول.[18]

ويتضح من التعريفات السابقة أن مفهوم العلاقات الدولية يتركز فيما يلي:

- دراسة علاقات السلم والحرب بين الدول.
- تركز على العلاقات السياسية بين الدول.
- تركز على دور القانون الدولي في تحكيم العلاقات بين الدول.
- محددات النظام الدولي والمنظمات الدولية.
- دراسة طبيعة العلاقات بين الدول ويحللها واستقراء المستقبل.
- تشمل العلاقات الدولية الجانب السياسي ، والاقتصادي، والإيديولوجي، والدبلوماسي، والقانوني، والعسكري في علاقات الدول ببعضها البعض.

2.1.2 العوامل المؤثرة في العلاقات الدولية

1.2.1.2 العامل الإيديولوجي :

تعرف الايدولوجيا بأنها مجموعة (منظومة) من الأفكار خاصة بجماعه وبحقبة زمنية محددة فهي تعبر عن واقع تاريخي، ويعرفها لويس التوسير بأنها" منظومة من التصورات (صور ، أوهام، أفكار أو مفاهيم) لها منطقها ودقتها الميزان وتتمتع بوجود ودور تاريخي في مجتمع معين"، ويولد العامل الأيديولوجي مجموعة من المعتقدات والأوهام والصور بين صانع القرار ومحيطه على صعيد السياسة الخارجية، حيث يمثل العامل الأيديولوجي في نظرة ذاتية للواقع".[19]

[18] أدمون جوف، **علاقات دولية**. ترجمة منصور القاضي، (بيروت : المؤسسة الجامعية، 1993)، ص 12–15.

[19] علاء أبو عامر، مرجع سابق . ص 47.

وقد عرفها كارل مانهايم (Mannheim) من خلال مستويين : المستوى الأول هو المستوى التقويمي ، أما المستوى الثاني فهو المستوى الدينامي. ويتعامل المستوى التقويمي مع الايدولوجيا على أساس أنها تتضمن أحكاما تعنى بواقع الأفكار، وبناءات الوعي. أما المستوى الدينامي ، فيتناول الايدولوجيا من خلال سمتها الدينامية، على أساس أن هذه الأحكام دائما ما تقاس من طريق

الواقع، ذلك الواقع الذي يحيا في ظل ثابت أو جريان دائم. ويشير مانهايم إلى ما اسماه بالتشوه الايدولوجي والوعي الزائف، آي التفسير غير الصادق الذي يصنعه شخص ما . وهذا ما أكد عليه ديفيد هوكس من أن كلمة أيديولوجيا تشير أحيانا إلى طريقة خاطئة في التفكير على نحو نسقي ، ووعي زائف.[20]

و إن تأثير المذاهب الأيديولوجية في اتخاذ القرارات الخارجية من خلال ما يلي:[21]

أ. أن الايدولوجيا تساعد في بلورة الإطار الفكري أو العقلي الذي من خلاله يرى واضع السياسات الواقع الخارجي الذي يتعاملون معه بأسلوب الاستجابة والقرار.

ب. أن الايدولوجيا تضع متخذ القرار الخارجي في حالة تصور للمستقبل كما أنها تعين له ما يجب أن تكون عليه أهدافه البعيدة المدى والوسائل المحققة لتلك الأهداف من دبلوماسية أو دعائية أو اقتصادية أو عسكرية ...الخ.

ت. أن الايدولوجيا تساعد على عقلنه المفاضلة من بين الخيارات العديدة التي تطرحها ظروف الموقف الخارجي ومن الطبيعي أن يذهب التفضيل لأكثر هذه الخيارات المطروحة التقاء مع مضمون تلك الايدولوجيا أو مع اتجاهاتها ومبادئها العامة.

ث. أن الايدولوجيا توفر مجموعة من المعايير الأدبية والأخلاقية التي يستند إليها في تقييم الاتجاهات والتصرفات سواء ما تعلق منها بالذات أو بالآخرين.

وحسب نظرية المؤثرات الأيديولوجية في الصراعات الدولية فان العلاقة بين العلاقات الدولية والايدولوجيا كما يلي:[22]

---

[20] مفهوم الايدولوجيا. http://www.moqatel.com/. موسوعة المقاتل . 10\3\2011.

[21] علاء أبو عامر، مرجع سابق . ص48.

[22] علاء أبو عامر، مرجع سابق . ص 49-50.

1. أن الايدولوجيا هي المنظور الذي تحاول القوى الدولية المختلفة أن ترى من خلاله الواقع الدولي بكل علاقاته وتفاعلاته وان تنسب إليه مغزى محدداً عند كل مرحلة من مراحل تطوره.

2. الايدولوجيا هي احد أدوات الفرز والتنصيف التي تعتمد عليها الدول في التمييز بين خصومها وأصدقائها ، وفي إدارة حركة سياستها الخارجية من هذا المنطق.

3. للايدولوجيا دور فعال في تحديد الأهداف المرحلية والنهائية التي تخطط لها الدول، وتدير صراعاتها الدولية على أساسها.

4. أن الايدولوجيا تخلق حساسيات سياسية ونفسية متبادلة ، وقد تتعمق التأثيرات التي تتركها تراكماتها بالوقت وبدرجة قد يتعذر معها اقتلاعها كلية.

5. الايدولوجيا حاجر قوي يحول دون تثبيت الاقتناع بقيم سياسية وأخلاقية عالمية وتعزيز الانتماء إليها والتقيد بها كمعايير للسلوك الدولي الملتزم.

6. الايدولوجيا هي سلاح رئيسي للعدوان غير المباشر الذي يسعى إلى هدم المعتقدات المذهبية للمجتمعات الأخرى أو النيل من تقاليدها أو تحريك عوامل الصراع الداخلي فيها أو استغلالها دعائيا ضدها أو التحريض على قلب أنظمة الحكم فيها أو لتعميق تبعيتها السياسية لقوى دولية خارجية معينة وهكذا.

7. الإيديولوجية هي أحيانا أداة لإضفاء الشرعية على تصرفات دولية معينة تتضمن انتهاكاً لبعض مبادئ وقواعد القانون الدولي.

ومن ابرز الأيديولوجيات في القرن العشرين هي:

أ. الايدولوجيا الشمولية : وتشمل:

- الايدولوجيا الرأسمالية – الليبرالية.
- الايدولوجيا الاشتراكية– الشيوعية.

ب. الايدولوجيا الخاصة بالمشاكل الدولية: وتشمل:

- القومية.

- الامبريالية (عسكرية ، ثقافية، اقتصادية).
- الاستعمار – العنصرية– الصهيونية– الإسلامية.
- الأمامية (المحلية – الفدرالية).
- الحيادية – السلمية– الحركة الإنسانية – إنهاء العنف.

2.2.1.2 العامل العلمي – التكنولوجي:

يقوم العامل التكنولوجي العلمي على صعيد العلاقات الدولية بدور بارز وشديد الأهمية في المجالات العسكرية السياسية والمواصلات. وكما في كل العصور استغلت التكنولوجيا الحديثة في النواحي السلبية الضارة قدر استعمالها في المجالات الايجابية النافعة، فقد انطلقت الدول بسبب انعدام الثقة فيما بينها وحرص كل واحد منها على ضمان أمنها القومي في سباق نحو التسلح ، أدى إلى ضرورة صنع الأسلحة الأكثر تعقيداً وفعالية أو شرائها . وسباق التسلح أمر قائم وممكن لان التكنولوجيا النووية جعلت الإنسان يصنع أسلحة قادرة على تدمير العالم الذي يعيش فيه مرات عديدة ويبدو أن خطرها يفوق كل المنافع التي جنتها البشرية جمعاء، وان عيون التقدم التكنولوجي وميزات هذا التقدم تتوقف تماما على طريقة الاستخدام والاستفادة من التقدم التكنولوجي المتاح حاليا والمتنامي باستمرار ، وان الدول التي تمتلك التكنولوجيا بإمكانها تعزيز مكانتها الدولية بما يخدم الإنسانية واقتصادها وتأثيراتها في محيطها القريب والبعيد ا وان تجير هذه التكنولوجيا في خدمة الصراع والحرب والهيمنة والسيطرة.[23]

3.2.1.2 العامل القومي:

يقصد بالقومية بأنها " مجموعة من الناس تعيش على بقعة جغرافية واحدة، لديها لغة وعادات وتقاليد وتاريخ مشترك"، ويضيف التعريف الماركسي إلى ذلك عبارة " ولديهم أدوات إنتاج مشتركة " بينما يضيف التعريف الغربي عبارة " وينتمون إلى عرق مشترك ولديهم قيم دينية وحضارية مشتركة"، ومن خلال هذا التماسك يشعر المواطنون بالانتماء إلى امة واحدة يميزها عن باقي الأمم.

[23] علاء أبو عامر، مرجع سابق . ص 53–54.

وان القومية تمد كل دولة بقوة ديناميكية تجعلها تؤكد وجودها وتدعمه في مواجهة غيرها من الدول والقومية تعتبر من أهم مصادر الصراع الدولي ، وذلك لان الحساسيات الناتجة عن الاختلاف في الكيانات والمصالح القومية للدول ، عمقت الشعور لدى كل دولة بأنها المسئولة أساسا عن الدفاع عن كيانها ومصالحها في وجه التحديات القومية المناوئة ، أو بمعنى آخر فان الولاء للقومية طغى على إحساس الدول تجاه السلم العالمي أو تجاه المجتمع الدولي الذي تتعامل معه.[24]

4.2.1.2 العامل الاقتصادي:

يعتبر الاقتصاد في زماننا الحاضر هو العنصر الأكثر فاعلية في التأثير في مجال العلاقات الدولية وأبرزها لما له من تأثير مباشر على حياة الأفراد والمؤسسات لا بل الدول ذاتها فالقوة الاقتصادية تعنى نسبة عالية من الاكتفاء الذاتي بالإضافة إلى قدرة الدولة على تقديم المساعدات المادية والمعنوية لأصدقائها عندما تدعو الحاجة لذلك فإن القدرة الاقتصادية تعني قابلية الدولة في إدامة الاقتصاد القوي في السلم والحرب على حد سواء.[25]

وحسب الماركسيون فان العامل الاقتصادي يعتبر السبب الرئيسي وراء نشوء ظاهرة الصراع الدولي وان كل الحروب تحركها أسباب ودوافع اقتصادية ، بينما ترى نظرية الحرمان النسبي أن الحرمان النسبي الذي تعاني منه بعض الدول والشعوب قد يكون من بين العوامل الهامة الدافعة بها في تجاه التمرد على النظام الدولي في محاولة منها للحصول على نصيب عادل من المزايا والتسهيلات التي يتيحها لأعضائه الآخرين.

ولهذا السبب فان الحرمان بما يصحب من مشاعر الإحباط يعد عاملان رئيسيا في تخليق الميل إلى العدوان والعنف السياسي ، كما أن التأثيرات الضاغطة لثورة التوقعات المتزايدة تغذي بدورها السلوك العدواني للمجتمعات التي تعاني من هذا الشعور بالحرمان.

---

[24] علاء أبو عامر، مرجع سابق . ص 55–56.

[25] هايل طشطوش، مرجع سابق . ص 18.

وبذلك تسعى الدول فيما بينها في المجالات الاقتصادية من خلال عمليات التكامل فيما بينها كإنشاء الأسواق الإقليمية والعالمية المشتركة مثل السوق الأوروبية المشتركة ومنتدى التعاون الاقتصادي لدول جنوب شرق آسيا ومجلس التعاون لدول الخليج العربي... وغيرها.[26]

لذلك نجد أن العامل الاقتصادي مهم جدا ومؤثر في العلاقات من السيطرة الدولية وما شاهدناه من إحداث في العالم ورغبة الدول الكبر على منابع الطاقة ومصادرها دفعها وقد يدفعها مستقبلا لشن حروب شرسة على الأمم والشعوب المتأثرة بها فالاقتصاد وطاحنة وذات تأثير طويل الأمد هو عصب الحياة وهو في زمن العولمة عصب الحياة السياسية وروح العلاقات الدولية.[27]

5.2.1.2 العامل الجغرافي

لكل دولة موقع جغرافي على سطح الأرض يعبر عنه بخطوط الطول وخطوط العرض وموقع الدولة بالنسبة لخطوط العرض أهم من موقع الدولة على خطوط الطول لأنه يؤثر بشكل مباشر في المناخ الذي يؤثر بالتالي في القوة البشرية وفي تنوع الثروات سواء الحيوانية أو النباتية في هذه الدولة وهناك نشأت في المناطق مقولة تتحدث عن أن الحضارات المتقدمة أو الدول الكبر المعتدلة وابتعدت عن المناطق القطبية والقارية حيث نلاحظ بأن الحضارات قد نشأت وازدهرت في ظل مناطق ليست شجرية مثل وادي النيل الكبير وأراضي ما بين النهرين وذلك لسهولة أراضي تلك المناطق وتوفر المياه فيها.[28]

6.2.1.2 العامل العسكري

إن القوة العسكرية هي تعبير عن الحشد العلمي للعناصر البشرية والمقومات التقنية والاعتبارات الاقتصادية لما يخدم أهداف هذه المؤسسة التي من مظاهرها القوات المسلحة وذلك بما يخدم أعمال الدفاع والهجوم.

---

[26] علاء أبو عامر، مرجع سابق . ص 57–58.

[27] هايل طشطوش، مرجع سابق . ص 21.

[28] هايل طشطوش، مرجع سابق . ص 23.

ويرتبط هذا العامل ارتباطاً وثيقا بقدرة الدولة الاقتصادية فالدولة الغنية ذات الاقتصاد القوي التي تتوفر فيها الإمكانات المادية والبشرية تستطيع أن تتفوق على غيرها بامتلاك السلاح وتطويره، وهذا ما لاحظناه.

خلال فترة الحرب الباردة والتسابق على التسلح بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي (السابق) فلولا القاعدة الاقتصادية والصناعية المتينة القوية لما استطاعت هذه الدول أن تطور وتصنع أسلحة حديثة وعالية التقنية مثل الصواريخ والقنابل النووية والغواصات والطائرات ...الخ فالاقتصاد هو الدعامة الحقيقة للقوة العسكرية.

كذلك فإن القوة العسكرية يجب أن تحظى بدعم سياسي لتأخذ الشرعية المناسبة لها وتحتل الموقع المقنع لأبناء شعبها لأن القوة العسكرية قد تستنزف كثيرا من الجهود والنفقات التي قد تؤثر سلبا على أبناء الشعب وعلى الرسمي دخولهم لذلك يجب أن تحظى بالدعم والرضي والتأييد على المستوى الرسمي والشعبي في البلاد.

والقوة العسكرية بكافة عناصرها البشرية والمادية لعبت وتلعب دورا كبيرا في تغيير شكل العلاقات بين دول العالم وفرض مفاهيم وأوضاع جديدة لم تكن معروفة ومن أمثلة ذلك في تاريخنا المعاصر هو قدرة الولايات المتحدة العسكرية والتي أصبحت تستخدمها في أدوار كثيرة وكبيرة في مختلف أرجاء العالم مثل مكافحة الإرهاب والتخلص من الأنظمة الدكتاتورية كما حصل في حروبها مع طالبان في أفغانستان والعراق وتهديدها باستخدام القوة العسكرية ضد الدول التي قد تمتلك السلاح النووي أو التي قد تهدد الأمن والسلم الدوليين مثل كوريا وإيران وهذا التدخل من قبل الولايات المتحدة في شؤون الدول و الشعوب احد الأدلة على إظهار قوتها العسكرية وهنا نستذكر قول الرئيس الأمريكي "كنيدي" من على ظهر حاملة الطائرات "كيتي هوك": "أن السيطرة على البحار تعني الأمن والسلام ويمكن أن تعني النصر"، وهذا ما دفع الولايات المتحدة لأن تدرك بأن الدفاع عن مصالحها البترولية في المنطقة لا يتم إلا بالسيطرة على البحر الأبيض المتوسط وهذا الحال مشابه لحال الإنجليز الذين أدركوا في فترة ما بأن من مصلحتهم وضمان استقرار ملاحتهم هو السيطرة على قناة السويس.[29]

[29] هايل طشطوش، مرجع سابق . ص 30-33.

نظريات العلاقات الدولية

هناك العديد من المدارس النظرية التي حاولت دراسة وتفسير العلاقات الدولية ومن هذه المدارس:

أولا: المدرسة التاريخية:

تعتمد هذه النظرية بالأساس على أحداث التاريخ ووقائعه ، لذا يعتبر رواد هذا المنهاج هم المؤرخين ، ويستخدم المؤرخين فق المجال الدولي كأداة لانجاز أبحاثهم وثائق خاصة هي الوثائق الدبلوماسية . ولذلك أطلق البعض على تاريخ العلاقات الدولية عبارة التاريخ الدبلوماسي ويكون تاريخ العلاقات الدولية بناء على ذلك هو جمع الوثائق الدبلوماسية والتعليق عليها.

وان رواية الأحداث ليس دائما كاملة وصحيحة ، فتشوبه الأحداث بالانقضاء والتناول يبعد المؤرخ عن الحقيقة التاريخية الأمر الذي يجعل المعرفة نسبية جدا بل أحيانا غير دقيقة وسطحية.[30]

ثانياً: المدرسة القانونية:

"القانون الدولي العام" هو مجموع القواعد القانونية التي تحكم العلاقات الدولية ، وهذا يعني بحسب سيمون دريفوس أن المقصود هو جميع القواعد السارية في العلاقات بين الدول ، أو بصورة أوسع القواعد السارية بين أعضاء المجتمع الدولي، مقابل القانون الداخلي الذي يطبق داخل حدود دولة معينة على جميع الأفراد الخاضعين لسلطة هذه الدولة.

وتتمثل دراسة العلاقات الدولية عند رجال القانون في تحليل سلوك الدول بالانطلاق من الآليات الاجتماعية والقواعد القانونية التي تشكل القانون الدولي . كما تتمثل أيضا في دراسة مضمون هذه القواعد وطرق تطبيقها الفعلي.

ويستند أصحاب هذه النظرية في دراسة العلاقات الدولية من تصور يقوم على المطابقة الشكلية بين المجتمع الوطني والنظام الدولي، وينظر رجال القانون إلى هذا الأخير بوصفه مجتمعا أو مجموعة

[30] علاء أبو عامر، مرجع سابق . ص 123–124.

لها قواعدها ومنطقها المميز . وبذلك يتم الحديث عن المجتمع الدولي وتعدو العلاقات الدولية هي تلك العلاقات التي تقيم الروابط وتحقق التبادلات داخل هذا المجتمع الدولي .

وان أهم الموضوعات التي يتم دراستها وفق هذا المنهاج تحليل عنصر المسؤولية في تصرفات الدول والتمييز بين ما يعتبر مشروعا أو غير مشروع من وجهة النظر القانونية، وكذلك كيفية تسوية المنازعات الدولية بطرق قانونية ودبلوماسية باستخدام انجح الطرق كالوساطة وتقصي الحقائق والتحكيم، بالإضافة للتكييف القانوني لموضوع الاعتراف بالدولة أو بنظام الحكم فيها والتمييز بين الاعتراف القانوني والاعتراف بالأمر الواقع والآثار المترتبة على الاعتراف أو عدم الاعتراف في علاقات الدول ببعضها، كما يقوم بدراسة وتحليل الاتفاقيات الدولية من حيث التزامات الأطراف المتعاقدة والجزاءات التي ينص عليها لمعاقبة الأطراف التي تخل بتعهداتها الوارد في الاتفاقيات، والتكييف القانوني لموضوع الحرب من حيث ترتيب معايير يمكن الاحتكام إليها في تفنيد شرعية الحرب كأداة في سياسات الدول من عدم شرعيتها .[31]

ثالثا: المدرسة المثالية:

برزت هذه المدرسة في مرحلة مبكرة بعد الحرب العالمية الأولى انطلقت من المبدأ القائل بميل الإنسان الفطري أو الطبيعي نحو الخير.
لقد كتب كوندوركت أساسيات المثالية للعلاقات الدولية في عام1795.

1. الأساس الفلسفي : تعود جذور المدرسة المثالية إلى الفلسفة القديمة التي سعت إلى إقامة الحياة الفاضلة والمدينة الفاضلة في المجتمع الإنساني .

2. الرأي العام والحكومة العالمية : ركزت المدرسة المثالية على دور لضمير الإنسان أو الضمير العالمي في ضبط العلاقات الدولية بواسطة وضع معايير أخلاقية.

3. المدافعون عن القانون الدولي : استند بعض المثالين إلى دور القانون الدولي في ضبط الاتصال بين الدول وتأمين المصالحة المشتركة .

[31] علاء أبو عامر، مرجع سابق . ص 125–127.

رابعاً: نظرية المؤامرة

تحولت هذه النظرية إلي ظاهره مسيطرة علي الطريقة التي يتعامل بها التفكير العربي مع التطورات الجارية في ظل سمات تشير إلي موجه حقيقية أهمها:

1. أن موجه التفكير التآمري الحالية تتسم بطابع اكتساحي إذ أنها بدأت تمس كل القضايا حتى تلك التي تتسم بملامح أو توجد بشأنها معلومات محدده ووصلت أحيانا إلي درجه الهذيان.

2. أن تلك الموجه تتسم بطابع وبائي فهي تنتشر علي جميع المستويات دون تمييز علي مستويات قاده الرأي من الصحفيين والإعلاميين وأساتذة الجامعات إضافة إلي البيروقراطيين بفئاتهم المتعددة.
3. أن التفسيرات التآمرية أصبحت تكتسب طابعا شعبيا تصعب مقاومته إذ أنها أصبحت الأداة الأولي لتحليلات قطاعات الرأي العام المختلفة بمدي ثقة وتأثير نفسي لا يتوافر لأي توجهات أخري.
4. أن تلك الموجه تتسم بالطابع المزمن فلم تعد مجرد موجه مؤقتة ترتبط بالحروب أو التطورات الكبرى وإنما إطار مستمر ينسحب علي كل شيء بعمق يوحي بسمات هيكليه لن تتوقف ببساطه.

5. أنها بدأت تتخذ أبعادا عمليه فلم تعد مجرد نمط تفكير وإنما موجه حركه فيما يتعلق بالتعامل مع مشكلات كالإرهاب أو الأخر فالأساس الفكري لجماعات العنف لا يختلف عن بعض الأنماط الأساسية للفكر التآمري.[32]

ونجد أن نظرية المؤامرة هي أفضل النظريات التي تفسر الكراهية المتبادلة ما بين العالم العربي والولايات المتحدة، إذ أن كل طرف يتصور أن الطرف الآخر يضمر الشر له ولأفكاره ومعتقداته ويخطط للقضاء على منجزاته وحضارته ومن الأمثلة على ذلك ما جاء في كتاب المفكر الأمريكي صاموئيل هنتنجتون **صراع الحضارات**.

خامسا: النظرية الواقعية

لقد هيمن المنظور الواقعي على حقل العلاقات الدولية خلال فترة الحرب الباردة، وتفترض الواقعية أن الشؤون الدولية عبارة عن صراع من أجل القوة بين دول تسعى لتعزيز مصالحها بشكل منفرد،

[32] http://www.traidnt.ne

وهي بذلك تحمل نظرة تشاؤمية حول آفاق تقليص النزاعات والحروب، غير أنها ساعدت على تزويدنا بتفسيرات بسيطة لكنها قوية للحروب، والتحالفات، والإمبريالية، وعقبات التعاون وغيرها من الظواهر الدولية. كما أن تركيزها على النزعة التنافسية كان متناسبا جدا مع جوهر الصراع الأمريكي- السوفييتي.

الواقعية ليست نظرية واحدة بطيعة الحال، كما أن الفكر الواقعي تبلور بالأساس خلال فترة الحرب الباردة. فالواقعيون الكلاسيكيون مثل هانس مورقينتو وراينهولد نايبور يعتقدون أن الدول مثلها مثل البشر تمتلك رغبة فطرية في السيطرة على الآخرين، وهو ما يقودها نحو التصادم والحروب، وقد أبرز مورقينتو فضائل نظام توازن القوى التقليدي المتعدد الأقطاب، ويرى أن نظام الثنائية القطبية الذي برزت فيه الو.م.أ. والاتحاد السوفييتي يحمل العديد من المخاطر.

وبالمقابل، فإن النظرية النيوواقعية التي يتزعمها كينيث وولتز تغفل الطبيعة البشرية وتركز على تأثير النظام الدولي، فبالنسبة ل وولتز، فإن النظام الدولي يتشكل من مجموع القوى الكبرى، كل منها تسعى للحفاظ على وجودها. فهذا النظام فوضوي (بمعنى انتفاء سلطة مركزية تحمي كل دولة من أخرى) وفي ظله نجد أن كل دولة لا تهتم سوى بمصالحها، غير أن الدول الضعيفة تسعى لإيجاد نوع من التوازن بدلا من الدخول في صراع مع الخصوم الأقوياء. وأخيرا، وخلافا ل مورقينتو فإن وولتز يعتقد أن النظام الثنائي القطبية أكثر استقرارا من النظام المتعدد الأقطاب.

إحدى الإضافات التنقيحية المهمة للواقعية تتمثل في ظهور التوجهين الهجومي–الدفاعي ويتزعمهما كل من روبرت جرفيس، وجورج كويستر، وستيفن فان إيفيرا. هؤلاء الباحثون يعتقدون بتزايد احتمالات الحرب بين الدول كلما كانت لدى بعضها القدرة على غزو دولة أخرى بسهولة. لكن عندما تكون القدرات الدفاعية أكثر تيسرا من القدرات الهجومية فإنه يسود الأمن وتزول حوافز النزعة التوسعية. وعندما تسود النزعة الدفاعية، ستتمكن الدول من التمييز بين الأسلحة الدفاعية والأسلحة ذات الطابع الهجومي، آنئذ يمكن للدول امتلاك الوسائل الكفيلة بالدفاع عن نفسها دون تهديد الآخرين، وهي بذلك تقلص من آثار الطابع الفوضوي للساحة الدولية.
أما الواقعيون ذوو النزعة الدفاعية، فيرون أن الدول تسعى فقط للحفاظ على وجودها، بينما تقدم القوى الكبرى ضمانات لصيانة أمنها عن طريق تشكيل تحالفات توازنية بانتقاء آليات دفاعية عسكرية (مثل القدرات النووية الانتقامية). وليس من المفاجئ أن نجد وولتز وغيره من النيوواقعيين

الذين يرون أن الو.م.أ. كانت آمنة في أغلب فترات الحرب الباردة يتخوفون من إمكانية تبديد الو.م.أ. لهذا المكسب في حال تبنيها لسياسة خارجية عدائية. وهكذا، فإنه وبنهاية الحرب الباردة تحولت الواقعية التشاؤمية ل مورقينتو والمستمدة من الطبيعة البشرية إلى تبني نبرة أكثر تفاؤلية.

سادسا: النظرية الليبرالية

التحدي الأساس للواقعية يأتي من عائلة النظريات الليبرالية، التي ترى إحدى اتجاهاتها أن الاعتماد المتبادل في الجانب الاقتصادي سوف يثني الدول عن استخدام القوة ضد بعضها البعض، لأن الحرب تهدد حالة الرفاه لكلا الطرفين.

اتجاه آخر منسوب للرئيس الأمريكي الأسبق وودرو ويلسون، يرى أن انتشار الديمقراطية يعتبر مفتاحا للسلام العالمي، ويستند هذا الرأي إلى الدعوى القائلة بأن الدول الديمقراطية أكثر ميلا للسلام من الدول التسلطية. وهناك اتجاه ثالث، وهو الأحدث، يرى أن المؤسسات الدولية مثل وكالة الطاقة الذرية وصندوق النقد الدولي، يمكن أن تساعد للتغلب على النزعة الأنانية للدول عن طريق تشجيعهاعلى ترك المصالح الآنية لصالح فوائد أكبر للتعاون الدائم. ورغم أن بعض الليبراليين احتفوا بالفكرة التي تعتبر أن الفاعلين عبر القوميين – خاصة الشركات المتعددة الجنسيات – استحوذوا تدريجيا على سلطات الدول فإن الليبرالية بصفة عامة ترى في الدول فاعلين مركزيين في الشؤون الدولية. وفي كل الحالات فإن جميع النظريات الليبرالية تطغى عليها النزعة التعاونية بشكل يتجاوز بكثير الاتجاه الدفاعي في النيوواقعية، على أن كلا منهما يقدم لنا توليفة مختلفة عن كيفية تعزيز هذا التعاون.

سابعا: النظريات البنائية

في الوقت الذي تميل فيه كل من الواقعية والليبرالية إلى التركيز على العوامل المادية فإن المقاربات البنائية تركز على تأثير الأفكار، وبدلا من النظر إلى الدولة كمعطى مسبق والافتراض أنها تعمل من أجل بقائها، يرى البنائيون أن المصلحة والهوية تتفاعل عبر عمليات اجتماعية (تاريخية) كما يولون أهمية كبيرة للخطاب السائد في المجتمع، لأن الخطاب يعكس ويَشكلً في الوقت ذاته المعتقدات والمصالح، ويؤسس أيضا لسلوكات تحظى بالقبول. إذن، فالبنائية تهتم أساسا بمصدر

التغير أو التحول. وهذه المقاربة حلت بشكل كبير محل الماركسية كمنظور راديكالي للشؤون الدولية.

ساهمت نهاية الحرب الباردة في إضفاء الشرعية على النظريات البنائية لأن الواقعية والليبرالية أخفقتا في استباق هذا الحدث كما أنهما وجدتا صعوبة كبيرة في تفسيره، بينما تمتلك البنائية تفسيرا له، خصوصا ما يتعلق بالثورة التي أحدثها ميخائيل غورباتشيف في السياسة الخارجية السوفيتية باعتناقه أفكارا جديدة "كالأمن المشترك".

زيادة على ذلك، وبالنظر إلى التحدي الذي تتعرض له الضوابط التقليدية بمجرد تحلل الحدود، وبروز القضايا المرتبطة بالهوية، فإنه ليس من المفاجئ أن نجد الباحثين قد التجؤوا إلى مقاربات تدفع بمثل هذه القضايا إلى الواجهة وتجعل منها محور الاهتمام.

ومن وجهة نظر بنائية، فإن القضية المحورية في عالم ما بعد الحرب الباردة هي كيفية إدراك المجموعات المختلفة لهوياتها ومصالحها. ورغم أن التحليل البنائي لا يستبعد متغير القوة، إلا أن البنائية ترتكز بالأساس على كيفية نشوء الأفكار والهويات، والكيفية التي تتفاعل بها مع بعضها البعض، لتشكل الطريقة التي تنظر بها الدول لمختلف المواقف، وتستجيب لها تبعا لذلك. ومن خلال ما سبق، يتضح أن معرفة ما إذا كان الأوروبيون ينظرون إلى أنفسهم بمنظور وطني أم بمنظور قاري، ينطوي على أهمية تحليلية كبيرة، وينسحب الأمر ذاته عما إذا كان الألمان واليابانيون سيعملون على إعادة النظر في ماضيهم، بحيث يتبنون أدوارا خارجية فاعلة.[33]

ثامنا: نظرية التبعية

لقد " كان حجر الأساس فى أول صياغة لنظريات التبعية، مقال كتبه مشاركة فرناندو هنريك كاردوزو عالم الاجتماع البرازيلى الكبير وأينزو فاليتو المؤرخ الشيلى عام 1965، وأنضم إليهما بعد ذلك كل من راؤول بربيش عالم الاقتصاد السياسى فى جامعة سنتياجو بشيلى وكايو برادو وسيرجيو باجو وسيلز برنادو علماء الاجتماع السياسى والاقتصاد من المكسيك والأرجنتين الذين أنشغلوا بدراسة العلاقات بين البنية الطبقية لمجتمعاتهم ومسارات تطورها، ثم أنضم إليهم علماء التاريخ الاجتماعى والثقافى فلورستانفيرناندیز وبابلو جونزاليز كازانوفا وأوزفالد وسنكل، الذين

[33] ستيفن وولت،**العلاقات الدولية: عالم واحد، نظريات متعددة**. ترجمة: عادل زقاغ و زيدان زياني بجامعة شيكاغو، الولايات المتحدة.

درسوا الدلالات الاجتماعية السياسية الثقافية للبنى الاجتماعية الجديدة التى ظهرت خلال تاريخ التفاعل الطويل بين بلدان أمريكا اللاتينية وبلدان المراكز فى أوروبا والولايات المتحدة.

ويقصد بالنظرية التبعية بانها مجموعة من النظريات التى ترى أن فشل دول العالم الثالث فى تحقيق مستويات ملائمة ومتواصلة من التنمية إنما يرجع إلى تبعيتها للدول الرأسمالية المتقدمة. وقد تطورت نظريات التبعية لمواجهة المزاعم المتفائلة لنظرية التحديث التى تقول أن بمقدور دول العالم الثالث أن تلحق بركب الدول المتقدمة. إذ يؤكد أصحاب نظرية التبعية أن للمجتمعات الغربية مصلحة فى الحفاظ على وضعها المتميز بالنسبة للدول النامية، وأن لديها الإمكانيات المالية والتكنولوجية لتحقيق ذلك."

وقد كان " منظرو النمو الاقتصادى والتحديث أنصاراً متحمسين لطريق التطور الرأسمالى، وأعادوا بشكل ممض تكرار آراء الارتقائيين الين أدعوا أو ألمحوا إلى أن الرأسمالية كانت المحصلة الطبيعية لعمليات متأصلة فى صلب المجتمع ويمكن دفعها للتطور بالاستثمار إما فى القاعدة الاقتصادية أو فى المجموعات التى يستفيد أفرادها مادياً من تطورها. وزعموا أيضاً أنه بالقدر الكافى من الاستثمار والتشجيع ستقترب كل البلدان فى النهاية من بعضها البعض وستصبح مشابهة للدول الرأسمالية الصناعية للغرب، وسيكون بوسع مواطنيها الاستمتاع بالأنماط الغربية من الاستهلاك الضخم. وأدرك منظروا التبعية من أمريكا اللاتينية إدراكاً لا لبس فيه أن هذا التقارب لم يحدث ولن يحدث بين البلدان الرأسمالية المتطورة للعالم الأول والبلدان المتخلفة التابعة اقتصادياً للعالم الثالث، أخذاً بعين الاعتبار الظروف السياسية – الاقتصادية التى تبلورت بسرعة فى الأعوام التالية للحرب العالمية الثانية." [34]

2.1 الدراسات السابقة

صدر عدد من الدراسات الهامة التي عالجت الموضوع قيد البحث من أهمها كتاب سردار وديفيز الصادر عام 2005 بعنوان " **لماذا يكره العرب أمريكا؟.** وهي دراسة تناول فيها الكاتبان السياسة الخارجية للولايات المتحدة تجاه دول العالم والعالم العربي، وتحدثوا فيه عن نظرة الشعب الأمريكي للعرب ونظرة العرب للشعب الأمريكي. وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أسباب كره العالم للولايات المتحدة الأمريكية من ناحية اقتصادية واجتماعية وسياسية وعسكرية، واستخدم الباحثان

[34] /http://social.subject-line.com

منهج البحث التاريخي التحليلي، ومنهج البحث الوصفي، وذلك من خلال تحليل الوثائق والدراسات في إطار تاريخي ، وصف بعض الظواهر للدراسة من خلال الإحصائيات واستطلاعات الرأي، وتوصلت الدراسة إلى أن أحداث الحادي عشر من أيلول / سبتمبر شكلت صدمة مروعة لأمريكا، وأفرزت عن ذلك تقسيم العالم إلى محورين "محور الخير" و"محور الشر"، هذه الفكرة تقوم على أن كل الناس في العالم اللاغربي يتبنون رأيا موحدا إزاء أمريكا وهو الكره لها، ومن ناحية اقتصادية فقد كرست أمريكا النظام الاقتصادي العالمي لصالحها ولصالح المستهلك الأمريكي، كما شكل القرن العشرون والقرن الحادي والعشرون سنوات من التدخل العسكري الأمريكي في شؤون الدول الأخرى، مما أدى إلى تنامي الشعور لدى شعوب دول العالم النامي، وان أمريكا تهدف إلى إخضاعها، ويخلص الباحثان إلى أن أسباب كره العالم للولايات المتحدة الأمريكية بشكل عام ، تتمثل في الأسباب التالية:

أولا: **سبب وجودي:** أن الولايات المتحدة جعل الوجود صعبا جدا على الشعوب الأخرى، حيث شيدت الولايات المتحدة الأمريكية اقتصادا عالميا لزيادة ثرائها دوما وإخضاع المجتمعات اللاغربية لحالة من الفقر المدقع.

ثانياً: **سبب كوزمولوجي:** حيث تعتبر أمريكا بأنها المحرك الرئيسي لكل الأحداث وانه لا يتحرك شي بدون موافقة أمريكا ، ولا يمكن حل شيء بدون تدخل الولايات المتحدة، فهي وحدها القادرة على حل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي وغيرها من القضايا.

ثالثاً: **سبب انطولوجي:** أي أن الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر نفسها أكمل الدول وإنها على صواب في كل ما تفعله وتتخذه من قرارات، فهي تعتبر نفسها الأمة الوحيدة الفاضلة على سطح الكرة الأرضية.

رابعاً: **سبب يتعلق بالتعريفات:** فالولايات المتحدة الأمريكية ليست فقط هي الدولة الوحيدة المفرطة القوة بل أصبحت السلطة المرجعية للتعريف بالعالم، فهي التي تعرف ما هي الديمقراطية ، والعدالة، والحرية، وحقوق الإنسان والتعددية الثقافية...الخ، باختصار تحدد ما معنى الإنساني، أما باقي دول العالم بما فيه أوروبا ، فيجب أن يقبل ببساطة هذه التعريفات ويسلم زمام القيادة لأمريكا.

ويرى صلاح الدين حافظ في كتابه **كراهية تحت الجلد : إسرائيل عقدة العلاقات العربية الأمريكية** (2003) أن العديد من الأصوليات الإسلامية في الدول العربية والإسلامية استلهمت المبادئ

الأصولية من الثورة الإيرانية فأخذت منها الدعم المادي والمعنوي ، كما تأسست في شبه الجزيرة العربية والخليج واستلهمت المبادئ الأصولية للحركة الوهابية، وانطلقت منها الرؤى المتشددة إلى دول الجوار مدعومة بسلاحي الفقه والمال هادفة إلى إقامة نظم حكم إسلامية في دول عربية عديدة .كما يرى الكاتب أن هجوم 11 أيلول سبتمبر على معاقل القوة العسكرية والاقتصادية الأمريكية جاء ليشعل النار ولتتحول حملة التشويه والخلط من مجرد النظريات والدراسات والاتهامات والشعارات الإعلامية الدعائية ، إلى عمل عسكري مضاد ، بدأ بالحرب الأمريكية على أفغانستان، إيذانا ببدء حرب عالمية شاملة ضد الإرهاب "الإسلامي" كما قال الأمريكيون أنفسهم، وكأنما كانوا ينتظرون الفرصة لإطلاق الآلة العسكرية الأمريكية الهائلة تمارس تحريك عضلاتها فوق خريطة العالم ، ومعها المبرر الجاهز ، وهذا الأمر خلق كره لدى العرب لأمريكا بشكل كبير لم يسبق له مثيل.كما انه في موازاة ذلك انطلقت الآلة العسكرية الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني تمارس حرب الإبادة الرهيبة ، ومعها أيضا المبرر الجاهز ذاته وهو الحرب ضد الإرهاب الإسلامي، خالطه بين المنظمات الإرهابية وحركات التحرير الوطني والقومي، وهو نفس الخلط الذي اعتمدته الولايات المتحدة الأمريكية ، حيث أدرجت عشرات المنظمات من منظمات المقاومة في فلسطين ولبنان والصومال وكشمير والفلبين واندونيسيا والشيشان والدول الداعمة لها ضمن محور الشر الذي يجب تدميره بالقوة العسكرية الأمريكية الباطشة وحلفائها الأمر الذي أثار فزع العرب والمسلمين حين تم حشرهم جميعاً في زمرة الإرهابيين وهذا حدا بالجمهور العربي والإسلامي إلى أن يثور رافضا وثائرا وقالبا الدفة على أمريكا معبرا عن كراهيته لسياساتها غير العادلة.

ويرى الباحثون في كتاب **مستقبل العلاقات العربية الأمريكية : من الصدام إلى التعاون (2004)** أن العلاقات العربية الأمريكية وصلت أدنى مرحلة لها منذ عقود مضت، وأن الولايات المتحدة تواجه معارضة غير مسبوقة في المنطقة، وأن عدد المواطنين العرب الذي باتوا يزورون الولايات المتحدة للدراسة وللأعمال والرعاية الصحية يتناقص بشكل مضطرد. كما أن الخوف والغضب والإحباط هي العناوين الرئيسية التي باتت تحكم العلاقة الأمريكية العربية.

ويرى الباحثون أن الإحباط والغضب حيال الأفعال الأمريكية في الصراعات الإقليمية إن العرب من كل القطاعات حذروا من أنه إذا لم تنخرط الولايات المتحدة بشكل جدي وواضح في عملية السلام، فإن كل هدف تسعي الإدارة الأمريكية لتحقيقه في المنطقة سيظل محل شكوك. وان العراق

لن تكون مثالا لبقية الدول، وأن تصحيح الأوضاع بالعراق خطوة ضرورية وإن لم تكن كافية لإعادة بناء مصداقية الولايات المتحدة في العالم العربي.

وخلص الباحثون إلى أن حماية المصالح الأمريكية في المنطقة سيتطلب نهجين يسيران بالتوازي مع بعضهما البعض، أولها عمل شراكة ثنائية قوية مع الحكومات العربية، ثم الاستثمار المتواصل مع الجيل الجديد من المواطنين وقادة الرأي العام، وكلا النهجين لابد من أن يسيرا معا لأن النهج الواحد لن يكون كافيا.

ويعزو أستاذ العلوم السياسية د. محمد سليمان الدجاني الداودي في كتابه **بيبليوغرافيا الكتب العربية في الشؤون الأمريكية** (2009) أسباب كراهية العربي لأمريكا إلى الكتب المنشورة باللغة العربية التي يقراها المواطن العربي والمشبعة بالحقد والتحريض على الولايات المتحدة الأمريكية وسياستها وثقافتها والعديد من هذه الكتب يؤلفها كتاب لا اختصاص علمي لهم في مجال الدراسات الأمريكية.[35]

ويعالج كتاب **العداء لأمريكا في العالم الإسلامي** (2006) ظاهرة الكراهية للولايات المتحدة في العالم الإسلامي بعد أحداث أيلول 2001 ويظهر هذا الكتاب بشكل واضح أن احد أهم أسباب العداء لأمريكا طبيعة الإنتاج الفكري المعادي لها وندرة المنشورات باللغة العربية والمحلية التي تعالج الجوانب الايجابية للتجربة الأمريكية.

[35] محمد سليمان الدجاني الداودي، **بيبليوغرافيا الكتب العربية في الشؤون الأمريكية** (القدس: منشورات دار القدس، 2009).

الفصل الثالث

---

3. السياسة الخارجية الأمريكية

1.2 مقدمة

تميزت إستراتيجية الولايات المتحدة خلال فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية بالسعي لتحقيق ثلاثة أهداف رئيسية وهي على التوالي:

1- احتواء الشيوعية السوفيتية، ومنع وصول الاتحاد السوفيتي إلى الخطوط الحمراء في منطقة الخليج العربي، ومنع وجود قواعد عسكرية دائمة له في البحر المتوسط.

2- السيطرة على منابع النفط في الخليج العربي وإيران .

3- دعم أمن إسرائيل والحفاظ عليه.[36]

تخوفت الولايات المتحدة بعد أن برزت كقوة أحادية على الساحة الدولية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي عام 1989 من صعود قوة جديدة على الساحة الدولية تفرض العودة إلى التعددية وانتهاء نظام القطبية الأحادية في النظام الدولي، وتعني التعددية تراجع التفرد الأمريكي وتحكم الولايات المتحدة بالنظام العالمي، ولضمان ديمومة الأحادية العالمية، فان الولايات المتحدة اتجهت إلى تبني أسلوبين:

[36] عيسى درويشى، **ملامح السياسة الأمريكية والمستجدات الراهنة وآفاقها المستقبلية**.(مجلة الفكر السياسي)، ص 4.

الأول: العمل على تقوية عناصر القوى سواء ما كان منه عناصر ذاتية، أم ما كان منه بفعل استثمار لتناقضات البيئة وتطوير قدرات عسكرية لزيادة فجوة الإمكانات العسكرية مع القوى المنافسة.

والثاني: عدم السماح للقوى الأخرى بالنهوض واحتلال مراتب دولية تفوق مرتبة الولايات المتحدة، أو تنافسها من خلال التأثير عليها وتطويقها كما تعمل مع روسيا والصين . فضلا عن قيام الولايات المتحدة بنشر منظومة أسلحة وقواعد عسكرية واستخباراتية فيها لتكون قواعد هجوم ودفاع متقدم عن مصالح الولايات المتحدة ، والعراق واحد منها.[37]

وتبنت الحكومات الأمريكية المتعاقبة وبخاصة الحكومات التي تنتمي إلى الحزب الجمهوري خلال حقبة الحرب الباردة وحتى الآن، مبادئ المدرسة الواقعية في السياسة الدولية التي تقوم على المصلحة والقوة ، وينطلق رائد المدرسة الواقعية مورجنتاو الذي يهيمن تلامذته على الإدارة الأمريكية ، من أن السياسة بحسب رأي المدرسة الواقعية ، تحكمها قوانين موضوعية لها جذورها في الطبيعة البشرية . وبذلك فان الطبيعة البشرية تتسم بشغف متأصل بالقوة، يظهر في تصرفات الشخص في حياته اليومية وفي السلطة . وتعتبر السياسة الدولية ككل سياسة صراع من اجل القوة وان سلوكيات الدول تحركها حوافز الحصول على مزيد من القوة والتسابق لزيادتها باللجوء إلى الوسائل المتاحة.[38]

2.2 محددات السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه العالم العربي

إن محددات السياسة الخارجية الأمريكية أن تكون شرطي العالم، من أجل تأمين مصالحها ومصالح حلفائها،وحتى تستطيع السيطرة والتدخل في الوقت المناسب، وربما إسرائيل هي الأوفر حظا في هذا الجانب، وليس دعم أمريكا لها مرتبط بإستراتيجية عسكرية وإنما لاعتبارات أخلاقية كما قال البروفيسور ستيفن "إسرائيل ليست ذات قيمة عسكرية لأمريكا ولا تستهدفها كقاعدة عسكرية أو أراضي للانطلاق منها فهي ليست ذات إستراتيجية بالنسبة للولايات المتحدة ولكن على أساس أخلاقي".

---

[37] عبد الحميد غانم، **في ضوء الاحتلال الأمريكي للعراق يدخل عامه السادس الإستراتيجية الأمنية الأمريكية في الرعق في ضوء الاتفاقية بين حكومتي العراق والولايات المتحدة** (مجلة الفكر السياسي، 2008)، عدد 32، ص 155.

[38] احمد البرصان، **مصادر القوة العربية والسياسة الخارجية الأمريكية : اماكنية التأثير والتأثر** (الأردن: جامعة الحسين بن طلال).

وبالنسبة للعالم العربي فان احد الأخطاء الجسيمة التي ارتكبتها إدارة الرئيس كلينتون هي اعتقادها بأنها قادرة على الفصل ما بين الصراع العربي الإسرائيلي ومصالح الولايات المتحدة الرئيسية في المنطقة وفي الواقع تصرفت إدارة كلينتون منذ قدوم رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو إلى السلطة

بطريقة غير مبالية بالمصالح العربية وكان الصراع العربي الإسرائيلي ليس له تأثير في السياسات الأمريكية في الخليج ومصادر النفط. ويعود ذلك إلى عدم قدرة العرب على منافسة اللوبي الموالي لإسرائيل ايباك وإسرائيل نفسها في الوصول إلى صانع القرار الأمريكي وقلوب الأمريكيين وعقولهم وهذا أدى إلى استمرارية التحيز التاريخي والثقافي والأيدلوجي ضد العرب والمسلمين بين الجمهور الأمريكي، وزاد من التصور النمطي المستمر للمجتمعات العربية بأنها مجتمعات مغلقة واستبدادية ومعادية للغرب. وبهذا تحولت إسرائيل من بلد ضعيف وتابع إلى قوة إقليمية عظمى يمكنها ردع القومية العربية الثورية واحتواءها والسيطرة عليها ولذلك نرى أن السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط كانت دائما وما زالت تتأثر باللوبي الإسرائيلي الصهيوني الذي يوجهها نحو اتخاذ قرارات معينة تجاه القضايا العربية والقضية الفلسطينية بشكل خاص بحجة أن تلك القرارات تتوافق مع المصالح القومية الأمريكية والقيم الحضارية الغربية، وبما أن تحقيق المصالح الأمريكية هو على قمة محددات السياسة الخارجية للولايات المتحدة، لذلك نرى أن إسرائيل تحقق مصالحها على اعتبار أن ما هو في مصلحة الولايات المتحدة دائما ما يكون بشكل أو بآخر في مصلحة إسرائيل واللوبي الموالي لها[39].

أما الجانب الثاني من محددات السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط فقد تمثل في الدور الهام الذي يلعبه النفط في تشكيل توجهات السياسة الخارجية الأميركية تجاه المنطقة، ودخولها في حلبة الصراع الدولي فيها، ومع تزايد أهمية العالم العربي الاقتصادية والمالية والإستراتيجية يتزايد الاهتمام الأمريكي بالمنطقة ككل، وأصبح للولايات المتحدة إستراتيجية متكاملة تجاه العالم العربي.

[40] كما تمثل اهتمامها في الحرب على الإرهاب ، إذ ادعت الإدارة الأمريكية أن العراق تحت حكم صدام يمتلك أسلحة دمار شامل وان هناك احتمالات بان هذه الأسلحة قد تستخدم ضدها (حسب نظرية المؤامرة) ، ولذا ادعت أن هنالك ضرورة قصوى لاستبدال نظام الرئيس العراقي صدام حسين التسلطي العدواني بنظام ديمقراطي مسالم يدور في فلك الغرب، ولذا جاء احتلال العراق للحفاظ على مصالحها الإستراتيجية في المنطقة والمتمثلة في ما يلي:

[39] http://www.theacademysite.com/vb/showthread.php?t=8813

[40] زهير شكر، **السياسة الأمريكية في الخليج العربي "مبدأ كارتر"** برنامج الدراسات الإستراتيجية.

1- تدفق النفط العراقي للسوق العالمية.

2- مكافحة الإرهاب مثل تنظيم القاعدة.

3- وكذلك منع انتشار أسلحة الدمار الشامل.[41]

3.3 دور مؤسسة الرئاسة الأمريكية في رسم السياسة الخارجية

تحولت الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية من عزلتها إلى انفتاح على العالم الخارجي بكل المجالات ، وبالتالي أصبحت علاقتها الخارجية أكثر اتساعا واشد تعقيدا ، واشتملت المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية وغيرها، وأضحى رئيس الولايات المتحدة الأمريكية بحاجة لكل التقارير والمعلومات التي تخدمه في اتخاذ قرارات السياسة الخارجية، ما أدى للجوئه إلى الأجهزة البيروقراطية الأكبر في بالعالم، وهذا التشعب أدى إلى محاولة مجموعات المصالح المختلفة التأثير على هذه الأجهزة.

تشمل سلطات الريس الأمريكي الوزارات المختلفة من وزارة الخارجية والدفاع والمالية وأجهزة المخابرات من وكالة الاستخبارات المركزية ووكالة الأمن القومي، بالإضافة لمجلس الأمن القومي، ويختار الرئيس الوزراء وفق ما يتوافق وفلسفته رؤيته السياسية الداخلية والخارجية، ويقوم الكونجرس باعتمادهم والمصادقة على تعيينهم، إن لكافة هذه الأجهزة قدرة على توجيه قرارات الرئيس وفق تقاريرها ومعلوماتها، لكن تمرير الرئيس لرؤيته السياسية والاقتصادية يعيد توجيه قرارات هذه الأجهزة نحو الرؤية المذكورة في كثير من الأحيان.[42] ويستمد الرئيس في الولايات المتحدة رؤيته من حزبه ، فكل حزب يرى سلطات الرئيس ومكانته من منظوره القائم على منبعه الحزبي بالعادة في دولة تمتزج فيها السياسة بالمصالح ، ويستفيد الرئيس مما يدور من نقاش في مجلس الأمن القومي الذي أنشئ بعد الحرب العالمية الثانية والذي لا سلطة فعلية له إلا برؤيا الرئيس.[43] ولكن يلعب الرئيس بحد ذاته دورا بارزا في تحديد أداء وقوة مؤسسة الرئاسة، وقد اتضح هذا بنظرية الرئيس الأمريكي الأسبق فرانك لين روزفلت الذي كان يرى أن الرئيس بصفته ممثلا للأمة يجب أن يقوم بكل ما يراه مناسبا لخدمة ورفاهيتها حتى وان تعارض ما يقوم به

[41] http://alkaishani.maktoobblog.com

[42] زهير شكر، ، مرجع سابق .

[43] جورج والترمن، **محاضر بالمركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر**، 23/1/2006.

والدستور، أما النظرية الأخرى فهي نظرية "تافت" التي تقوم على أن السند والمرجع نصوص الدستور ووحدانية السلطة التنفيذية بتلاقي الرئاسة ورئاسة الوزراء وإعطائه الثبات والاستقرار

بولاية تمتد لأربع سنوات قابلة للتمديد إن أعيد انتخابه، كما إن الدستور أعطاه القدرة على المناورة أمام الكونغرس بحقه في رد ما يقره المجلس النيابي والاعتراض عليه.[44]

وتتأثر مؤسسة الرئاسة بالعوامل الخارجية خاصة النظام الدولي من ناحية شكله وطبيعته من أحادي القطبية أو الثنائية، ما يحدد الخيارات المتاحة ويوجه التعاون باتجاه معين في السياسة الخارجية، أما العامل الآخر فهو الإطار السياسي الذي يقولب القرارات ويشرعنها لتخرج بصورة تحوي درجة من الإقناع كما كانت نظرية الاحتواء الأمريكية في فترة الحرب الباردة. وتتميز مؤسسة الرئاسة بالقوة في مجال سرعة الوصول إلى المعلومات التي تحفز اتخاذ القرار الأقرب للصواب، إضافة لقدرة استغلال الرأي العام بقوة اكبر من الكونجرس ، وقدرة الرئيس استغلال قوته الحزبية في الكونجرس لتمرير رؤيته وقراراته، حيث أن سيطرة حزب الرئيس ذاته على الكونجرس يسهل العمل بين المؤسستين خاصة في حال كانت شخصية الرئيس قيادية وذات قدرة على إقناع النواب بتبني رؤيته.[45]

إن للرئيس الأمريكي ومعتقداته السياسية دور كبير في رسم معالم السياسة الخارجية الأمريكية في أوقات السلم بصفته رأس السلطة التنفيذية أو حتى الحرب بوصفه القائد الأعلى للقوات المسلحة، وهناك هامش من الاجتهاد يستطيع الرئيس الأمريكي استغلاله بالصورة التي يرى ولكن وفق ضوابط مرعية، فالرئيس الأمريكي ينتخب لدورة مدتها أربع سنوات ويكون له صلاحيات واسعة في صياغة المعاهدات الخارجية والتفاوض عليها مع العلم أن مثل هذه الخطوات بحاجة لموافقة مجلس الشيوخ وإقراره، ولكن صياغة المعاهدة وإنشائها ووضعها بصورتها النهائية من صلاحياته[46]. ويكون انتخاب نائب الرئيس بذات بطاقة انتخاب الرئيس، ويسانده في دوره بالعلاقات الخارجية ، ويبرز دوره أيضا في مجلس الأمن الوطني الذي يضم المحاور المؤثرة في السياسة

---

[44] داود حسن، **سلطات الرئيس الأمريكي** (عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، 2006)، ص 128.

[45] نانيس مصطفى خليل، **الرئاسة كمؤسسة لصنع السياسة الخارجية الأمريكية** ، (مجلة السياسة الدولية،1997)، ع 127، ص 81–83.

[46] ديفد كيه نيكولز، **أسطورة الرئاسة الأمريكية الحديثة**، ترجمة صادق إبراهيم عودة (عمان: الدار الأهلية للنشر والتوزيع، 1997)، ص 74.

الخارجية من الرئيس ونائبه ووزير الخارجية ووزير الدفاع ومستشار الأمن القومي ومدير دوائر المخابرات ورئيس لجنة رؤساء الأركان.[47]

من هنا فأن الرئاسة كمؤشر وعنوان للسلطة التنفيذية يتكون أدائها بفعل امتزاج العوامل المشكلة له من رئيس ونائبه ومستشار للأمن القومي بالتحديد، ويتأثر أيضا هذا الأداء بالتعامل والتواصل مع أقطاب السلطة التنفيذية الأخرى، وكان على مدار تاريخ الولايات المتحدة الحديث تجارب بتعيين مستشاري أمن قومي ذوي خبرة وأداء رفيع على مستوى صنع السياسة الخارجية، ابتداء من هنري كيسنجر الذي أضفى على هذا المنصب رونقاً خاصاً ودوراً محورياً مؤثراً، وانتهاء بكوندليزا رايس التي تحولت من مستشار للأمن القومي بولاية الرئيس الأمريكي جورج بوش إلى وزيرة للخارجية بولايته الثانية كما كان الحال مع كيسنجر.

ونعود لسلطات الرئيس التي إن نظرنا لها عبر الدستور لا نجدها بذات الحجم الممارس على ساحة السياسة الخارجية، ولكن تراكم الاجتهادات والتجاوزات عبر تاريخ الأزمات التي واجهتها الولايات المتحدة الأمريكية أعطت الرئيس سلطة متراكمة اكبر من تلك الدستورية، وهي بين مد وجزر بحسب المعطيات الخارجية والأزمات والتحديات التي تواجه الدولة، ففي أثناء الحروب تتسع سلطات الرئيس وتكون ذات مرونة أيضا على عكس فترات الهدوء والجمود، ولكن الرئيس يبقى المسئول الأول عن السياسة الخارجية الأمريكية وتحديد بوصلتها وتوجيه العلاقات مع الخارج.[48]

4.3 دور الكونجرس في رسم السياسة الخارجية الأمريكية

يعتبر الكونجرس المؤسسة التشريعية الرئيسة في الولايات المتحدة الأمريكية وينقسم إلى مجلسي الشيوخ والنواب، فمجلس النواب هو الممثل المباشر للمواطنين عددياً في كل التجمعات ويتكون من 435 عضواً أما مجلس الشيوخ فهو يمثل الولايات بواقع عضوين عن كل ولاية بالتساوي بينها جميعاً بواقع ست سنوات لكل دورة على أن يتجدد كل سنتين ثلث الأعضاء.

---

[47] مكسيم لوفابفر، **السياسة الخارجية الأمريكية**، ترجمة: حسين حيدر (بيروت: عويدات للنشر والطباعة،2006)، ص108.

[48] محمد ربيع، **صنع السياسة الأمريكية والعرب** (عمان: دار الكرمل-صامد، 1990)، ص 31-32.

[48] تشارلز كيجلي و يوجين ويتكوف، **السياسة الخارجية الأمريكية ومصادرها الداخلية رؤى وشواهد**. ترجمة عبد الوهاب علوب، (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2004)، ص.265

أما دور الكونجرس في رسم السياسات الخارجية فهو يأتي من أكثر من زاوية ومنطلق، فالكونجرس هو المسئول عن سن القوانين والتصديق على المعاهدات وإقرار الميزانيات ومناقشتها وتوزيعها وإعلان الحرب وغيرها من مفاتيح العمل الخارجي، وعلى الرغم من الصراعات والتي تنشأ من حين لآخر بين الكونجرس والرئيس ، إلا أن التوازن يبقى في النهاية قائماً ويتم الاتفاق

على ما يرضي الطرفين، ولكن الكونجرس بذل جهوداً جبارة في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي من اجل فرض قيود اكبر على السلطة التنفيذية وإعطاء دور اكبر للكونجرس في السياسات الخارجية بوضع ضوابط لإعلان الحرب وبيع الأسلحة والمساعدات الخارجية والإشراف على المخابرات[49]، إضافة إلى دور مجلس الشيوخ في التصديق على التعيينات الكبرى من سفراء وقناصل وموظفين كبار ، فترشيح الرئيس في هذا المجال لا تعتبر نافذة بدون تصديق هذا المجلس، وقد أعطى الدستور المجلس القوة على قبول ورفض المعينين وتصنيف الشخصيات غير المؤهلة[50].

وقد شهدت العلاقات بين الرئاسة والكونجرس مداً وجزراً في كثير من المراحل خاصة تلك التي كانت الأغلبية النيابية لا تتمتع بذات اللون الحزبي الذي يصبغ به الرئيس، ومن الأمثلة على محاولات الكونجرس تقليص دور الرئيس في السياسة الخارجية سعي الجمهوريين للحد من دور الرئيس في إعلان الحرب ومدة بقاء القوات الأمريكية في الخارج عبر استغلالهم لقضية المساعدات الخارجية التي يؤثرون فيها بقوة في فترة الرئيس الديمقراطي بيل كلينتون الأولى، وانتقدوا تركيز الأخير على السياسة الخارجية بصورة كبيرة ، ووفق نظرتهم فإن الأولوية هي لترتيب الشؤون الداخلية على حساب الشؤون الخارجية دون إهمال الدور الخارجي وفاعليته بقيادة العالم، بينما كان مبدأ كلينتون في حينه يقوم على السياسة الخارجية القوية كمدخل لتحقيق النتائج الاقتصادية المرجوة عبر العمل المنفرد أو العمل مع التكتلات الاقتصادية.[51]

انطلق الكونجرس ليمارس دوره في الحد من سلطات الرئيس والجهات التنفيذية الأخرى لصالحه في مجال إعلان الحرب والشؤون الخارجية الأخرى خاصة في فترة حرب فيتنام و في سبعينيات القرن المنصرم، أما قدرة الكونجرس موجودة من خلال التصديق على المعاهدات والمصادقة على تعيينات السفراء اتضحت منذ بدايات القرن الماضي حين رفض المصادقة على الانضمام لعصبة الأمم المتحدة في عهد الرئيس الأسبق ويلسن الذي كان يعتبر احد أكثر الزعماء تشجعاً لإنشائها،

---

[49] تشارلز كيجلي و يوجين ويتكوف، مرجع سابق .ص271

[51] معتز سلامة، **السياسة الخارجية الأمريكية و الأزمة بين الرئاسة و الكونغرس**، (السياسة الدولية، 1997) ، ع.124، ص.191.

وكان الرفض بحجة خرق الاشتراك بالعصبة لمبدأ مونرو الذي اقر منـذ القـرن التاسـع عشـر والقاضي بعدم تدخل الجهات الخارجية في الشؤون الداخلية للقارة والانكماش عن الخارج[52] .

أما على مستوى الشرق الأوسط والمنطقة العربية تحديداً فيعد دور الكونجرس محورياً من خـلال من خلال أهمية توفير النفط والمساعدات لإسرائيل ودوره في الحد من الخطر السوفيتي في فتـرة الحرب البارة وتقنين المد الشيوعي في المنطقة، فيمكن للكونجرس لعب دور حاسـم مـن خـلال المعونات الاقتصادية والعسكرية والتي لعبت دوراً كبيراً في التوقيع على معاهدة كامب ديفيد الأولى بين مصر وإسرائيل عام 1978، وفي الحالة الإسرائيلية تحديداً فإن الكونجرس يعد دافعـاً رئيسـاً وشبه دائم لزيادة حجمها، ما ينتزع من السلطة التنفيذية القدرة على استخدامها كورقة ضاغطة في قضايا السلام وهذا ما اظهر الجانب الإسرائيلي صلباً على الدوام وغير راضخ للضغوطات.[53]

5.3 دور وزارة الخارجية الأمريكية في رسم السياسة الخارجية

أما وزارة الخارجية الأمريكية، المؤسسة العملاقة في النظام الأمريكي وتمثل حلقة الاتصـال بـين الرئاسة ودوائر الدولة المختلفة مع العالم الخارجي عبر ممثليها من سفراء وقناصل على مسـتوى العالم تحوي أكثر من 15 ألف موظفاً وكانت الميزانية السنوية لها بلغت عام 2004 ثمانية مليارات دولار، وعلى الرغم من وجود ممثلين لمؤسسات أخرى في السفارات مثل وزارة الدفاع والتجـارة والعدالة وغيرها إلا أن أساس العمل هو لموظفي الوزارة في هذه السفارات والقنصليات.[54]

كان دور وزارة الخارجية الأمريكية خلال الحرب الباردة كبيراً وكانت ميزانياتها تقارب 1,8 مليار دولار سنوياً، ولكن انحصر بعد الحرب الباردة وخفضت هذه الميزانيـات، وأصـبحت ميزانيـة متواضعة لوزارة تنفيذية، ومالت كفة التنافس والقدرة في السياسة الخارجية لصالح البيت الأبـيض ومجلس الأمن القومي.[55]

---

[52] منصف السليمي، **صناعة القرار السياسي الأمريكي** (باريس: مركز الدراسات العربي– الأوروبي، 1997)، ص179.

[53] فواز جرجس، **صناعة القرار في الولايات المتحدة الأمريكية والعلاقات العربية الأمريكية** (المستقبل العربي،1998)، ع 233،ص 87–90.

[54] مكسيم لوفابفر، مرجع سابق . ص110.

[55] فواز جرجس، مرجع سابق . ص85.

أما وزير الخارجية فهو الناطق الرسمي باسم الحكومة الأمريكية واليد اليمنى للرئيس في الشؤون الخارجية والمسئول عن عقد المفاوضات مع الجهات الخارجية سواء كانت حكومات أو أطراف دولية، وهو الجهة الممثلة للإدارة أمام الكونجرس لشرح برامجها والدفاع عن مواقفها وسلوكها، أما

مهام الوزارة ذاتها الأخرى فتكمن في حماية حقوق المواطنين خارج أراضي الولايات المتحدة والدعاية للدولة وقيمها ونظامها، وترويج منتجات الدولة في كل مكان.[56]

أما عبر تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية فإن وزير الخارجية كان مستشار الرئيس الأول في الأمور الخارجية ولكنه ليس صاحب القرار ووزارة الخارجية ليست مؤهلة للعب دور تولي السياسة الخارجية من الألف إلى الياء، بسبب التراكم التاريخي لدور الرئاسة الطليعي في السياسة الخارجية على حساب الوزارة وتماشي الوزراء المتعاقبين مع هذا الدور، بالإضافة إلى عدم وجود هامش يسمح للتدخل بالنسبة لوزارة الخارجية في القضايا والأمور التي تتقاطع مع الوزارات الأخرى الحريصة كل الحرص على إبعاد الخارجية عن مربعات عملها.[57]

6.3 دور جماعات الضغط واللوبي الإسرائيلي في التأثير على السياسة الخارجية الأمريكية

تحتوي الولايات المتحدة مئات من جماعات المصالح والضغط تسعى للتأثير على القرار السياسي، أما عن العوامل التي تجمع هذه المجموعات فهي تتنوع من حرف مشتركة أو تخصصات أو أديان أو العرق، وتكون هذه الجماعات ممثلة بقيادة تقرر سياستها وأهدافها، أما ابرز الجماعات الضاغطة في الولايات المتحدة فهي اقتصادية المحفز وأبرزها التحالف الأمريكي المتحد لكونجرس العمال للمنظمات الصناعية، وبما أن الأحزاب الأمريكية ليس لديها دخل حقيقي من اشتراك الأعضاء فهي تعتمد بالأساس على الاتحادات والشركات الكبرى لتوفير الدخل المناسب لحملاتها، هذا إضافة إلى ما تحققه بالطبع من دخل عبر حفلات خيرية وتبرعات الأفراد.[58]

---

[56] محمد ربيع، مرجع سابق .ص 36.

[57] تشارلز كيجلي و يوجين ويتكوف، ، مرجع سابق . ص241–242.

[58] البرت ساي، **أسس الحكم في أمريكا.** ترجمة محمد فرج، (القاهرة: مكتبة غريب، 1980)، ص180.

انتقلت مراكز الصهيونية العالمية وأجهزتها القيادية من أوروبا إلى الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية (1940م- 1945م). وحصلت عمليات تقارب واسعة بينها وبين الأجهزة السياسية والدعائية والاقتصادية للولايات المتحدة بعد اختيارها كمركز للصهيونية العالمية ، بسبب أن وجود المنظمات اليهودية الصهيونية فيها هي الأكثر تعدادا والأضخم نفوذا من النواحي السياسية والمالية، ومكنها ذلك التزاوج مع المجتمع الأمريكي الصناعي الحربي والقيام بنشاط واسع جدا، لان الأمريكيين من أصل يهودي يملكون ويديرون الشركات الضخمة والبنوك والمصارف العالمية وشركات الاتصالات والتامين، فهم يسيطرون فعليا على أهم الشركات المتلفزة واهم الصحف الأمريكية "الواشنطن بوسط" إضافة إلى أضخم جهاز إداري ، وأشهر المنظمات اليهودية "يونيتد جيوش إبل" و "بناي بريث" وتحويل مركز الصهيونية العالمية إلى الولايات المتحدة الأمريكية كونها استفادت من تحويل الشركات والاستثمارات والبنوك من أوروبا إليها قبل وفي خلال الحرب العالمية الثانية ، وبالتالي اختيار الرؤيا السياسية التي تبنتها الدوائر الأمريكية والكنيسة المورمانية الأمريكية (المورمون عبارة عن مصطلح يطلق على أتباع كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة وهي كنيسة لها أكثر من 12 مليون عضو في العالم ، تأسست هذه العقيدة الدينية في عام 1830 على يد جوزيف سميث المعروف عند أتباع الكنيسة بالنبي .، وإستنادا إلى تاريخ الكنيسة المورمونية فإن منشأ مصطلح المورمون هو نبي و مؤرخ كان اسمه النبي مورمون والذي قام بنقش كتاب المورمون على ألواح ذهبية وجدها مؤسس الكنيسة المورمونية جوزيف سميث في 22 سبتمبر 1827 في تل كومورا في مدينة مانشستر في ولاية نيويورك، وحسب الرواية التأريخية فإن الألواح كانت تحت حماية ملاك حيث قام جوزيف سميث بتلقي ترجمة الألواح من الملاك وكانت الألواح عبارة عن تأريخ المستوطنين الأوائل لقارة أمريكا تمت كتابته من قبل النبي مورمون. يعتبر المورمون أنفسهم جزءا من الديانة المسيحية ولكن الكنائس الكاثوليكية و البروتستانتية و الأرثوذكسية لاتعتبرهم من ضمن عوائل الكنيسة المسيحية)، فتغير مع ذلك قوة تأثير اليهود والصهاينة على المسرح العالمي .[59]

إن اللوبي الإسرائيلي هو جهات متعددة تحاول توجيه بوصلة السياسة الأمريكية الخارجية باتجاه المصالح الإسرائيلية، واللوبي يضم الأفراد والمؤسسات ذات التوجه هذا، والتي تعمل كل من موقعه لتحقيق ذات الهدف، وتتعدد وسائل عمل وضغط اللوبي من استخدام سلاح التصويت إلى تقديم الدعم المالي للجهات والأطراف والمؤسسات الموالية لإسرائيل ، ولعل ابرز وأشهر وأقوى هذه المؤسسات منظمة الإيباك. وتعتبر الايباك نخبة منظمات اللوبي الإسرائيلي في أمريكا وقوتها أيضا

[59] محمد علي سرحان، **اللوبي الصهيوني العالمي الحلف الاستعماري وقضية فلسطين** (2001)، ص 24.

تظهر على مستوى جماعات الضغط بأمريكا عموماً، حيث احتلت وفق استطلاع جرى عام 1997 بين أعضاء وموظفي الكونجرس المركز الثاني بين جماعات الضغط واللوبي في واشنطن، وذات المركز احتلته الايباك على دراسة مجلة الناشيونال جورنال عام 2005. كما أن اللوبي يضم شخصيات تتعامل وفق بواعث دينية، حيث تؤمن أن إسرائيل جاءت محققة للنبوءة التوراتية ولا

يجوز ممارسة الضغط عليها، وتعتبر هذه الشخصيات بارزة في الحياة العامة واحتلت مواقع مؤثرة وقادرة على التغيير.[60]

وقد ابتدأت قصة اللوبي الإسرائيلي مع دولة إسرائيل منذ البداية، حيث وضعت منظمة النداء اليهودي الموحد كل إمكانياتها أمام بن جوريون الزعيم الإسرائيلي الأول، وبالفعل كانت حاجة الدولة الناشئة إلى الدعم الأمريكي، وسعي هذه الجماعات وضغطها على الحكومة الأمريكية لتحويل سياساتها لخدمة الدولة الناشئة، وتحولت هذه الجماعات إلى ابرز جماعات الضغط في واشنطن ونشوء اللوبي الإسرائيلي.[61]

ولكن دعم الدولة الناشئة بدأ بعلاقة تراوحت بين المد والجزر بين الطرفين، حيث أن بن جوريون لم يرغب أن يكون له شركاء في الدولة أو تدخل خارجي يؤثر على السياسة الداخلية وهذا ما خشيه من المنظمات والتجمعات اليهودية في أمريكا، أما الجماعات اليهودية الأمريكية فقد وجهت انتقادات حادة للدولة الناشئة على مستوى السياسات الداخلية على الرغم من تقبلها نشأتها كأمر واقع. وعلى الرغم من ذلك فإن هذه الدولة وعلى رأسها بن جوريون كانت بحاجة للمال المقدم من هذه المنظمات بالإضافة للدعم السياسي على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية، وهذا بالفعل ما استطاعت الجماعات الأمريكية والمنظمات توفيره إلا أن الولايات المتحدة لم تشهد زحفاً يهودياً أمريكيا إلى إسرائيل، بل أن الغالبية فضلت البقاء في أمريكا.[62]

ويلي ذلك تغلغل من قبل اللوبي الإسرائيلي في كل مستويات صناعة القرار الرسمي والشعبي، خاصة في وسائل الإعلام، فقد فرض اللوبي أجندته ورؤيته على مختلف وسائل الإعلام في الولايات المتحدة، محدداً وضع إسرائيل في خانة واحدة مع الولايات المتحدة، ووضع العرب في

---

[60] جون ميرشايمر، وستيفن والت، **أمريكا المختطفة اللوبي الإسرائيلي وسياسة الولايات المتحدة الخارجية**، تعريب:فاضل جتكر (الرياض: مكتبة العبيكان، 2006)، ص56-60.

[61] ادوارد تيفنان، **اللوبي القوة السياسية اليهودية والسياسة الخارجية الأمريكية**. ترجمة: حسن عبد ربه المصري ، (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2003)، ص47.

[62] ادوارد تيفنان، مرجع سابق . ص49-50.

خانة الخصم دوماً وفرض هذا اللوبي تهمة العداء للسامية على كل من يلامس بانتقاد إسرائيل، ما خلق نوعاً من الرقابة الذاتية والرهبة من إطلاق الآراء من قبل رجالات الصحافة ووسائلها.[63]

ولا تنحصر فاعلية اللوبي الإسرائيلي في جانب واحد من الحياة السياسية الأمريكية، بل انه يبتدئ في العملية الانتخابية والتي يكون المال والأصوات اليهودية إحدى أهم الوسائل للتأثير في سيرها، ويتفاوت التأثير باختلاف التواجد اليهودي في الولايات بالنسبة لانتخابات الكونجرس، أما في ما بعد الوصول للكونجرس فإن عملية التأثر تستمر نتيجة لتأثر النواب بدعم اللوبي لهم من اجل الوصول لمقاعد الكونجرس، ويتضح هذا في مجال السياسة الخارجية من خلال دور الكونجرس في إقرار الميزانية.[64]

ويلاحظ في السنوات الأخيرة من القرن العشرين بأن إدارة الرئيس بل كلينتون هي من أبرز الإدارات الأمريكية التي اعتمدت بشكل رئيس على تلك القيادات النشطة في مجموعات اللوبي الصهيوني التي تتبنى الرأي الإسرائيلي وتدعمه منهم وزيرة الخارجية ووزير الدفاع ومستشار الأمن القومي إضافة إلى دينس روس مبعوث المفاوضات الإسرائيلية– الفلسطينية، ودوره الصريح في منظمة إيباك، وفي الضغط على السلطة الفلسطينية وابتزازها.

ومن هنا فإن تأثير اللوبي الإسرائيلي يتنوع ويمتد، وله قوة متعاظمة في ظل غياب أي لوبي معاكس عربي أو إسلامي يدفع باتجاه إنقاذ المصالح العربية أو الإسلامية ولجم قوة اللوبي الإسرائيلي، كما أن تناغم المصالح الأمريكية الإسرائيلية في كثير من المفارق يجعل من السهل على اللوبي أن يمارس ضغوطه في قضايا محددة التأثير والموضوع

---

[63] فؤاد المغربي، مرجع سابق . ص12.

[64] كميل منصور، **الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل العروة الوثقى**. ترجمة:نصير مروة (بيروت :مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1996)، ص308–318.

الفصل الرابع

4. السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه العالم العربي والإسلامي

1.4 المقدمة

مع مطلع القرن الماضي توثقت الصلة الأمريكية العربية بواسطة البعثات التجارية والدبلوماسية، وأطلق الأمريكان على المنطقة الواقعة بين المحيط الهندي إلى المحيط الأطلسي ، والتي كانت تسمى "الشرق الأوسط" اسم الوطن العربي ، حيث يغلب على سكان هذه المنطقة الطابع العربي.[65]

وبالمقابل قابل العرب الشعب الأمريكي بالمودة والاحترام والتقدير بتفضيله على الشعوب الاستعمارية الأخرى، إلا أن الحكومة الأمريكية قد غيرت من سياستها في المنطقة بعد الحرب العالمية الثانية، حيث انحازت لجانب الصهيونية ضد العرب والفلسطينيين، وبذلك لم تبالي بمصالح الشعب الأمريكي في الوطن العربي والأمة الإسلامية، وهنا ظهرت السياسة الأمريكية على حقيقتها العدوانية تجاه العرب خاصة والمسلمين عامة بعد أحداث الحادي عشر من أيلول 2001 ، حيث انقلبت الأمور رأسا على عقب.[66]

[65] معاشي بن ذوقان العيطة، **الغزو الأمريكي للوطن العربي** (بيروت/ عمان: الأهلية للنشر والتوزيع، 2007)، ص 161.

[66] معاشي بن ذوقان العيطة، مرجع سابق .ص 161–162.

وهناك الكثير من السياسات التي تتبعها الولايات المتحدة والتي خلقت الكره لدى المواطن العربي والفلسطيني بشكل خاص وبقية العالم بشكل عام خاصة دول العالم الثالث في إفريقيا واسيا ومن هذه السياسات تفاخر أمريكا بكونها ديمقراطية ، وحثها الدول الأخرى باستمرار على مزيد من الديمقراطية وتتدخل في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية للشعوب الآخر حسب رغباتها ومصالحها، كما واعتبار الولايات المتحدة نفسها معرضة لتهديد داهم من الدولة المارقة والعناصر التي لا تنتمي لأي دولة، مثل التهديد الروسي والصيني والكوبي وتهديد محور الشر،وذلك بالرغم من كون الولايات المتحدة أقوى قوة عسكرية في العالم ولو اجتمعت القوى العسكرية لجميع دول العالم فإنها لن تشكل تهديدا للولايات المتحدة ، كما إن السياسة الخارجية للولايات المتحدة تعتبر نفسها رقيبا على الدول الأخرى التي تسعى للحصول على الأسلحة النووية ،قيام الولايات المتحدة بقتل الكثير من المدنيين في حروبها على الدول كالعراق وأفغانستان حيث قتلت العديد من الأبرياء وصلوا للملايين.[67]

2.3 العوامل التي أثرت في نظرة العرب للولايات المتحدة الأمريكية:

1.2.4 أحداث الحادي عشر من أيلول / سبتمبر 2001

كانت الأزمة التي أثارتها أحداث 11 سبتمبر 2001 أزمة عالمية وشاملة. وهي أزمة عالمية بمعنى أنها تُقحم بلداناً مختلفة عديدة فـــي النزاع، على رأسها، بطبيعة الحال، الولايات المتحدة الأميركية ومناطق من العالم الإسلامي. وهي شاملة بكونها تؤثر، أكثر من أي أزمة عالمية عُرفت حتى الآن، فـــي مستويات متعددة من الحياة، سياسية واقتصادية وثقافية ونفسية. وفـــي محاولة للتوصل إلى فهم فكري أولي بشأن هذه العملية الهائلة، يكون ردُّ الفعل الأول عقدَ مقارنة تاريخية كبرى. وبمفردات التاريخ العالمي، يأتي ذكر سراييفو عام 1914 عندما أشعل عمل إرهابي واحد ــ هو فـــي هذه الحالة اغتيال الأرشيدوق النمساوي فرديناند وزوجته ــ فتيل الحرب العالمية الأولى، ودشَّن معها نهاية النظام الإمبراطوري فـــي أوروبا، وعمليتي باربروسا وبيرل هاربر، فـــي 1941، بهجوم ألمانيا على الاتحاد السوفيتي واليابان على الولايات المتحدة، ثم كوبا عام 1962 عندما وُضعت صواريخ سوفيتية متوسطة المدى فـــي جزيرة كوبا على إثر الثورة الكوبية عام

[67] ضياء الدين سردار وميريل وين ديفيز، مرجع سابق . ص 218–234.

1959 والمحاولات الأميركية لإسقاطها، واقتراب العالم، فـــي المجابهة بين واشنطن وموسكو، من تبادل الضربات النووية أكثر من أي وقت مضى[68].

ففي صباح يوم الثلاثاء الحادي عشر من سبتمبر سنة 2001 ، وقع على الولايات المتحدة الأمريكية أسوا هجوم تشهده من تأسيسها، وكان من الضخامة بحيث أصاب بالذهول جميع الأمريكيين، وافقدهم توازنهم، بدءاً من الرئيس جورج بوش ونائبه ديك تشيني، حتى الساحل الغربي للولايات المتحدة ، بل أن مئات الملايين في العالم أدهشهم ما يجري أمام أعينهم على شاشات التلفاز، ولم يصدقوا أن ما يشاهدونه هو بث مباشر، ففي حوالي الساعة التاسعة بتوقيت نيويورك

تعرضت لمجموعة من الهجمات الانتحارية باستخدام طائرات الركاب المدنية الضخمة، حيث اصطدمت طائرة بمبنى التجارة العالمي الشمالي الذي يضم 110 طوابق، وبعد 18 دقيقة اصطدمت طائرة أخرى بالبرج الجنوبي ، وبعد 20 دقيقة أخرى اصطدمت طائرة ثالثة بالبنتاجون ، وزارة الدفاع الأمريكية المبنى الخماسي، حيث انهار جزء منه واشتعلت النيران فيه وبعد ساعة انهار البرج الجنوبي ، وبعد نصف ساعة أخرى انهار البرج الشمالي.[69] وأفقد الهجوم الأمريكيين توازنهم وأصاب العالم كله بالذهول، واستحق أن يسمى بأسماء متعددة منها يوم الثلاثاء الأسود ، ويوم غير العالم، ويوم هز العالم، ويوم تغير فيه وجه العالم، وأطلق عليه جورج بوش انه يوم اتخاذ القرار ومحاسبة الإرهابيين.[70]

أما بالنسبة لردة الفعل الأمريكي على هذه الأحداث ، فقد تحولت الولايات المتحدة الأمريكية إلى دولة بوليسية حقيقية، فاتخذت مجموعة من القرارات ، وسلسلة من الإجراءات التي أدت إلى الحد من الحريات والحقوق المدنية التي كفلها الدستور للمواطن الأمريكي، والمقيمين بذريعة السعي للقضاء على الإرهاب، كما أعطت هذه الأحداث الذريعة لأمريكا لكي تخرج عن النص في الداخل والخارج ، واعتبرت أن كل دول العالم تقع تحت ظل القانون الأمريكي، إضافة إلى تعرض المجتمع الإسلامي داخل أمريكا لشتى أنواع الامتهان ، لمجرد الانتماء أو الاشتباه أو الالتزام بمبادئ الدين كمظهر عند الرجال أو النساء، كما أدت أحداث الحادي عشر من أيلول سبتمبر إلى هجوم كاسح وشامل على أفغانستان. واستخدمت فيه أسلحة وصورايخ ضخمة ، منها ما يستعمل للمرة الأولى مثل القنبلة الحرارية التي يبلغ تأثيرها ما يقارب القنبلة الذرية التي أطلقت على

---

[68] فريد هاليداي، **ساعتان هزتا العالم**.

[69] عبد التواب حسين، **دمار أمريكا على الأبواب** (القاهرة: مكتبة مدبولي، 2006)، ص13.

[70] عبد التواب حسين، مرجع سابق . ص 17.

اليابان، كما تم تنفيذ هجوم كاسح على العراق للاستيلاء على ثاني اكبر احتياطي من البترول في العالم.[71]

ورفع الرئيس الأمريكي شعار "إما أن تكون معنا أو مع الإرهابيين" (يقصد بذلك أما مع محور الخير أو محور الشر)، وهذا التقسيم لم يترك مجالا للتمييز بين الإرهاب والمقاومة أو بين العلة والمعلول بل جرى تشنيع السبب الأساسي ، وتشويهه وتحريفه في محاولة لجعله سببا للإرهاب نفسه، وقد وضعت الإدارة الأمريكية خطة الحرب على الإرهاب ووضعت على رأس أهدافها التشديد على تفرد قطبية الولايات المتحدة الأمريكية في العالم ، وعدم منازعة احد لها في الهيمنة ،

وعلى أنها مطلقة العنان لا تعبأ بالاعتبارات الاقتصادية والضرورات الدبلوماسية ولا تقيم وزنا للنوازع والميول المحلية.[72]

2.2.4 أسامة بن لادن وعلاقته بأحداث 11 أيلول/ سبتمبر 2001

أسامة بن لادن من مواليد 1957، حصل على دبلوم في الإدارة والاقتصاد من جامعة الملك عبد العزيز ، وقد برع في إدارة الأعمال مما لفت النظر إليه، ودعا الوصي عليه الأمير تركي الفيصل آل سعود (مدير المخابرات السعودية عام 1977) أن يرشحه لإدارة العمليات السرية لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية في أفغانستان ، وعلى مدى عشر سنين اشرف على هذا العمل الذي تكلف 2 مليار دولار، بهدف إلحاق الهزيمة بالاتحاد السوفيتي، وتطلب الأمر تجنيد عناصر إسلامية لخوض حرب مقدسة بهدف إخراج السوفيت من أفغانستان.[73] وأدار أسامة بن لادن احتياجات هذا الجيش المتباين بكفاءة تامة، واستخدم الحاسب الآلي في تلك الإدارة ، حيث انشأ ملفا وسماه القاعدة أو قاعدة البيانات ، ومن هنا انطلقت على المجاهدين في أفغانستان اسم "أعضاء القاعدة".[74]

وعند انتهاء الاحتلال السوفيتي، وتحرير أفغانستان تولى بن لادن الإنفاق على أعضاء القاعدة من ماله الخاص، حتى انه عرض سنة 1990 على السعوديين أن يتولى أعضاء القاعدة تحرير الكويت،

---

[71] عبد التواب حسين، مرجع سابق . ص 17–18.

[72] نصر حسن عاروري، **أمريكا الخصم والحكم: دراسة توثيقية في "عملية السلام" ومناورات واشنطن منذ عام 1967**(2007)، ص 276.

[73] عبد التواب حسين، مرجع سابق . ص 41.

[74] عبد التواب حسين، مرجع سابق . ص 41.

لكن لم يعجبه أن تلجا المملكة العربية السعودية إلى التحالف الذي قاده بوش الأب، وديك تشيني وزير الدفاع الأمريكي وكولن باول رئيس الأركان للقوات المسلحة .[75]

وعندما وقعت أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 ، وجهت الولايات المتحدة الأمريكية رسميا اتهامها لأسامة بن لادن بأنه خلف تدبير تلك الاعتداءات ، وأعلن المسئولون الأمريكيون انه المشتبه فيه رقم واحد. وفي الرابع من أكتوبر عام 2001 أعلن رئيس الوزراء البريطاني توني بلير في مجلس العموم انه " ليس لدى أي منظمة أخرى غير القاعدة ، الدوافع والمقدرة على قيام بهجوم مثل الذي حدث في الحادي عشر من سبتمبر". وفي السابع من أكتوبر، أعلن مندوب الولايات المتحدة

وبريطانيا في الأمم المتحدة أمام المجتمعين " أن بلديهما لديها تأكيدات واضحة وأكيدة، تثبت تورط القاعدة في هجمات الحادي عشر من سبتمبر" ، ولم يتسلم مجلس الأمن تلك التأكيدات الواضحة.[76] ولكن تم نشر تسجيلات صوتية مصورة يتبجح فيها بن لادن بتدبير الهجوم.

3.2.4 الحرب على أفغانستان

تعتبر أفغانستان من الدول الصغيرة في معيار القوة الاقتصادية بالإضافة إلى ضعف تأثيرها السياسي على جيرانها قبل انهيار الاتحاد السوفييتي وحتى بعده، إلا أن موقعها الجغرافي جعلها ذات أهمية كبيرة في الماضي والحاضر، ويحدها من الشمال الجمهوريات التي استقلت بعد انهيار الاتحاد السوفييتي وهي تركمانستان وأوزبكستان، وتاجيكستان، ومن الغرب تحدها إيران ومن الشرق والجنوب باكستان، وفي أقصى الشمال الشرقي تتصل بالصين عن طريق وادي فاخان.[77]

وقد كشف الكاتب الأمريكي دونالد لامبرو الهدف الحقيقي للحرب الأمريكية على أفغانستان بقوله: "ربما يرى العالم أفغانستان كتلة من الجبال تعلوها الأتربة والدخان وتنمحي معالمها بين الأطلال المنتشرة في كل مكان، لكن الجيولوجيين كان لهم رأي آخر، فهم يرون أفغانستان عبارة عن ثروة طبيعية منحها الله –تعالى– إياها ودفن في ترابها أغلى الثروات الطبيعية التي لو توافرت في دولة أخرى لم تشهد كل هذه الحروب لكانت من أغنى الدول وأقواها على الإطلاق"، لذلك فإن الحروب

---

[75] عبد التواب حسين، مرجع سابق . ص 41.

[76] عبد التواب حسين، مرجع سابق . ص 43.

[77] محمد مراد، **الصراع في أفغانستان والعوامل المؤثرة** (مجلة الفكر السياسي)، ص193.

المتتالية التي ضربت أفغانستان كانت السبب الرئيس في محو هذه الكنوز النادرة التي دفنها غبار الحرب وطوي الزمن صفحاتها تحت رمال الصحراء.[78]

كان الشعب الأفغاني ولا يزال من اعرق شعوب أواسط آسيا، من حيث تمسكه بعقيدته الدينية وعاداته وتقاليده وقيمه الأخلاقية ويعتبر أشجع واعند الشعوب الآسيوية من حيث الوقوف في وجه الخصم ما دام هو على حق، ويقاتل في سبيل الحق والكرامة عن عقيدة دينية وإنسانية. وان من الأخطاء التي ارتكبتها حكومة طالبان في أفغانستان هو الموافقة على بقاء أسامة بن لادن ورجاله على ارض أفغانستان بعد استلامها زمام الأمر في هذا البلد بعد التحرر من أيدي الاتحاد السوفيتي، وبالتالي عدم تسليم أسامة بن لادن إلى الولايات المتحدة التي طالبت به لمحاكمته، لكونه المدبر

لعملية الحادي عشر من أيلول 2001، إلا أن حكومة طالبان قد رفضت ذلك، من منطلق العادات والتقاليد القبلية التي تدعو إلى المحافظة على الضيف والدخيل واللاجئ إلى حماهم وعدم تعرضه للأذى من الآخرين، وهنا وقعت الحرب على أفغانستان .[79]

وقد ساعد الانقلاب الباكستاني عام 1999 بموجب بمخطط أمريكي كمقدمة لاحتلال أفغانستان ، وقال الجنرال فرا نكس (رئيس هيئة الأركان الباكستانية) هو أهداف هذا الانقلاب بأنه: عمل على تطويق الصين من الغرب ، حيث أصبحت منافسة للولايات المتحدة الأمريكية اقتصاديا ، وكذلك السيطرة على الدول الإسلامية في شمال غرب أفغانستان والتي كانت تحت حكم الاتحاد السوفيتي وترتبط مع روسيا في كومنولث، إضافة إلى الهيمنة على البترول في بحر قزوين، وتطويق إيران من الشرق الشمالي، وتدمير القوة النووية الباكستانية حسب رغبة إسرائيل.[80]

وكانت الحرب الأمريكية على أفغانستان على طريقة الأرض المحروقة، وكان سلاح الجو الأمريكي يدك معاقل العسكريين ومنازل المدنيين دون تمييز ، ولم تسلم مناسبات الإعراس ولا السيارات المدنية ومنازل المدنيين من القصف الأمريكي لها.[81] هذه الهجمة الأمريكية على أفغانستان دفعت المسلمين والعرب إلى مزيد من الكره لأمريكا ، ولسياستها تجاه العالم العربي والإسلامي، مما خلق عدائية متزايدة يوما بعد يوم للولايات المتحدة الأمريكية.

---

[78] http://www.islamstory.com

[79] معاشي بن ذوقان العيطة، **الغزو الأمريكي للوطن العربي** (بيروت/ عمان: الأهلية للنشر والتوزيع، 2007)، ص 178–179.

[80] معاشي بن ذوقان العيطة، مرجع سابق . ص 179–180.

[81] معاشي بن ذوقان العيطة، مرجع سابق . ص 181–182.

4.2.4 الحرب على العراق

أعلنت الولايات المتحدة ثلاثة أسباب لاحتلال العراق وتغيير نظامه السياسي وحددتها فيما يلي:

أولاً: امتلاكه أسلحة دمار شامل.

ثانياً: وجود علاقة تعاون ما بين نظام الرئيس العراقي صدام حسين وتنظيم القاعدة.

ثالثاً: ضرورة إسقاط النظام الدكتاتوري القائم واستبداله بنظام ديمقراطي.

إلا أن نتائج تغيير النظام وبعد مرور سنوات على الاحتلال، أثبت أن هناك دواع غير معلنة تتضمن خطة أمريكية وتنطلق من الاعتبارات التالية:

1. إحداث تغيير في العراق يكون أنموذجاً ديمقراطيا لدول المنطقة.

2. الاستفادة من موقع العراق الجغرافي للتأثير والضغط على دول الجوار لصالح إسرائيل.

3. أهمية العراق النفطية كونه يتمتع باحتياطي نفطي كبير.

لذا جاءت الحرب على العراق ضمن إستراتيجية أمريكية للهيمنة على الشرق الأوسط، وارتبطت الحرب بحاجة الولايات المتحدة الأمريكية لضمان السيطرة على امتداد النفط في المنطقة الممتدة من وسط آسيا وحتى البحر المتوسط ولضمان ؟أمن إسرائيل على مدى السنوات القادمة.[82]

وشكل العراق في الإعلام الأمريكي والبريطاني مشكلة الشرق الأوسط، وتوالت الخطط الأمريكية لاحتلال العراق باختلاق عدة ذرائع ، كالعدوان على الكويت وغيرها، وجاءت أحداث الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر 2001 لرفع مستوى التركيز على العراق ، واختلقت هذه الأحداث كذريعة لضرب العراق واحتلالها، إذ إنها عجزت فيما قبل عن العثور على روابط مقنعة بين صدام حسين وأسامة بن لادن والقاعدة تساهم في إقناع الكونجرس والرأي العام بتأييد إعلان الحرب على العراق.[83]

---

[82] إبراهيم الصحارى، **العراق حرب من اجل الهيمنة على النفط** (د.م: مركز الدراسات لاشتراكية).

[83] جيف سيمونز، **استهداف العراق: العقوبات والغارات في السياسة الأمريكية**(بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2003)، ص 17–18.

وبعد أن حققت الولايات المتحدة الأمريكية النصر السريع على قوات حكومة طالبان ومليشيات القاعدة في أفغانستان انتقلت إلى الحرب على العراق وذلك في إطار ما أطلق عليه جورج بوش الابن (محور الشر)، بزعم أنها تهدد الأمن القومي الأمريكي ، وتأوي الإرهاب الدولي متذرعا بما اسماه حرب استباقي.

كانت إدارة جورج بوش مستمرة في الإيحاء باشتراك الرئيس العراقي في الهجمات على واشنطن ونيويورك، وانخرطت الولايات المتحدة في حملة دعائية واسعة لأعداد الرأي العام الدولي لهجوم عسكري على العراق لإسقاط الرئيس العراقي صدام حسين ، ولكن لم تقتنع معظم دول الوطن العربي بوجود ما يربط بين الهجوم الإرهابي وأسامة بن لادن باتخاذ 11 أيلول ذريعة لشن غارات بالقنابل على العراق.[84]

وكانت الحرب على العراق واحتلاله هدفا من أهداف الإدارة الأمريكية لحماية إسرائيل ولإسكات أصوات المعارضة العربية لإسرائيل بعد إسكات صوت مصر من خلال اتفاقية كامب ديفيد، إضافة إلى تشجيع العواصم العربية على الاعتراف بإسرائيل، وقتل الروح التحريضية في العالم العربي وإعطاء الأمة العربية درس الختام بان إسرائيل هي الأقوى في المنطقة، وبأنها وجدت لتبقى، وكذلك فتح الأسواق العربية أمام الإنتاج الإسرائيلي، وأخيرا خلق تهديد لإيران ودول الخليج العربي .[85]

وفي الواقع فان العراق لم يعد يشكل أي تهديد لإسرائيل، حيث دمرت القدرات القتالية العراقية بالحرب على إيران وغزو الكويت وبعثرت أموال العراق على الدعاية ، وهذه الحرب بنيت على وثائق مزورة اشتركت بها المخابرات الأمريكية والبريطانية، معتمدتان على ما كان يقدمه الصهاينة وعملائهم من معلومات كاذبة.

وتعتبر إسرائيل الدولة الأكثر استفادة من الحرب على العراق ، حيث انه بذلك تكون قد حملت الولايات المتحدة على تدمير عدوها العري الأكثر ثباتا على مبادئه في الشرق الأوسط، أي النظام الذي أمد الفلسطينيين بالدعم السياسي، ودفع الأموال لأهالي الانتحاريين الفلسطينيين لتشجيع هذه

---

[84] جيف سيمونز، مرجع سابق . ص50–55.

[85] معاشي بن ذوقان العيطة، مرجع سابق . ص 263–264.

الظاهرة ، حيث كان من اكبر العقبات التي واجهت إسرائيل في المنطقة مثله مثل إيران وحزب الله وسوريا ...الخ .[86]

5.2.4 حرب ضد الإرهاب أم حرب ضد الإسلام

منذ اللحظة الأولى للإعلان عن هجمات الحادي عشر من أيلول، بدأت وسائل الإعلام الأمريكية تشير إلى احتمال أن يكون عرب ومسلمين من الشرق الأوسط وآسيا وراء هذا الحادث . وهنا تم الانسياق وراء الدعاية الإسرائيلية التي تسعى إلى استغلال هذه الكارثة، وتحميل الإرهاب الإسلامي مسؤوليتها.[87] وترتكز الحرب الصليبية الجديدة على ثلاث مقومات:

أ. العقيدة أو الدين.

ب. العرق أو اللون.

ت. تصادم المصالح.

كان هدف هذه الحرب الاحتفاظ بسوق حرة لأسعار النفط لا تعرقلها حرب أو تقلبات سياسية، إضافة إلى تحقيق سلام بين إسرائيل وكل لعرب له طابع الديمومة وان كان لا يحمل طابع العدل.[88] وقد أعادت هجمات الحادي عشر من أيلول 2001 تفجير قضية الأصولية الإسلامية أو التطرف الإسلامي أو الإرهاب الإسلامي الذي يهاجم الغرب الأوروبي- أمريكي، والهادف إلى تدمير الحضارة المزدهرة حقداً على حالة التقدم والرخاء والديمقراطية، وقد أضحى هذا الخطر الإسلامي منبع الشر الذي من اجله تصرخ أمريكا لكي تتحد شعوب وحكومات الحضارة الغربية في وقفة واحدة لصده وقهره في عقر داره، قبل أن يعبر البحار والمحيطات، وكأن هذه الحضارة مظهر من مظاهر الأصولية ذات التعصب العرقي والديني والطائفي . وان هذه الصدمة الأمريكية العنيفة قد نقلت المخاوف من الفضاء الأوروبي إلى الفضاء الأمريكي .[89]

---

[86] جايمس بتراس، **سطوة إسرائيل في الولايات المتحدة** (بيروت: الدار العربية للعلوم، 2007)، ص41-43.

[87] بركات الزواهرة وآخرون، **أمريكا تحت الناس**(عمان: المؤلفين، 2001)،ص 118-120.

[88] عبد التواب حسين عبد التواب حسين، مرجع سابق . ص 55.

[89] صلاح الدين حافظ، **كراهية تحت الجلد: إسرائيل عقدة العلاقات العربية الأمريكية** (القاهرة: دار الشروق الدولية، 2003)، ص 15-16.

وفي هذا الإطار شنت الولايات المتحدة حربا على ما أسمته الإرهاب، ويعني الإرهاب " بث الرعب الذين يثير الخوف والفعل أي الطريقة التي تحاول بها منظمة أو حزب أن يحقق أهدافه عن طريق استخدام العنف ، وتوجه الأعمال الإرهابية ضد الأشخاص سواء كانوا إفرادا أو ممثلين للسلطة ممن يعارضون أهداف هذه الجماعة".[90] ويعرف الإرهاب حسب القانون الدولي بأنه " محاولات نشر الذعر والفزع لأغراض سياسية ، والإرهاب وسيلة تستخدمها حكومة استبدادية لإرغام الشعب على الخضوع والاستسلام لها، ومثالها التقليدي هو قيام حكومة الإرهاب إبان الثورة الفرنسية عام 1789 لأغراض سياسية ، والإرهاب وسيلة تتخذها دولة تفرض الأقلية حكمها على الأكثرية".[91]

أما سوتيل (Sottile) فقد عرفها الإرهاب بأنه " العمل الإجرامي المصحوب بالرعب أو العنف أو الفزع بقصد تحقيق هدف معين أو غرض معين". أما رولان غوشيه فيعرفه بأنه " لجوء إلى أشكال من القتال قليلة الأهمية بالنسبة للأشكال المعتمدة في النزاعات التقليدية ، ألا وهي قتل السياسيين أو الاعتداء على الممتلكات ، بل يذهب الإرهاب إلى ابعد من ذلك ، إذ انه يشكل نسقا صرا عيا معلنا بصورة واضحة يرسمه جهاز معين وينفذه جيش سري".[92]

6.2.4 النظرة السلبية للإسلام والمسلمين

ثمة مشكلة في نظرة أمريكا إلى المسلمين و بالتالي إلى علاقتها بهم . ذلك إن لنظرة الدولة ، بكل مستوياتها السياسية و الاقتصادية و الثقافية ، دوراُ و تأثيراً في جميع علاقاتها مع دولة أو كيان أو مجتمع آخر. إن الذين يعتبرون أمريكا جزءاً من الغرب ، الغرب المسيحي أو الغرب السياسي ، يفضلون مقاربة الموضوع من هذا الباب . غير أن نظرة متأنية إلى الغرب عموماً تؤكد حقيقة ساطعة هي انه ليس جسماً واحداً موحداً بل هو متعدد و متنوع. قد يبدو متكاملاً في بعض وجوهه ومظاهره ، لكنه أيضاً ينطوي على تفارق و تغير في وجوه عدة . و فوق ذلك ، فإن أمريكا ، بحجمها و تفوقها ووزنها و نفوذها و تأثيرها، تبدو اكبر من بقية أجزاء الغرب مجتمعة، الأمر الذي يسمح بدراستها على حدة .

---

[90] حسن الحلو، **الإرهاب في القانون الدولي : دراسة قانونية مقارنة** (هلسنيكي : الأكاديمية العربية المفتوحة ، 2007)، ص 27.

[91] حسن الحلو، مرجع سابق . ص 27.

[92] حسن الحلو، مرجع سابق . ص 38–39.

المسلمون ليسوا جسماً واحداً بل هم كيان تعددي. و إذا كان يصعب على الغرب عموماً إن تكون له نظرة أحادية في الإسلام، كذلك يصعب على المسلمين إن تكون لهم نظرة أحادية إلى الغرب . أما في ما يخص أمريكا فإنه أيضا ليس بإمكان المسلمين أن تكون لهم نظرة أحادية للولايات المتحدة ولاسيما على الصعيد السياسي والاجتماعي. كما يصعب على أمريكا عموماً إن تكون لها نظرة أحادية إلى المسلمين كونهم كياناً ينطوي على تعددية لافتة تتجلى في تنوع لغاتهم و ثقافاتهم و مذاهبهم و تقاليدهم و أعرافهم و نظمهم السياسية . و الحال إن أمريكا تنظر نظرة أحادية إلى المسلمين و لاسيما على الصعيد الديني – الثقافي ، بينما ل ينظر المسلمون عموماً نظرة أحادية إلى أمريكا و إن كانوا مالوا أخيرا إلى التشارك في نظرة عدائية لها على الصعيد السياسي .

من منطلق "وحدوية" المسلمين تبرز في أمريكا نظرة أحادية خارجية إلى الإسلام بل نظرة عنصرية. يقول صموئيل هانتنغتون ، صاحب نظرية " صدام الحضارات " إن الفروق بين الحضارات ليست فروقا حقيقية فحسب بل هي فروق أساسية أيضا . فالحضارات تتمايز الواحدة من الأخرى بالتاريخ و اللغة والثقافة والتقاليد، و الأهم بالدين . و لان الإسلام و المسلمين يشكلون حضارة واحدة فإن هانتنغتون يستشف من تاريخ صراعات المسلمين مع جيرانهم ومنافسيهم خطراً مقيماً على الغرب ، بل هو يذهب إلى ابعد من ذلك بقوله انه ليس صحيحاً إن الإسلام لا يشكل خطراً على الغرب ، و إن الإسلاميين فقط هم الخطر . ذلك إن تاريخ الإسلام خلال أربعة عشر قرناً ، يؤكد – في رأيه – بأنه خطر على أية حضارة واجهها ، خاصة المسيحية .

في هذا السياق ، يعتقد هانتنغتون " إن للسلام حدوداً دموية " مشيراً بذلك إلى الصراعات مع الصرب الأرثوذكس في ألبقان و مع الهندوس في الهند ومع اليهود في إسرائيل ومع الكاثوليك في الفيليبين . و لكن هل هذه النزاعات مع الإسلام أم هي مع المسلمين ؟ وهل المسلمين تصرفوا ويتصرفون مع هذه النزاعات كجسم واحد موحد ؟ يؤكد دانيال بايبس، الخبير الأمريكي في شؤون الشرق الأوسط ، أن نسبة المسلمين الراديكاليين (المتطرفين) في العالم الإسلامي لا تتعدى أل 15 في المائة ، فها في إمكان أقلية موزعة على رقعة جغرافية و مساحة سياسية و ثقافية شاسعة تمتد من أوزبكستان في الشمال إلى الصومال في الجنوب ، و من موريتانيا في الغرب إلى ماليزيا في الشرق ، تعبئة و تحريك الأكثرية الإسلامية لخوض النزاعات المذكورة كجسم واحد موحد ، ألا يتطلب ذلك بالضرورة وجود دوافع أخرى غير المشترك الديني ؟

ينسى هانتنغتون أو يتناسى النزاعات التي نشبت في النصف لثاني من القرن الماضي بين باكستان و باكستان الشرقية (التي صبحت فيما بعد تدعى بنغلادش) أو بين مصر و اليمن ، أو بين مصر

و ليبيا ، أو بين العراق و إيران ، أو بين العراق و الكويت . كما يتناسى بالمقابل – و هو القائل بوحدة الغرب الحضارية – النزاعات التي دارت بين دول أوروبا في القرن التاسع عشر والقرن العشرين ، و لاسيما في الحربين العالميتين الأولى و الثانية اللتين شاركت فيهما أمريكا .

قبل هانتنغتون أدلى المؤرخ اليهودي الصهيوني البريطاني برنارد لويس بدلوه في مسألة الصدام الحتمي بين الإسلام و الغرب مفسراً ذلك بأسباب سياسية و حضارية و ديموغرافية . ففي مقالته الشهيرة " جذور الغضب الإسلامي" اعتبر لويس المسلمين كياناً واحداً موحداً أمكنهم في إطاره تحديد علاقتهم بالغرب بلغة السخط و الحقد و العنف و اللاعقلانية. [93]

وكان البروفسور الأمريكي أرون ويلدا فسكي قد أرسى قبل لويس وهانتنغتون قواعد نظرية ثقافية تفسر لقاء الأضداد ضد الغرب . فبحسب نظريته ثمة ثلاثة أصناف من الحضارة : الفر دانية و الهرمية و المساوتية .

في الحضارة الفر دانية يكون المجتمع بخير عندما يدير الأفراد شؤونهم بأنفسهم و القرارات تأتي نتيجة عرض و مساومة على نحو تكون الحاجة فيه إلى سلطة مركزية محدودة كما هي الحال غالباً في المجتمع الأمريكي .
في الحضارة الهرمية يكون المجتمع بخير عندما يحتل كل فرد محله المقرر على أن تقوم فئات معينة بالتضحية من احل خير الكل كما هو الحال في المجتمع الإسلامي الأصولي " حيث تستقيم الأمور عندما تصبح الشريعة الإسلامية هي القانون الموحد الذي بموجبه يحكم المؤمنون الكفار و يحكم الرجال النساء و يحكم الله الرجال".[94]

في مواجهة هذه النظرة الأحادية و العنصرية إلى الإسلام كما إلى المسيحية ينبري جون اسبوزيتو، أستاذ الدين و الشؤون الدولية و مدير مركز التفاهم الإسلامي – المسيحي في جامعة جورجتان في العاصمة واشنطن ، منتقداً و مفنداً أطروحات لويس و هانتنغتون و إضرابهما بهدوء و

موضوعية . معه يستعيد الإسلام حيويته كقوة كونية و تتضح في منظور نقدي علاقاته التاريخية مع الغرب و تنوعه الغربي في انبعاثه المعاصر ، كما تتكشف الأخطاء التي وقع فيها كثير من

[93] **العرب والعالم بعد أحداث 11 أيلول / سبتمبر** (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2002)، ص300–308
[94] **العرب والعالم بعد أحداث 11 أيلول / سبتمبر** ، مرجع سابق . ص 310–317.

الكتاب و المعلقين الأمريكيين و الأوربيين في افتراض وجود إسلام أحادي و متأصل في عدائه للغرب .

3.4 موقف الإدارة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية

ساهمت الحركة الصهيونية في توجيه العقل السياسي الأمريكي نحو فلسطين في نهاية القرن التاسع عشر، إذ بدأت تسعى إلى إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، على اعتبار أن قيام دولة إسرائيل تحقيق لتنبؤات الكتاب المقدسي، وعلامة على قرب عودة المسيح، إلى ارض الوطن ثانية.

وقد شهرت الفترة التي أعقبت الانتداب على فلسطين حسب إعلان قيام ما يسمى دولة إسرائيل تكثيفا لأنشطة الحركة الصهيونية في أمريكا، مستغلة موجة السخط التي سيطرة على الأمريكيين تجاه ممارسات الفاشية والنازية لكسب تعاطفهم مع مطالبهم في إقامة كيان يهودي في فلسطين.
وقد نجحت الحركة الصهيونية في كسب دعم الإدارة الأمريكية في كثير من المواقف التي تطلبت رفض المطالب العربية التي تحد من طموحها في فلسطين، أو في ممارسة ضغوط على بريطانيا من اجل السماح لهجرة إعداد اليهود إلى فلسطين.

وقد كان للوبي الصهيوني دورا كبيرا في إدخال القضية الفلسطينية إلى السياسة الأمريكية، سواء كان ذلك على مستوى الكونجرس أو دعم الأحزاب أو من خلال بث الدعاية لإسرائيل أوساط الشعب الأمريكي.

ولما قامت دولة إسرائيل أخذت الولايات المتحدة على عاتقها، دعما سياسيا لها داخل أروقة الأمم المتحدة للقبول بعضويتها أو من خلال ممارسة الضغط عليها لوقف إصدار قرارات تدينها، كما وفرت لها دعما ماليا وفنيا وعلمي، بالإضافة إلى الدعم العسكري.

لم يعد خافياً على أحد أن العلاقة القائمة بين أمريكا وإسرائيل هي من نوع يختلف عن جميع العلاقات القائمة بين الدول سواءَ أكانت سياسية أم اقتصادية أم دبلوماسية. إن العلاقة بين هاتين

الدولتين علاقة شراكة أو تحالف استراتيجي، لكنها علاقة شراكة معكوسة، أي أن إسرائيل شريكة لأمريكا وليس العكس (فإسرائيل لا تسلّم رقبتها لأحد حتى وإن كان أمريكا (كما يرى الباحث «حسني عايش» في كتابه الصادر حديثاً عن المؤسسة العربية للدراسة والنشر بعنوان «أمريكا الإسرائيلية وإسرائيل الأمريكية».

وهذه الشراكة القائمة على علاقة «حميمة» قلّ نظيرها، تنطوي على انتهاك صارخ للدستور الأمريكي، والقوانين الفيدرالية، كما يرى عايش، لأن أمريكا دولة رأسمالية، وإسرائيل دولة اشتراكية؛ ولأن أمريكا دولة لها دستور ولائحة حقوق، فيما إسرائيل دولة بلا دستور ولائحة حقوق، ولأن أمريكا دولة علمانية تفصل بين الدين والدولة، في حين أن إسرائيل لا تفصل بينهما، بل تخصص موازنات وتوفر إعفاءات للمدارس والمنظمات اليهودية الدينية، وتُشرك الأحزاب الدينية اليهودية في الحكم.

وعليه، وفي ظل علاقة «الشراكة» هذه، وفي ظل الأوضاع السياسية التي تشهدها المنطقة العربية في الوقت الراهن، أصبح من الواضح تحكُّم اللوبي الصهيوني بصنّاع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية، وفرض هيمنته على الإدارة ، الكونجرس ، وسائر السلطات و المستويات فيها ، كما تكشف التصريحات الإعلامية، والقرارات المتّخذة، والمواقف المعلنة وغير المعلنة. [95]

للقضية الفلسطينية وجوه وعناصر متعددة ومتشابكة ، فهي قضية الوطن فلسطين وهي قضية الأمة العربية أجمع، وانه بالرغم من أن الانتداب البريطاني يقتضي أن يكون لفترة قصيرة يتأهل فيها الفلسطينيون لحكم أنفسهم، إلا أن سلطة الانتداب البريطانية لم تتورع عن وصف هذا البلد الذي يشكل الفلسطينيون أهله وسكانه الأصليين بأنه وطن يهودي لمستوطنين أوروبيين.

وقد شهدت القضية الفلسطينية تحولا دراماتيكيا في 28 أيلول 2000 حين اندلعت انتفاضة الأقصى نتيجة لعجز دبلوماسية كلينتون، والتي راهن منذ البداية على قدرتها لتسويق الاقتراحات الإسرائيلية

[95] هيا صالح، **أمريكا الإسرائيلية وإسرائيل الأمريكية: الشراكة والتحالف الإستراتيجي** (مجلة الفكر السياسي، 2008) ، عدد 32، ص 261.

واستخدام أساليب تتراوح بين الترهيب والترغيب، حيث اعتقد بأنه إذا استمال الرئيس ياسر عرفات واحتفى به في البيت الأبيض، فإنه يستطيع أن يحصل منه على التنازلات الأساسية المطلوبة. وعند فشل مباحثات كامب ديفيد، سارع كلينتون لتقديم الغطاء السياسي اللازم لرئيس الوزراء الإسرائيلي، أيهود باراك في حينه، عبر الثناء عليه وانتقاد الطرف الفلسطيني، ثم الضغط على الأخير عبر التهديد بتنفيذ نقل السفارة الأمريكية إلى القدس، تلك الخطوة التي عطلها كلينتون بنفسه لاعتبارات سياسية عديدة .

إن انحياز الولايات المتحدة لصالح إسرائيل ناجم عن العلاقة الخاصة التي تربط الولايات المتحدة بإسرائيل، وتعود بشكل كبير إلى اللوبي الصهيوني الذي يعمل على دفع السياسة الخارجية الأمريكية باتجاه تبني مواقف داعمة داخل الكونجرس، وأنا هنا لا احصر العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية الأمريكية فقط باللوبي الصهيوني، لان هناك تلاقيا وتقاطعا كبيرين بين أهداف الحركة الصهيونية وأهداف الولايات المتحدة في الشرق الأوسط.

ومع دخول الولايات المتحدة في صراع مع الاتحاد السوفيتي، وتزايد ارتباطه مع الدولة العربية المحيطة بإسرائيل، اعتبرت الولايات المتحدة أن إسرائيل هي إحدى أهم الدول الموالية لها في الشرق الأوسط، وقد شكل عام 1967 نقطة انطلاقه تمكنت إسرائيل في احتلال أجزاء مهمة من الأراضي العربية، جعلت من إسرائيل ذات أهمية كبيرة في الحسابات الأمريكية بالإضافة إلى أن الولايات المتحدة بدأت تسعى لحل الصراع العربي الإسرائيلي سليما. وكانت ابرز ملامح السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي منذ عام 1967 هو إصرار الولايات المتحدة على أن تكون رئيس المحكمين ، بل صانعت السلام الأوحد، علما بأنها متورطة في لجهود الحربية الإسرائيلية إذ تعتبر المورد الأول للأسلحة الإسرائيلية.

وظلت هذه العلاقة تقوى وتستمر بين إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية إلى أن تحولت سريعا إلى حلف استراتيجي حقيقي أيام الحرب الباردة وما بعدها، وتواكبت مع تعاظم لهيمنة الدبلوماسية الأمريكية، وبدأت أهم نقطة عندما أعلن ويزر الخارجية الأمريكية وليم روجرز خطته المرتكزة على مبدأ الأرض مقابل السلام عام 1969، حيث وجد الفلسطينيون والعرب أنفسهم في مواجهة وهم خطير وهو أن الولايات المتحدة قادرة على تقديم سلام دائم وعادل للمنطقة. ولكن ما اتضح

فيما بعد أن هذا السلام أصبح عقبة دائمة أمام مثل هذا السلام الذي أصبح يبنى على حساب المغلوب والشعب المحتل، وأصبح الولايات المتحدة الحليف الأول لإسرائيل ، وبذلك فقدت المصداقية اللازمة لكي تضطلع بمهمة السلام التي تزعمها لنفسها.[96]

أما بعد حرب عام 1973 بدأت الولايات المتحدة الأمريكية تشعر بتضرر مصالحها في منطقة الشرق الأوسط بعد استخدام العرب لسلاح النفط وقد بدأت تكشف من جهودها من اجل الحيلولة دون نشوب حرب عربية إسرائيلية أخرى تتيح استخدام النفط كسلاح في هذا الصراع. فعملت الولايات المتحدة على إخراج مصر من اللعبة بعد توقيع معاهدة (كامب ديفيد) بين مصر وإسرائيل مما افقد القضية الفلسطينية احد الداعمين الأساسيين لها، ما أتاح لإسرائيل التفرد في التعامل مع القضية الفلسطينية.

حازت إسرائيل على دعم سياسي وعسكري من الولايات المتحدة جعلها ترفض تطبيق قرارات الأمم المتحدة 242، 338 وتفسرها بطرق متنوعة تتناسب مع مصالحها. وقد ازداد هذا الارتباط في سنوات الرئيس الأمريكي رونالد ريغان في الثمانينيات التي حملت كثير من الدعم السياسي والعسكري لها، كما غضت الطرف عن مصادرتها للأراضي، وبناء المستوطنات واجتياحها للبنان عام 1982 واخرج منظمة التحرير الفلسطينية منها.

ولا شك في أن ارتكاز عملية السلام بجانبها النظري والتطبيقي على فرضية أن السلام في الشرق الأوسط لا يأتي إلا من واشنطن قد أدى في النهاية إلى نسف كل الجهود الجادة لإحلال السلام في المنطقة، وأصبح القاسم المشترك في كل المشاريع الأمريكية هو عدم اعترافها بأصل الظلم الذي أصاب الفلسطينيين في عام 1948 ، وليس هناك مشروع واحد منها اعترفت فيه للعشب الفلسطيني بالحق التام في تقرير المصير و التحرر الفعلي من الاحتلال الإسرائيلي لأراضي عام 1967 أو حق اللاجئين بالعودة إلى ديارهم ، وكذلك وبالرغم من أن الولايات المتحدة الأمريكية صوتت لصالح القرار 194 الذي يعترف بحق اللاجئين الفلسطينيين بالعودة إلى ديارهم وأملاكهم ، إلا أنها أحجمت عن المشاركة في الجهود الدولية الرامية إلى تفعيل هذا القرار، بل سحبت هذا التصويت الصوري منذ عام 1993.[97]

[96] نصر حسن عاروري، مرجع سابق . ص 43–45.

[97] نصر حسن عاروري، مرجع سابق . ص 51–55.

كل هذه تمت بتوجيه الإدارات الأمريكية من قبل تلك القيادات النشطة في مجموعات اللوبي الصهيوني التي تتبنى الرأي الإسرائيلي وتدعمه منهم وزيرة الخارجية ووزير الدفاع ومستشار الأمن القومي إضافة إلى دينس روس مبعوث المفاوضات الإسرائيلية– الفلسطينية، ودوره الصريح في منظمة إيباك، وفي الضغط على السلطة الفلسطينية وابتزازها.[98]

وعلى أية حال فان موقف الولايات المتحدة الأمريكية كان شيدي التأثر بوجهات نظر متضاربة ، فمصالح أمريكا الإستراتيجية في الشرق الأوسط أصابت نموا ضخما منذ الحرب العالمين الثانية، إذ أنها كانت تأخذ بالحسبان مصالحها بالمنطقة العربية أيضا، فكانت تارة تتراخى مع بعض القضايا ولكن اغلب الأحيان كانت تقف في الصف الإسرائيلي، وهذا الأمر خلق لها معاداة كبيرة في العالم العربي.[99]

وفي أيلول /سبتمبر 2011 توجه الرئيس محمود عباس إلى الأمم المتحدة للحصول على عضوية دائما لدولة فلسطيني فيها ، وتحدى كل المحاولات الهادفة إلى إقناعه أو الضغط عليه للتخلي عن التحرك لطلب الانضمام للأمم المتحدة ، وقد كان الطريق باتجاه الأمم المتحدة بمثابة سرد لسوء الإدارة الجماعية؛ فقد قام القادة الفلسطينيون، وبسبب مزيج من عدم المعرفة، والانقسامات الداخلية وإتباع سياسة حافة الهاوية، بالترويج بشكل مفرط لما يمكن أن يحققوه في المنظمة الدولية، وحاولوا أن يفعلوا أي شيء لتجنب خسارة مصداقيتهم الداخلية. أما إسرائيل، التي تبالغ بشكل درامي في أثر هذا التحرك في الأمم المتحدة، فقد هددت بكل أشكال الإجراءات العقابية، بداية بوقف تحويل عائدات الضرائب إلى إعلان موت اتفاق أوسلو، وانتهاءها بإجراءات تكون هي الأسوأ. واستسلمت الإدارة الأمريكية لإسرائيل ولم تعد قادرة على توجيه الأحداث، وهدد الكونغرس بفرض عقوبات على أي تحرك فلسطيني في الأمم المتحدة.

لقد عبّرت الولايات المتحدة وإسرائيل عن عدد من المخاوف حيال هذا الخيار؛ وكلٌ منها جدير بالدراسة. إنهما قلقتان من أن الفلسطينيين، حالما يدركون أن حقهم في التصويت في الأمم المتحدة

[98] محمد سرحان، **اللوبي الصهيوني العالمي الحلف الاستعماري وقضية فلسطين** (2007) ، ص 24.

[99] مصطفى، احمد، **أمريكا والمشرق العربي** (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، 1978)، ص 56–57.

لن يغير الظروف على الأرض، فإنهم يمكن أن يثوروا بسبب إحباطهم. لا يمكن استبعاد احتمال تجدد الاضطرابات، خصوصاً في ضوء الأحداث الإقليمية الأوسع، رغم أن من غير المرجح أن تكون نتيجة لخيبة الأمل هذه، لكن يبدو أن الفلسطينيين يدركون أن ما يحدث في الأمم المتحدة لن يؤثر مباشرة وفوراً على حياتهم. إذا اختاروا الانتفاض، فإن ذلك سيكون بسبب الواقع الراسخ للاحتلال والذي لا يبدو أنه قابل للتغيير، وليس بسبب ما يحدث أو لا يحدث نتيجة اكتسابهم لحق التصويت في الأمم المتحدة. في واقع الحال فإن فشل عباس هو على الأرجح الذي سيؤدي إلى إثارة الاضطرابات خلال الشهور القادمة وليس نجاحه.

وبذلك تحدى أبو مازن الضغوط الأمريكية الإسرائيلية العالمية لمنعه من التوجه للأمم المتحدة وألقى خطابا تاريخيا في أروقة الأمم المتحدة، وصف فيه حال ووضع الفلسطينيين بشكل كامل .

إن كل هذا الانحياز لإسرائيل من جانب الولايات المتحدة الأمريكية خلق لدى المواطن الفلسطيني كرها للولايات المتحدة ، وجعله ينظر إليها كعدو مثلها مثل إسرائيل.

1.3.4 حماس منظمة "إرهابية"

على صعيد حركة (حماس) ومدى تأثرها بأحداث الحادي عشر من سبتمبر،فأن الحادي عشر من سبتمبر خدم حركة (حماس)، فهو بالفعل لم يكن سلبياً، فقد أجلى البعد الديني في الصراعات بشكل أقوى، واتضح أن الإدارة الأمريكية إدارة متدينة، إدارة تتعامل من خلال أبعاد أيديولوجية، إدارة تصل خطاب الأرض بالسماء، إدارة متصهينة تراثية، هذا كله أعطى (حماس) نوعاً من المصداقية بأن لهذا الصراع أبعاداً دينية، رغم الأبعاد المصلحية الإستراتيجية، ورغم الأبعاد المادية، لكن له بعداً دينياً قديما، وهذا بالطبع ربما رفع من رصيد الخطاب والبعد الديني ل(حماس)، خاصة أن (حماس) كانت عملية أكثر ومعتدلة أكثر في خطابها، ووطنية أكثر وليس عالمية، وهذا مهم بمعنى

أنها لم تتجاوب مع خطاب بن لادن " أو خطاب القاعدة، فهي لا تريد أن تغير العالم كله من أجل أن تعيد فلسطين.[100]

استناداً إلى قانون مكافحة الإرهاب فقد وضعت حركة (حماس) ومعها العديد من المنظمات الفلسطينية والعربية والإسلامية تحت المجهر، وصنفت على أنها حركة إرهابية، ونجحت الضغوط الأمريكية في دفع الدول الأوروبية إلى وضع الحركة على قائمة الحركات الإرهابية، وأصبحت الإدارة الأمريكية تصدر كل فترة بياناً أو تعقيباً يتعلق بحركة (حماس) وأعمالها ونشاطاتها ضد إسرائيل، أو حتى في علاقاتها بالسلطة الفلسطينية، بالإضافة إلى تدخلها في الشأن الفلسطيني من أجل تقويض (حماس) وقمعها، وبالتالي وجدت حركة (حماس) نفسها فجأة في مواجهة عاصفة دولية وأجواء غير مواتية، وانعكست هذه الأجواء إقليمياً فلم يعد بالإمكان أن يكون التعامل مع (حماس) من دول الجوار العربي بعيداً عن طائلة العقاب الأمريكي، كما انعكست فلسطينياً، حيث توترت العلاقة من جديد مع السلطة الفلسطينية على خلفية العمليات الاستشهادية التي كانت تقوم بها (حماس)، وترى السلطة أنها تعطي ذريعة للاحتلال لنسف الاتفاقيات إن وجدت من جهة، ولتعطيل المفاوضات من جهة أخرى، إضافة إلى سياسة التنكيل والاجتياح والاعتداءات المتكررة والاغتيالات في الضفة الغربية وقطاع غزة.[101]

حاولت الولايات المتحدة بشكل مباشر سواء من منطلق الاهتمام الخاص بمصالحها أو من خلال مساعدة دولة الاحتلال الإسرائيلي على التدخل المباشر في بعض القضايا المتعلقة بحركة حماس مثل وضعها على قائمة الإرهاب أو اتخاذ قرارات بتجميد أموالها أو تقديم طلبات رسمية للسلطة الفلسطينية بنزع سلاح الحركة أو تفكيك بنيتها التحتية. رغم أن أمريكا كان بإمكانها الاستغناء عن لعب دور مركزي إذا ما أرادت الحياد مثلما فعلت روسيا على سبيل المثال حين رفضت إدراج حركتي حماس والجهاد على قائمة الإرهاب الروسي تحت ذريعة أن روسيا لن تدرج أي منظمة لم تمارس تخريبا أو عمليات تمس بالمصالح الروسية مباشرة على الأراضي الروسية. والمعلوم

---

[100] وائل المبحوح، **المعارضة في الفكر السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) من 1994–2006**. (غزة : جامعة الأزهر. رسالة ماجستير، 2010)، ص 182.

[101] وائل المبحوح، مرجع سابق . ص 13.

وبعيدا عن المسالة العقائدية فان حماس لم تدخل في أي مواجهة مع الحكومة الروسية أو الأمريكية.[102]

ولان حماس حركة لم تكتف بالجانب المقاوم ولم تقف عند حدود إنجازاتها التي حققتها على هذا الصعيد بل بدأت في حصد إنجازات سياسية واجتماعية فلسطينية عن طريق فوزها بنسب عالية قاربت فيها نسب حركة فتح " الحزب الحاكم " في الضفة الغربية، وحققت نسب اكبر من المتوقع والمأمول في قطاع غزة حيث تجاوزت نسبة الفوز في انتخابات المرحلة الثانية للمجالس البلدية والمحلية الفلسطينية التي جرت قبل أشهر نسبة حركة فتح بكثير. ولأنها من المتوقع أن تكرر فوزها في الدورة الانتخابية القادمة المزمع إجرائها في أول مايو القادم وكذلك للمجلس التشريعي الفلسطيني المزمع إجراء انتخاباته في يوليو القادم فان حركة حماس باتت موضع اهتمام أمريكي أكثر من ذي قبل، ليس لمجرد كونها حركة قوية بل لأنها باتت هي الحركة الأكثر حسما ومسئولية في الشارع والواقع الفلسطيني.

وعلى ما يبدو أن قناعة الأمريكيين باتت أكيدة وراسخة بان حماس باتت اقرب من أي فصيل آخر لان تصبح هي صاحبة السلطة والقرار في الواقع الفلسطيني، لذلك فإننا رأينا قيام أمريكا باتخاذ زمام المبادرة تجاه حماس من خلال ذلك اللقاء سالف الذكر الذي عقد في لبنان مؤخرا.

2.3.4 السياسات الاقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط

تتبع الولايات المتحدة الأمريكية ثمانية أساليب من أساليب المناورة التجارية، وهذه الأساليب هي:

1. ما زالت الولايات المتحدة تمول النمو المحلي بواسطة المدخرات المالية لبقية دول العالم، واستفادت الولايات المتحدة الأمريكية من عملة الدولار المهيمنة، وهذا أدى إلى استفادتها من أرباح سك العملة أي النقود المجانية، من أرباح إصدار الدولار لاستخدامه كنقد سائل في مختلف أرجاء العالم، كما استفادت من الحق بتحديد معدلات الفائدة لتناسب مصالحها المحلية لا مصالح العالم، ومن الأمثلة على ذلك التأثير الكارثي حين قامت الولايات المتحدة الأمريكية عند بداية تولي الرئيس ريغان بتطبيق نظرية التحكم بالموارد المائية كوسيلة رئيسية لاستقرار الاقتصاد

[102] محمود جرابعة، **حركة حماس : مسيرة مترددة نحو السلام** (رام الله: المركز الفلسطيني للبحوث السياسية و المسحية ، دائرة السياسة و الحكم، 2010)، ص63.

برفع الفائدة إلى مستويات قياسية مما عجل في انهيار المكسيك مالياً، وبدء أزمة الديون التي أصابت الدول الفقيرة بضربة قوية، ومنذ ذلك الحين سقط العديد من الدول في شرك الديون ، وحوصرت بين خيارين احدهما مر وهو أما أن تسمح بتعويم عملتها وهو خيار صعب في وجه قوة الدولار والين واليورو ، أو ربطها بالدولار وهو خيار مخفق أدى إلى عواقب مروعة بالنسبة للأرجنتين مثلاً.[103]

2. أن الولايات المتحدة الأمريكية تحرم ثلثي سكان العالم من التحكم الديمقراطي بمصائرهم الاقتصادية ، وليس لدى معظم دول العالم أية فرصة للتأثير في قرارات صندوق النقد الدولي. وان السياسيات المرتبطة بقروض صندوق النقد الدولي على وجه الخصوص تمهد الطريق للملكية الأجنبية والهيمنة على الاقتصاد خاصة في القطاعين التصنيعي والمالي.

3. تؤول الولايات المتحدة الأمريكية مفهوم " تحرير التجارة " ليعني حرية وصول الشركات الأمريكية والمتعددة الجنسية إلى دول العالم، عبر طريق أحادي الاتجاه . وظل تحرير التجارة يجري منذ الثمانينيات .

4. تشجع الولايات المتحدة الأمريكية نمطا من " الحرية الاقتصادية" يدمر في واقع الأمر الحرية الاقتصادية للفقراء، وقد وضعت الدول النامية بين فكي كماشة تقليدية ، فمن جهة مهدت السبيل للأعمال التجارية المعتمدة على تقانتها للدخول بشكل حر واقتناص أسواق العالم ، ومن جهة أخرى عملت على كبح الجهود التي تبذلها الدول النامية لتعزيز وتدعيم منتجاتها وصادراتها، وحظرها في الأسواق الأمريكية .

5. تعمل الولايات المتحدة بشكل منهجي على تقويض جهود ومساعي الدول الأقل تطوراً لمحاربة الفقر وإطعام سكانها ، فقد فرضت رسوما جمركية ضخمة على المحاصيل الزراعية الرئيسية مثل الأرز ، والسكر، والبن...الخ، وهذه القيوم التجارية تكلف أفقر دول العالم مبلغا مذهلا يقدر ب 2.5 مليار دولار سنويا من العملة الصعبة.

6. استغلت الولايات المتحدة الأمريكية الدول الأقل تطوراً ، مما زاد في فقرها ، وعلى سبيل المثال مرسوم النمو والفرصة المتاحة لإفريقيا ، الذي وقعه الرئيس جورج بوش الابن ليتحول إلى قانون في تشرين الأول / أكتوبر 2001، إذ يفترض بالقانون أن يقدم للاقتصاديات الإفريقية فرصة إيصال منتجاتها المعفاة من الرسوم والحصص المحددة إلى السوق الأمريكية مقابل بعض

[103] ضياء الدين سردار وميريل وين ديفيز، مرجع سابق . ص 149–150.

التنازلات للولايات المتحدة وشركائها، ولكن الذي حصل هو أن الحكومة الأمريكية لم تمنح حرية الوصول إلى السوق الأمريكية إلا لتلك السلع التي قررت بأنها لن توثر سلبا على المنتجين الأمريكيين ، وبالتالي جرى استثناء البن والسكر وغيرهما من المنتجات التي تعود بالفائدة الاقتصادية على الدول الإفريقية ومنح هذا القانون مزايا الإعفاء من الرسوم الجمركية والحصة المحددة على الملابس والمصنوعات النسيجية الإفريقية على وجه الخصوص كي تباع في السوق الأمريكية .

7. عملت الولايات المتحدة الأمريكية بإصرار على تخفيض أسعار السلع في دول العالم النامي، وهذا الأمر تعتمد فيه الولايات المتحدة الأمريكية وعلى الدول الفقيرة، باعتمادها على الدعم الناتج عن العمل المضني والجهد الدءوب الذي تبذله هذه الدول الفقيرة.

8. فرضت وتفرض الولايات المتحدة الأمريكية بشكل منتظم إجراءات اقتصادية قسرية من جانب واحد ، تعرف باسم " العقوبات"، فخلال الثمانين سنة الماضية فرضت هذه العقوبات على مختلف الدول في مائة وعشرين مناسبة، منها مائة وأربع منذ الحرب العالمية الثانية ، في عام 1988 وحدة فرضت الولايات الأمريكية عقوبات مختلفة على 75 بداً، تضم 52% من سكان العالم.

الفصل الخامس

---

5. منهجية الدراسة وإجراءاتها

1.5 مقدمة

يتناول هذا الفصل إجراءات الدراسة التي اتبعها، ألا وهي الجوانب التوضيحية لكافة الخطوات والمراحل التي تم إعدادها وتنفيذها، وذلك وفق الأصول العلمية للبحث العلمي، من أجل بلوغ الهدف العام لهذه الدراسة، والذي يتجلى في التعرف على أسباب كره الفلسطينيون لأمريكا. ولذلك فان السطور الآتية ستوضح كل الخطوات التي أتبعتها الباحثة لبلوغ هذا الهدف، ابتداء من منهج هذه الدراسة ونضوج فكرتها، مروراً بتحديد عينتها ومنهجها، وآليات تطبيقها، والتأكد من صدقها وصحتها وتنفيذها.

2.5 مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من المواطنين البالغين فوق 18 سنة في الضفة الغربية.

3.5 عينة الدراسة

تتكون عينة الدراسة من عينة عشوائية مكونة من 300 مبحوث من المواطنين البالغين فوق 18 سنة في محافظة رام الله، ويرجع اختيار مدينة رام الله لكونها تجمع من كافة اطياف الشعب الفلسطيني ، فهي تشكل مركزا للفلسطينيين تحوي جميع الوزارات الحكومية وغالبية الاستثمارات المالية ، واعداد كبيرة من المنظمات غير الحكومية ، ويعيش فيها الفلسطينييون من شمال الضفة الغربية ومن جنوبها ومن قطاع غزة. وتبين الجداول التالية توزيع أفراد العينة حسب متغيرات الدراسة:

الجدول (1.5): توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس.

متغير الجنس	التكرار	النسبة المئوية (%)
ذكر	184	61.3
أنثى	116	38.7
المجموع	300	100.0

الجدول (2.5): توزيع عينة الدراسة حسب متغير المؤهل العلمي.

متغير المؤهل العلمي	التكرار	النسبة المئوية (%)
أمي	13	4.3
أساسي	13	4.3
ثانوي	96	32.0
بكالوريوس- ماجستير	164	54.7
دكتوراه	14	4.7
المجموع	300	100.0

الجدول (3.5): توزيع عينة الدراسة حسب متغير عمل المبحوث.

متغير عمل المبحوث	التكرار	النسبة المئوية (%)
يعمل	243	81.0
لا يعمل	57	19.0
المجموع	300	100.0

الجدول (4.5): توزيع عينة الدراسة حسب متغير العمر.

متغير العمر	التكرار	النسبة المئوية (%)
18–30 سنة	169	56.3
31–40 سنة	81	27.0
41–50 سنة	27	9.0
أكثر من 50 سنة	23	7.7
المجموع	300	100.0

الجدول (5.5): توزيع عينة الدراسة حسب متغير كون المبحوث زار أمريكا فيما سبق.

المتغير	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	37	12.3
لا	263	87.7
المجموع	300	100.0

الجدول (6.5): توزيع عينة الدراسة حسب متغير معدل الدخل

متغير معدل الدخل	التكرار	النسبة المئوية (%)
اقل من 1000 شيكل	50	16.7
1000– اقل من 2000 شيكل	118	39.3
2000 – 4000 شيكل	94	31.3
أكثر من 4000 شيكل	38	12.7
المجموع	300	100.0

4.5 أداة الدراسة

تمثلت أداة الدراسة التي استخدمتها الباحثة باستبانة أعدت لغرض التعرف على أسباب كره الفلسطينيون لأمريكا. أما عن طريقة تصميم الاستبيان فقد استعانت الباحثة بالأدب والدراسات السابقة في مجال البحث لتحديد صيغ الأسئلة المناسبة، وبعد ذلك تم عرض الاستبانة على عدد من المحكمين في جامعة القدس للتحقق من صدقه، وقد أجرت الباحثة التعديلات التي أشار إليها المحكمون، حتى خرجت بصورتها النهائية من (45) فقرة.

وقد قسمت الاستبانة إلى الأقسام التالية:

1. القسم الأول: المعلومات الشخصية.
2. القسم الثاني: وقسم إلى المجالات التالية

أ. مجال موقف الولايات المتحدة من الحرب على الإرهاب

ب.مجال الحرب على العراق وأفغانستان.

ت.مجال نظرة الولايات المتحدة للإسلام والمسلمين.

ث.مجال موقف الولايات المتحدة من القضية الفلسطينية.

ج. مجال النظرة للولايات المتحدة الأمريكية.

1.4.5 صدق الاستبيان

للتحقق من صدق الاستبانة تم عرضها على المشرف الأكاديمي وعلى مجموعة من المحكمين والمتخصصين في ميدان البحث، وأفادوا بصدق المقياس وصلاحيته لأغراض البحث العلمي.

2.4.5 ثبات الاستبيان

تم التأكد من ثبات الأداة من خلال إجراء اختبار التناسق الداخلي واستخراج معامل الثبات (كرونباخ ألفا) على عينة الدراسة بأكملها، حيث كانت قيم معامل كرونباخ للمجالات كالتالي:

جدول (7.5): قيم معامل كرونباخ ألفا لمجالات الدراسة.

الرقم	المجال	عدد الفقرات	قيمة كرونباخ ألفا
1	مجال موقف الولايات المتحدة من الحرب على الإرهاب	7	0.674
2	مجال الحرب على العراق وأفغانستان.	7	0.467
3	مجال نظرة الولايات المتحدة للإسلام والمسلمين.	6	0.746
4	مجال موقف الولايات المتحدة من القضية الفلسطينية.	14	0.758
5	مجال النظرة للولايات المتحدة الأمريكية.	11	0.621
المعدل العام		**45**	**0.6532**

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل كرونباخ ألفا بلغت لمجال موقف الولايات المتحدة من الحرب على الإرهاب (0.674)، وفي مجال الحرب على العراق وأفغانستان بلغ (0.467)، وفي مجال نظرة الولايات المتحدة للإسلام والمسلمين بلغ (0.746)، وفي

مجال موقف الولايات المتحدة من القضية الفلسطينية بلغ (0.758) وفي مجال النظرة للولايات المتحدة الأمريكية بلغ (0.621)، وبلغ المعدل العام لمعامل كرونباخ (0.6532)، وهذه القيمة جيدة وطبيعية ومقبولة في البحث العلمي، وهي تفي بالغرض المطلوب من هذه الدراسة.

6.3 إجراءات تطبيق الدراسة

بعد الاطلاع على الأدبيات السابقة تم تصميم الاستبانة للتعرف على أسباب كره الفلسطينيون لأمريكا، وبعد تصميم الاستبانة بصورتها النهائية تم توزيعها على أفراد العينة بطريقة المقابلة الشخصية، وعلى هذا تكون الدراسة قد مرت بالمراحل الآتية :

- جمع المعلومات والبيانات التي تساعد في تحديد مشكلة الدراسة.
- تحديد مشكلة الدراسة من قبل الباحثة التي أرادت معالجتها وقامت بصياغتها على شكل سؤال رئيسي متعلق بمشكلة الدراسة، وأسئلة فرعية منبثقة عنها، وقامت الباحثة بصياغة فرضيات الدراسة.
- قامت الباحثة بتحديد مجتمع الدراسة واختيار العينة من هذا المجتمع، وقامت بتوضيح حجم العينة وأسلوب اختيارها.
- قامت الباحثة بجمع البيانات والمعلومات المطلوبة من المبحوثين بواسطة أداة الدراسة التي اختارها وهي الاستبانة بطريقة منظمة ودقيقة.
- بعد جمع البيانات قامت الباحثة بتفريغ الاستجابات، وعددها (300) استبانه، واستخراج النتائج بالاستعانة ببرنامج التحليل الإحصائي (SPSS) للمعالجة الإحصائية، ثم قام بتفسير النتائج والتعليق عليها، ومن ثم استخلاص التعميمات والاستنتاجات والتوصيات منها.

7.3 متغيرات الدراسة

لقد تناولت هذه الدراسة المتغيرات التالية:

1.7.3 المتغيرات المستقلة وتشمل:

- الجنس.
- المؤهل العلمي.
- هل تعمل حاليا؟
- العمر.
- هل سبق لك زيارة الولايات المتحدة الأمريكية ؟.
- معدل الدخل.

2.7.3 المتغيرات التابعة وتشمل:

أسباب كره الفلسطينيون لأمريكا.

8.3 أساليب المعالجة الإحصائية

بعد جمع الاستبيانات من عينة الدراسة ، وتفريغ استجابات أفراد العينة وإدخالها إلى الحاسب الآلي باستخدام برنامج الرزم الإحصائية (SPSS) بهدف الحصول على معالجات إحصائية وصفية دقيقة لتلك البيانات، ذلك بعد تحويل استجابات أفراد العينة على السلم الثلاثي، تم حساب التوزيعات، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية بهدف الإجابة على أسئلة الدراسة.

كما تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) لتوضيح دلالة الفروق الإحصائية لمتوسط إجابات أفراد عينة الدراسة، وذلك بالموازنة مع ($\alpha \geq 0.05$) إذا كانت النتيجة اقل من (0.05) ترفض الفرضية، وإذا كانت اكبر من (0.05) تقبل الفرضية. بمعنى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات المبحوثين.

9.3 خلاصة

تناولت الباحثة في هذه الفصل الطريقة والإجراءات التي قامت بها، حيث تم استعراض المنهج العلمي لهذه الدراسة، والمجتمع، وطريقة تحديد العينة، واختبار الأداة المناسبة لجمع المعلومات، وتم التأكد من صدقها وثباتها، كذلك تم عرض متغيرات الدراسة التابعة والمستقلة، والمعالجات الإحصائية التي استخدمت في هذه الدراسة، وكيفية تحليل المعلومات التي تم الحصول عليها وجمعها.

الفصل السادس

---

6. نتائج تحليل الاستبيان

1.6 المقدمة

يتناول هذا الفصل عرضاً للنتائج التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة، والتي هدفت إلى التعرف على أسباب كره الفلسطينيون للولايات المتحدة الأمريكية، وفحص ما إذا كان هذا الدور يختلف باختلاف كل متغيرات الدراسة المستقلة.

1.1.6 النتائج المتعلقة بالإجابة على أسئلة الدراسة ومناقشتها:

الإجابة على سؤال الدراسة الرئيسي والمتعلق بمشكلة الدراسة الذي ينص على " ما هي أسباب كره الفلسطينيون للولايات المتحدة الأمريكية؟ ، ومن اجل الإجابة على سؤال الدراسة الرئيس، ولتسهيل عملية عرض النتائج، فقد تم استخراج مجموعة من الأسئلة الفرعية المنبثقة عن مشكلة الدراسة،

وذلك باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة التقدير لفقرات الاستبانة ولمحاورها، وتم توزيع درجات التقدير كما يلي:

- 2.34- 3:00 بدرجة كبيرة.
- 1.67 – 2.33 بدرجة متوسطة.
- 1-1.66 بدرجة ضعيفة.

من اجل الإجابة على سؤال مشكلة الدراسة فقد تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الاستجابة والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول (1.6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية ودرجة الاستجابة لمجالات الدراسة.

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الاستجابة
.1	مجال موقف الولايات المتحدة من الحرب على الإرهاب	2.41	0.69	80.48	كبيرة
.2	مجال الحرب على العراق وأفغانستان	2.53	0.59	84.29	كبيرة
.3	مجال نظرة الولايات المتحدة للإسلام والمسلمين				كبيرة
.4	مجال موقف الولايات المتحدة من القضية الفلسطينية	2.81	0.43	93.57	كبيرة
.5	مجال النظرة للولايات المتحدة الأمريكية	2.46	0.6	82.1	كبيرة
الدرجة الكلية		**2.58**	**0.58**	**86.09**	**كبيرة**

يتضح من الجدول السابق أن أسباب كره الفلسطينيين للولايات المتحدة الأمريكية جاءت بدرجة استجابة كبيرة بنسبة مئوية (86.09%)، حيث بلغت النسبة لمجال موقف الولايات المتحدة من

الحرب على الإرهاب (80.48%) ، ولمجال الحرب على العراق وأفغانستان (84.29%)، ولمجال نظرة الولايات المتحدة للإسلام والمسلمين (90%)، ولمجال موقف الولايات المتحدة من القضية الفلسطينية (93.57%) ، ولمجال النظرة للولايات المتحدة الأمريكية (86.09%).

2.1.6 مجال موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الحرب على الإرهاب

للإجابة على سؤال الدراسة الأول والذي ينص على " ما هو دور محاربة أمريكا للإرهاب وتركيزها على الدول العربية والإسلامية في تزايد مشاعر الكره والعداء لأمريكا لدى الفلسطينيين؟."

فقد تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية ودرجات الاستجابة والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول (2.6) : المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الاستجابة لاستجابات أفـــراد عينة الدراسة حول مجال موقف الولايات المتحدة من الحرب على الإرهاب.

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الاستجابة
1	محاربة الإرهاب موجهة ضد المسلمين جميعا.	2.6	.7	86.67	كبيرة
2	محاربة الإرهاب موجهة ضد العرب بشكل عام.	2.5	.7	83.33	كبيرة
3	محاربة الإرهاب موجهة ضد الإرهابيين فقط.	1.7	.9	56.67	متوسطة
4	الولايات لمتحدة هي التي ترعى الجماعات الإرهابية في سبيل تحقيق أهداف خاصة بتا.	2.5	.6	83.33	كبيرة
5	إسرائيل هي التي قامت بتفجيرات 11 سبتمبر لتحقيق أهداف خاصة بمصالحها ومصالح الولايات المتحدة الأمريكية.	2.4	.7	80.00	كبيرة

6	الولايات المتحدة كانت على علم مسبق بتفجيرات 11 سبتمبر.	2.4	.7	80.00	كبيرة
7	إن تقسيم الولايات المتحدة للعالم لدول محور شر ومحور خير هو تقسيم ظالم وباطل.	2.8	.5	93.33	كبيرة
الدرجة الكلية		**2.41**	**0.69**	**80.48**	**كبيرة**

يتبين من الجدول (2.6) إن هناك تأثير كبير لموقف الولايات المتحدة الأمريكية من الحر ب على الإرهاب، وهذا ما أظهرته استجابات أفراد العينة ضمن الفقرات 1-7 وبدرجة تقدير كبيرة .

وبناء على ذلك فان الفقرات التي حظيت بأعلى متوسط حسابي كانت الفقرة السابعة " إن تقسيم الولايات المتحدة للعالم لدور محور شر ومحور خير هو تقسيم ظالم وباطل "، حيث حظيت بمتوسط حسابي قدره (2.8)، وبدرجة مساهمة كبيرة، ونسبة مئوية بلغت (93.33%) وتعزو الباحثة ذلك إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية وضعت العديد من الحركات العربية التحررية مثل حركة حماس وحزب الله التي تناضل من اجل التحرر ضمن قائمة الإرهاب، وأنها ركزت في تصنيفها هذا على إدراج عدد من الدول العربية ضمن محور الشر.

كما وان الفقرة الأولى حظيت بالمرتبة الثانية " محاربة الإرهاب موجهة ضد المسلمين جميعاً" ، حيث حظيت بمتوسط حسابي (2.6) وبدرجة مساهمة كبيرة، وبنسبة مئوية (86.67%) وتعزو الباحثة ذلك إلى أن الولايات المتحدة عشية أحداث 11 أيلول وصفت الحرب على الإرهاب بأنها حرب صليبية ، والمقصود بذلك أنها موجهة إلى الإسلام بالأساس، كما أن الولايات المتحدة شنت حربها على الدول العربية والإسلامية بدعوة محاربة الإرهاب .

كما وأظهرت بيانات الجدول (2.6) إن الفقرات الثانية والرابعة " محاربة الإرهاب موجهة ضد العرب بشكل عام" و " الولايات المتحدة هي التي ترعى الجماعات الإرهابية في سبيل تحقيق أهداف خاصة بها"، حيث حظيتا بمتوسط حسابي قدره (2.5) وبدرجة تقدير كبيرة وبنسبة مئوية قدرها (83.33%) ، وتعزو الباحثة ذلك إلى أن هناك رأي عام شائع بان الولايات المتحدة زرعت تنظيمات وأنظمة حكم مثل تنظيم القاعدة لتجد لها مبرر لشن هجوم على هذه التنظيمات وبالتالي إنشاء قواعد عسكرية لها في هذه المناطق.

أما بالنسبة للدرجة الكلية المتعلقة بمجال **موقف الولايات المتحدة من الحرب على الإرهاب** ، فقد كان المتوسط الحسابي (2.41)، وبوزن نسبي (80.48%) وبدرجة تقدير كبيرة، وهذا يدل على أن

هناك تأثير كبير لموقف الولايات المتحدة من الحرب على الإرهاب على اتجاهات المبحوثين وزيادة كرههم لها.

3.1.6 مجال الحرب على العراق وأفغانستان

للإجابة على سؤال الدراسة الثاني والذي ينص على " ما هو دور الحرب على أفغانستان والعراق في خلق الكراهية لأمريكا لدى الشعوب بشكل عام؟."
فقد تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية ودرجات الاستجابة والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول (3.6) : المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الاستجابة لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول مجال الحرب على العراق وأفغانستان.

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الاستجابة
1	الحرب على العراق هدفها الاستيلاء على النفط.	2.9	.4	96.67	كبيرة
2	هدفت الحرب على العراق إلى توفير قاعدة أمريكة في وسط العالم العربي الإسلامي.	2.8	.5	93.33	كبيرة
3	الحرب على العراق هدفت إلى تهديد استقرار إيران لكونها معادية للولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل.	2.6	.7	86.67	كبيرة
4	ذريعة وجود أسلحة دمار شامل في العراق باطلة وليس لها صلة بالواقع.	2.8	.5	93.33	كبيرة
5	أسامة بن لادن هو المسئول عن تفجيرات 11 سبتمبر	2.0	.7	66.67	متوسطة

6	أشرطة الفيديو التي كانت تبث لاعترافات ابن لادن مزورة وكاذبة.	2.0	.7	66.67	متوسطة
7	هدفت الولايات المتحدة الأمريكية من حرب أفغانستان إلى إيجاد قاعدة عسكرية قريبة من روسيا.	2.6	.6	86.67	كبيرة
الدرجة الكلية		**2.53**	**0.59**	**84.29**	**كبيرة**

يتبين من الجدول (3.6) إن هناك تأثير كبير للحرب الأمريكية على العراق وأفغانستان على اتجاهات المبحوثين، وهذا ما أظهرته استجابات أفراد العينة ضمن الفقرات 8-14 وبدرجة تقدير كبيرة .

وبناء على ذلك فان الفقرات التي حظيت بأعلى متوسط حسابي كانت الفقرة الأولى " الحرب على العراق هدفها الاستيلاء على النفط "، حيث حظيت بمتوسط حسابي قدره (2.9)، وبدرجة مساهمة كبيرة، ونسبة مئوية بلغت (96.67%) ، وتعزو الباحثة ذلك إلى أن هناك رأي عام بان هناك حرب عالمية على مصادر الطاقة وخاصة النفط وبذلك إن احتلال الولايات المتحدة الأمريكية للعراق مكنها من الاستيلاء على مصادر النفط وزيادة الاحتياطي الأمريكي من النفط .

كما وان الفقرات الثانية والرابعة حظيتا بالمرتبة الثانية " هدفت الحرب على العراق إلى توفير قاعدة أمريكية في وسط العالم العربي الإسلامي" و " ذريعة وجود أسلحة دمار شامل في العراق باطلة وليس لها صلة بالواقع"، حيث حظيتا بمتوسط حسابي (2.8) وبدرجة مساهمة كبيرة، وبنسبة مئوية (93.33%) وتعزو الباحثة ذلك إلى أن الولايات المتحدة أرسلت الوكالة الدولية للطاقة الذرية للعراق للتفتيش عن أسلحة الدمار الشامل ولم تجد شيئا ، وان الولايات المتحدة كانت على علم تام بأنه لا يوجد أسلحة دمار شامل في العراق، لذلك فهناك رأي عام بان الحرب على العراق لم تشن ب1ريعة وجود أسلحة دمار شامل ولكن بهدف إيجاد قاعدة عسكرية قريبة من إيران وسوريا، وللسيطرة على النفط العراقي.

كما وأظهرت بيانات الجدول (3.6) إن الفقرات الثالثة والسابعة " الحرب على العراق هدفت إلى تهديد استقرار إيران لكونها معادية للولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل " و " هدفت الولايات

المتحدة الأمريكية من حرب أفغانستان إلى إيجاد قاعدة عسكرية قريبة من روسيا"، حيث حظيتا بمتوسط حسابي قدره (2.6) وبدرجة تقدير كبيرة وبنسبة مئوية قدرها (86.67%) .

أما بالنسبة للدرجة الكلية المتعلقة بمجال **الحرب على العراق وأفغانستان** ، فقد كان المتوسط الحسابي (2.53)، وبوزن نسبي (84.29%) وبدرجة تقدير كبيرة، وهذا يدل على أن هناك تأثير كبير للحرب الأمريكية على العراق وأفغانستان على اتجاهات المبحوثين وزيادة كرههم لها.

4.1.6 مجال نظرة الولايات المتحدة الأمريكية للإسلام والمسلمين.

للإجابة على سؤال الدراسة الثالث والذي ينص على " ما هو تأثير العداء الأمريكي للدين الإسلامي والمسلمين في إذكاء النعرات ضدها ؟."
فقد تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية ودرجات الاستجابة والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول (4.6) : المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الاستجابة لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول مجال نظرة الولايات المتحدة للإسلام والمسلمين.

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الاستجابة
1	تنظر الولايات المتحدة إلى المسلمين على أنهم إرهابيين ودمويين.	2.7	.6	90.00	كبيرة
2	تصنف الولايات المتحدة الأمريكية المسلمين جميعهم ضمن محور الشر.	2.6	.7	86.67	كبيرة
3	تحاول الولايات المتحدة القضاء على الدين الإسلامي من خلال هجمة شرسة ضده.	2.6	.6	86.67	كبيرة
4	تفتقد الولايات المتحدة الأمريكية للحرية والديمقراطية بسبب ملاحقتها للمسلمين في الولايات المتحدة بعد أحداث 11 سبتمبر.	2.7	.6	90.00	كبيرة

5	تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية العالم العربي سوقا تجارية لتسويق منتجاتها لذلك تحاول السيطرة عليه بالكامل.	2.7	.5	90.00	كبيرة
6	تحاول الولايات المتحدة الأمريكية السيطرة على النفط العربي بالكامل لذلك تحاول إيجاد قواعد عسكرية وأنظمة عربية متعاونة معها في المنطقة.	2.9	.4	96.67	كبيرة
الدرجة الكلية		**2.70**	**0.57**	**90.00**	**كبيرة**

يتبين من الجدول (4.6) إن هناك تأثير كبير لنظرة الولايات المتحدة الأمريكية للإسلام والمسلمين على اتجاهات المبحوثين، وهذا ما أظهرته استجابات أفراد العينة ضمن الفقرات 15–20، وبدرجة تقدير كبيرة

وبناء على ذلك فان الفقرات التي حظيت بأعلى متوسط حسابي كانت الفقرة السادسة " تحاول الولايات المتحدة الأمريكية السيطرة على النفط العربي بالكامل لذلك تحاول إيجاد قواعد عسكرية وأنظمة عربية متعاونة معها في المنطقة"، حيث حظيت بمتوسط حسابي قدره (2.9)، وبدرجة مساهمة كبيرة، ونسبة مئوية بلغت (96.67%) ، وتعزو الباحثة ذلك إلى الولايات المتحدة تحاول إبقاء أنظمة الحكم الحالية لأنها أنظمة " متعاونة" معها وتنفذ أجندتها في الغالب ، مثل دول الخليج وخاصة قطر.

كما وان الفقرات الأولى والرابعة والخامسة حظيت بالمرتبة الثانية " تنظر الولايات المتحدة إلى المسلمين على أنهم إرهابيين ودمويين" و" تفتقد الولايات المتحدة الأمريكية للحرية والديمقراطية بسبب ملاحقتها للمسلمين في الولايات المتحدة بعد أحداث 11 سبتمبر"، و "تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية العالم العربي سوقا تجارية لتسويق منتجاتها لذلك تحاول السيطرة عليه بالكامل"، حيث حظيت هذه الفقرات بمتوسط حسابي (2.7) وبدرجة مساهمة كبيرة، وبنسبة مئوية (90%)، وتعزو الباحثة ذلك إلى أن أي بلد ديمقراطي يجب أن لا يفرق بين المواطنين على أساس انتمائهم الاثني أو الطائفي ، ولكن الولايات المتحدة تلاحق العديد من المسلمين الذين يعيشون في الولايات المتحدة الأمريكية كمواطنين أمريكيين ، كما أن من أهداف الولايات المتحدة من السيطرة على العالم العربي

هو انه سوق كبيرة لترويج وبيع منتجاتها فيه، حيث أن هذا الجانب وبسبب العولمة الأمريكية أصبح العالم العربي مجتمع مستهلك ويتابع آخر الصيحات الأمريكية من تكنولوجيا وأزياء ...الخ.

كما وأظهرت بيانات الجدول (4.6) إن الفقرات الثانية والثالثة جاءتا في المرتبة الثالثة" تصنف الولايات المتحدة المسلمين جميعهم ضمن محور الشر" و " تحاول الولايات المتحدة القضاء على الدين الإسلامي من خلال هجمة شرسة ضده"، حيث حظيتا بمتوسط حسابي قدره (2.6) وبدرجة تقدير كبيرة وبنسبة مئوية قدرها (86.67%) .

أما بالنسبة للدرجة الكلية المتعلقة بمجال **نظرة الولايات المتحدة للإسلام والمسلمين** ، فقد كان المتوسط الحسابي (2.7)، وبوزن نسبي (90%) وبدرجة تقدير كبيرة، وهذا يدل على أن هناك تأثير كبير لنظرة الولايات المتحدة الأمريكية للإسلام والمسلمين على اتجاهات المبحوثين وزيادة كرههم لها.

5.1.6 مجال موقف الولايات المتحدة الأمريكية من القضية الفلسطينية.

للإجابة على سؤال الدراسة الرابع والذي ينص على " ما هو دور السياسة الخارجية الأمريكية من القضية الفلسطينية والقضايا العربية والإسلامية في تزايد مشاعر الكره والعداء لأمريكا لدى الفلسطينيين ؟."

فقد تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية ودرجات الاستجابة والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول (5.6) : المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الاستجابة لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول مجال موقف الولايات المتحدة من القضية الفلسطينية.

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الاستجابة
1	الولايات المتحدة متحيزة على الدوام لصالح إسرائيل في موقفها من القضية الفلسطينية.	2.9	.2	96.67	كبيرة
2	إسرائيل هي التي تسيطر على الإدارة في الولايات المتحدة وهي تسير هذه السياسات الأمريكية.	2.7	.6	90.00	كبيرة
3	الولايات المتحدة الأمريكية مجبرة على قبول ضغوطات اللوبي الصهيوني عليها.	2.8	.5	93.33	كبيرة
4	الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر إسرائيل قاعدة عسكرية لها في منطقة الشرق الأوسط.	2.9	.4	96.67	كبيرة
5	يسيطر اللوبي الصهيوني على صنع السياسة الأمريكية.	2.7	.5	90.00	كبيرة
6	لن يتمكن أي لوبي عربي من التأثير على صنع السياسة الأمريكية.	2.5	.7	83.33	كبيرة
7	تشكل الولايات المتحدة الأمريكية غطاء لحماية جرائم إسرائيل بحق الشعب الفلسطيني.	3.0	.2	100.00	كبيرة
8	تعمل الولايات المتحدة على إيقاف أية قرأت تدين إسرائيل في الأمم المتحدة.	2.9	.3	96.67	كبيرة
9	تقدم الولايات المتحدة الأمريكية الأسلحة لإسرائيل والتي تستخدمها لقتل الفلسطينيين.	2.9	.3	96.67	كبيرة
10	تقوم الولايات المتحدة بتخصيص جزء كبير من الأموال لإسرائيل وذلك لتقديمها كقوة إستراتيجية في وسط العالم العربي.	2.9	.4	96.67	كبيرة
11	لولا حماية الولايات المتحدة لإسرائيل لزالت إسرائيل عن الوجود.	2.6	.7	86.67	كبيرة
12	تحاول الولايات المتحدة الأمريكية إجهاض القضية الفلسطينية لصالح إسرائيل.	2.9	.4	96.67	كبيرة

13	تنحاز الولايات المتحدة في كافة الاتفاقيات الموقعة بين الفلسطينيين والإسرائيليين.	2.8	.4	93.33	كبيرة
14	في كافة الاتفاقات الموقعة بين السلطة الوطنية الفلسطينية وإسرائيل مثل اتفاق إعلان المبادئ عملت الولايات المتحدة على الضغط على الفلسطينيين لتقديم تنازلات لصالح إسرائيل.	2.8	.4	93.33	كبيرة
الدرجة الكلية		**2.81**	**0.43**	**93.57**	**كبيرة**

يتبين من الجدول (5.6) إن هناك تأثير كبير لموقف الولايات المتحدة من القضية الفلسطينية على اتجاهات المبحوثين، وهذا ما أظهرته استجابات أفراد العينة ضمن الفقرات 21-34، وبدرجة تقدير كبيرة .

وبناء على ذلك فان الفقرات التي حظيت بأعلى متوسط حسابي كانت الفقرة السابعة " تشكل الولايات المتحدة الأمريكية غطاء لحماية جرائم إسرائيل بحق الشعب الفلسطيني"، حيث حظيت بمتوسط حسابي قدره (3)، وبدرجة مساهمة كبيرة، ونسبة مئوية بلغت (100%) ، وتعزو الباحثة ذلك إلى أن الولايات المتحدة تستخدم دائما حق الفيتو في الأمم المتحدة في القرارات التي تتعلق بالقضية الفلسطينية عندما يكون هذا القرار لصالح إسرائيل، كما أنها منحازة في عملية المفاوضات لصالح إسرائيل.

كما وان الفقرات الأولى والرابعة والثامنة والتاسعة و العاشرة والثانية عشرة حظيت بالمرتبة الثانية حيث حظيت هذه الفقرات بمتوسط حسابي (2.9) وبدرجة مساهمة كبيرة، وبنسبة مئوية (96.67%).

أما بالنسبة للدرجة الكلية المتعلقة بمجال **موقف الولايات المتحدة الأمريكية من القضية الفلسطينية،** فقد كان المتوسط الحسابي (2.81)، وبوزن نسبي (93.57%) وبدرجة تقدير كبيرة، وهذا يدل على أن هناك تأثير كبير لموقف الولايات المتحدة الأمريكية من القضية الفلسطينية على اتجاهات المبحوثين وزيادة كرههم لها.

6.1.6 مجال النظرة للولايات المتحدة الأمريكية.

للإجابة على سؤال الدراسة الخامس والذي ينص على " ما هي طبيعة نظرة الفلسطينيين للولايات المتحدة الأمريكية؟."

فقد تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية ودرجات الاستجابة والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول (6.6) : المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الاستجابة لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول مجال النظرة للولايات المتحدة الأمريكية.

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الاستجابة
1	تجعل الولايات المتحدة الحياة صعبة جدا على الشعوب الأخرى، حيث شيدت الولايات المتحدة الأمريكية اقتصادا عالميا لزيادة ثرائها على حساب هذه الشعوب، وإخضاع المجتمعات اللاغربية لحالة من الفقر المدقع.	2.8	.4	93.3	كبيرة
2	تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية بأنها المحرك الرئيسي لكل الإحداث في العالم اليوم ولا يتحرك شي بدون موافقة الولايات المتحدة الأمريكية.	2.7	.6	90.0	كبيرة
3	تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية نفسها أكمل الدول وإنها على صواب في كل ما تفعله وتتخذه من قرارات، فهي تعتبر نفسها الأمة الوحيدة الفاضلة على سطح الكرة الأرضية.	2.8	.6	93.3	كبيرة
4	مواقف الولايات المتحدة الأمريكية سلبية تجاه القضية الفلسطينية.	2.9	.3	96.7	كبيرة
5	هجوم الولايات المتحدة وحربها على العراق حرب ظالمة.	2.9	.4	96.7	كبيرة
6	هجوم الولايات المتحدة وحربها على أفغانستان حرب ظالمة.	2.9	.4	96.7	كبيرة

7	اشعر بالحقد والكره للولايات المتحدة الأمريكية بسبب مواقفها من الإسلام والمسلمين.	2.5	.7	83.3	كبيرة
8	الولايات المتحدة الأمريكية دولة تدعم غالبية دول العالم اقتصاديا لذلك يجب أن ننظر إليها نظرة ايجابية.	1.7	.8	56.7	متوسطة
9	للولايات المتحدة الدور الأكبر في تحرك الشعوب وثورتها على الحكام في تونس ومصر واليمن وليبيا.	2.0	.8	66.7	متوسطة
10	تحاول الولايات المتحدة من خلال تنفيذ الثورات على الحكم في العالم العربي الوصول إلى تحقيق مفهوم الشرق الأوسط الجديد الذي وضعت مخطط مسبق له.	2.1	.8	70.0	متوسطة
11	تحاول الولايات المتحدة من خلال الثورات على الحكم في الدول العربية إلى بناء مجتمعات عربية ديمقراطية بعيدة عن الاستبداد في الحكم وبناء اقتصاديات عربية تعمل على الحط من الفقر في العالم العربي.	1.8	.8	60.0	متوسطة
	الدرجة الكلية	**2.46**	**0.6**	**82.1**	**كبيرة**

يتبين من الجدول (6.6) إن هناك النظرة للولايات المتحدة الأمريكية سلبية، وهذا ما أظهرته استجابات أفراد العينة ضمن الفقرات 35-45، وبدرجة تقدير كبيرة .

وبناء على ذلك فان الفقرات التي حظيت بأعلى متوسط حسابي كانت الفقرات الرابعة والخامسة والسادسة " مواقف الولايات المتحدة الأمريكية سلبية تجاه القضية الفلسطينية"، و "هجوم الولايات المتحدة وحربها على العراق حرب ظالمة " ، و "هجوم الولايات المتحدة وحربها على أفغانستان حرب ظالمة" ، حيث حظيت بمتوسط حسابي قدره (2.9)، وبدرجة مساهمة كبيرة، ونسبة مئوية بلغت (96.7%)

أما بالنسبة للدرجة الكلية المتعلقة بمجال **النظرة للولايات المتحدة الأمريكية** ، فقد كان المتوسط الحسابي (2.46)، وبوزن نسبي (82.1%) وبدرجة تقدير كبيرة، وهذا يدل على أن نظرة الفلسطينيين للولايات المتحدة الأمريكية تعتبر نظرة سلبية.

7.1.6 النتائج المتعلقة بفحص فرضيات الدراسة ومناقشتها.

1.7.1.6 فرضية الدراسة الأولى:

• الإجابة على سؤال الدراسة السادس، والذي ينص على " هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha \leq 0.05$ بين متوسطات استجابات المبحوثين نحو أسباب كره الفلسطينيين لأمريكا باختلاف كل من متغيرات الجنس، المؤهل العلمي، العمل، العمر، زيارة الولايات المتحدة الأمريكية، معدل الدخل.

من أجل الإجابة على سؤال الدراسة فقد تم فحص الفرضية الإحصائية التالية:

• " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha \leq 0.05$ بين متوسطات استجابات المبحوثين نحو أسباب كره الفلسطينيين لأمريكا باختلاف كل من متغيرات الجنس، المؤهل العلمي، العمل، العمر، زيارة الولايات المتحدة الأمريكية، معدل الدخل.". وعلى ذلك فقد تم إجراء الاختبارات الإحصائية لكل متغير من متغيرات الدراسة كما يلي:

• متغير الجنس: لفحص هذه الفرضية المتعلقة بمتغير الجنس، فقد تم إجراء اختبار "ت" (T-Test) في استجابات أفراد عينة الدراسة، والجداول التالية توضح نتائج الاختبار:

الجدول (7.6)

نتائج تحليل التباين الأحادي، لفحص دلالة الفروق في متوسط استجابات المبحوثين وفق متغير الجنس.

من أجل فحص الفرضية تم استخدام اختبار T-Test

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار T	مستوى المعنوية α
ذكر	184	3.42	0.36	0.696-	0.488
أنثى	116	3.47	0.32		

يوضح الجدول أعلاه نتائج اختبار هذه الفرضية، حيث يتضح انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha \leq 0.05$ بين متوسطات استجابات المبحوثين نحو أسباب كره الفلسطينيين لأمريكا تعزى لمتغير المؤهل العلمي، كل من متغيرات الجنس، حيث بلغت قيمة (T) المحسوبة (0.488) وهي غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$). ونلاحظ ايضا من الجدول أن المتوسطات الحسابية متقاربة جدا (3,42و 3,47) وهذا مما يدل على عدم فروق ذات دلالات إحصائية.

- متغير المؤهل العلمي: لفحص هذه الفرضية المتعلقة بمتغير الجنس، فقد تم إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي (One way Anova) لدلالة الفروق في استجابات أفراد عينة الدراسة، والجداول التالية توضح نتائج الاختبار:

الجدول (8.6)

نتائج تحليل التباين الأحادي، لفحص دلالة الفروق في متوسط استجابات المبحوثين وفق متغير المؤهل العلمي.

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
مجال موقف الولايات المتحدة من الحرب على الإرهاب.	بين المجموعات	2.059	4	.515	3.054	.017
	خلال المجموعات	49.558	294	.169		
	المجموع	51.617	298			
مجال الحرب على العراق وأفغانستان.	بين المجموعات	1.005	4	.251	2.946	.021
	خلال المجموعات	25.076	294	.085		
	المجموع	26.081	298			
مجال نظرة الولايات المتحدة للإسلام والمسلمين.	بين المجموعات	1.370	4	.342	2.369	.053
	خلال المجموعات	42.346	293	.145		
	المجموع	43.716	297			
مجال موقف الولايات المتحدة من القضية الفلسطينية.	بين المجموعات	.388	4	.097	1.430	.224
	خلال المجموعات	19.929	294	.068		
	المجموع	20.316	298			

مجال النظرة للولايات المتحدة الأمريكية.	بين المجموعات	.861	4	.215	2.357	.054
	خلال المجموعات	26.848	294	.091		
	المجموع	27.709	298			

* دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة($\alpha = 0.05$)

يتبين من خلال الجدول السابق انه في مجالات نظرة الولايات المتحدة الأمريكية للإسلام والمسلمين وموقف الولايات المتحدة من القضية الفلسطينية والنظرة للولايات المتحدة الأمريكية، حيث كانت قيم مستوى الدلالة اكبر من 0.05، ووجدت فروق في مجالات موقف الولايات المتحدة من الحرب على الإرهاب و الحرب على العراق وأفغانستان، حيث كانت قيم مستوى الدلالة لمختلف المجالات اقل من 0.05 .

- متغير العمل: لفحص هذه الفرضية المتعلقة بمتغير الجنس، فقد تم إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي (One way Anova) لدلالة الفروق في استجابات أفراد عينة الدراسة، والجداول التالية توضح نتائج الاختبار:

الجدول (9.6)

نتائج تحليل التباين الأحادي، لفحص دلالة الفروق في متوسط استجابات المبحوثين وفق متغير العمل.

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
مجال موقف الولايات المتحدة من الحرب على الإرهاب	بين المجموعات	.026	1	.026	.148	.701
	خلال المجموعات	51.591	297	.174		
	المجموع	51.617	298			
مجال الحرب على العراق وأفغانستان.	بين المجموعات	.312	1	.312	3.593	.059
	خلال المجموعات	25.769	297	.087		
	المجموع	26.081	298			
مجال نظرة الولايات المتحدة للإسلام والمسلمين.	بين المجموعات	.015	1	.015	.105	.746
	خلال المجموعات	43.700	296	.148		
	المجموع	43.716	297			

مجـــال موقـــف الولايـــات المتحـــدة مـــن القضـــية الفلسطينية.	بين المجموعات	.014	1	.014	.204	.652
	خلال المجموعات	20.303	297	.068		
	المجموع	20.316	298			
مجال النظرة للولايات المتحدة الأمريكية.	بين المجموعات	.019	1	.019	.200	.655
	خلال المجموعات	27.691	297	.093		
	المجموع	27.709	298			

* دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة($\alpha = 0.05$)

يتبين من خلال الجدول السابق انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha \geq 0.05$ بين متوسطات استجابات المبحوثين نحو أسباب كره الفلسطينيين لأمريكا تعزى لمتغير العمل، حيث كانت قيم مستوى الدلالة لمختلف المجالات اكبر من 0.05 .

- متغير العمر: لفحص هذه الفرضية المتعلقة بمتغير الجنس، فقد تم إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي (One way Anova) لدلالة الفروق في استجابات أفراد عينة الدراسة، والجداول التالية توضح نتائج الاختبار:

الجدول (10.6)

نتائج تحليل التباين الأحادي، لفحص دلالة الفروق في متوسط استجابات المبحوثين وفق متغير العمر.

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
مجـــال موقـــف الولايـــات المتحدة مـــن الحـــرب علـــى الإرهاب.	بين المجموعات	1.171	3	.390	2.283	.079
	خلال المجموعات	50.446	295	.171		
	المجموع	51.617	298			
مجال الحرب علـــى العـــراق وأفغانستان.	بين المجموعات	.097	3	.032	.368	.776
	خلال المجموعات	25.983	295	.088		
	المجموع	26.081	298			
مجال نظرة الولايات المتحدة	بين المجموعات	.184	3	.061	.414	.743

للإسلام والمسلمين.	خلال المجموعات	43.532	294	.148		
	المجموع	43.716	297			
مجال موقف الولايات المتحدة من القضية الفلسطينية.	بين المجموعات	1.126	3	.375	5.771	.001
	خلال المجموعات	19.190	295	.065		
	المجموع	20.316	298			
مجال النظرة للولايات المتحدة الأمريكية.	بين المجموعات	.143	3	.048	.512	.674
	خلال المجموعات	27.566	295	.093		
	المجموع	27.709	298			

* دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة($\alpha = 0.05$)

يتبين من خلال الجدول السابق انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha \leq 0.05$ بين متوسطات استجابات المبحوثين نحو أسباب كره الفلسطينيين لأمريكا تعزى لمتغير العمر في جميع المجالات عدا مجال موقف الولاية المتحدة من القضية الفلسطينية.

2.7.1.6 فرضية الدراسة الثانية:

من اجل فحص الفرضية التي تنص على " الحرب على العراق وأفغانستان زادت من كره الفلسطينيين للولايات المتحدة الأمريكية"، فقد تم استخدام اختبار Chi-Square، ويبين الجدول التالي نتائج الاختبار:

الجدول (11.6) نتائج اختبار Chi-Square للفرضية الثانية

مجال الحرب على العراق وأفغانستان	
Chi-Square	191.659[a]
df	10
Asymp. Sig.	.000

يتضح من الجدول السابق أن الحرب على العراق وأفغانستان زادت من كره الفلسطينيين للولايات المتحدة الأمريكية ، حيث كانت قيمة chi (191.659) ومستوى الدلالة المحسوبة (0.000).

3.7.1.6 فرضية الدراسة الثالثة:

من اجل فحص الفرضية التي تنص على " أن توجيه الولايات المتحدة الأمريكية لحربها على الإرهاب ضد منظمات ودول غالبيتها إسلامية–عربية زاد من كره الفلسطينيين للولايات المتحدة الأمريكية "، فقد تم استخدام اختبار Chi-Square، ويبين الجدول التالي نتائج الاختبار:

الجدول (12.6) نتائج اختبار Chi-Square للفرضية الثالثة

موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الحرب على الإرهاب	
Chi-Square	78.957[a]
df	12
Asymp. Sig.	.000

يتضح من الجدول السابق أن توجيه الولايات المتحدة الأمريكية لحربها على الإرهاب ضد منظمات ودول غالبيتها إسلامية–عربية زاد من كره الفلسطينيين للولايات المتحدة الأمريكية ، حيث كانت قيمة chi (78.957) ومستوى الدلالة المحسوبة (0.000).

4.7.1.6 فرضية الدراسة الرابعة:

من اجل فحص الفرضية التي تنص على " هنالك علاقة وثيقة ما بين كراهية الفلسطينيين لأمريكا ومشاعر العداء الأمريكي للدين الإسلامي والمسلمين "، فقد تم استخدام اختبار Chi-Square، ويبين الجدول التالي نتائج الاختبار:

الجدول (13.6) نتائج اختبار Chi-Square للفرضية الرابعة

نظرة الولايات المتحدة الأمريكية للإسلام والمسلمين	
Chi-Square	482.725[a]
df	11
Asymp. Sig.	.000

يتضح من الجدول السابق هنالك علاقة وثيقة ما بين كراهية الفلسطينيين لأمريكا ومشاعر العداء الأمريكي للدين الإسلامي والمسلمين ، حيث كانت قيمة chi (482.725) ومستوى الدلالة المحسوبة (0.000).

5.7.1.6 فرضية الدراسة الخامسة:

من اجل فحص الفرضية التي تنص على " تتصاعد مشاعر العداء العربي للولايات المتحدة مع ازدياد الدعم الأمريكي لإسرائيل في عدوانها على الشعوب العربي وخاصة في فلسطين ولبنان"، فقد تم استخدام اختبار Chi-Square، ويبين الجدول التالي نتائج الاختبار:

الجدول (14.6) نتائج اختبار Chi-Square للفرضية الخامسة

موقف الولايات المتحدة من القضية الفلسطينية	
Chi-Square	582.759[a]
df	17
Asymp. Sig.	.000

يتضح من الجدول السابق تتصاعد مشاعر العداء العربي للولايات المتحدة مع ازدياد الدعم الأمريكي لإسرائيل في عدوانها على الشعوب العربي وخاصة في فلسطين ولبنان ، حيث كانت قيمة chi (582.759) ومستوى الدلالة المحسوبة (0.000).

الفصل السابع

7. الاستنتاجات والتوصيات

1.7 مقدمة

بالنظر إلى نتائج التحليل الإحصائي وتفسيرها إضافة إلى تفسير علاقة المتغيرات بإجابات المبحوثين، كان لا بد من الوقوف عند بعض الاستنتاجات والمقترحات حتى تتم الدراسة بشكلها المنطقي والفاعل والإفادة منها بأكبر صورة ممكنة من كافة الدارسين والمهتمين.

2.7 الاستنتاجات

يمكن تلخيص استنتاجات الدراسة كما يأتي:

- اعتبار الحرب الأمريكية على الإرهاب هي حرب موجهة للإسلام "حرب صليبية"، لذلك فان هذا العامل خلق كره فلسطيني للولايات المتحدة الأمريكية، وللحرب الأمريكية على الإرهاب دور كبير في خلق نزعة كراهية لدى الفلسطينيين للولايات المتحدة الأمريكية، وخاصة تقسيم الولايات المتحدة دول العالم إلى دول محور الشر (دول معادية لها) ودول محور الخير (دول حليفة لها)، وتركيز هذه الحرب ضد المسلمين والإسلام في الغالب.

- تصنف الولايات المتحدة الأمريكية منظمات المقاومة التي تدافع عن أرضها ضد المحتل بأنها منظمات إرهابية ، وهذا عكس صورة سلبية عن الولايات المتحدة الأمريكية لدى المواطن الفلسطيني إذ اعتبره تحيز مع المحتل.

- اعتبار أن الهدف الأساسي من الحرب على العراق وأفغانستان كان بالأساس إيجاد قواعد عسكرية للولايات المتحدة في قارة آسيا والعالم العربي، إضافة إلى السيطرة على مصادر النفط وخاصة في

العالم العربي ، وإيجاد قواعد عسكرية قريبة من روسيا وإيران. وزادت الحرب على العراق وعمليات القتل الممنهج التي تتم فيها من كره الفلسطينيين للولايات المتحدة الأمريكية

- اعتبار أن الولايات المتحدة الأمريكية هي التي مهدت الطريق لتنظيمات مثل تنظيم القاعدة لكي ينمو ويتطور وذلك لخلق مبررات لشن هجوم على الدول التي توجد فيها هذه التنظيمات وإنشاء قواعد عسكرية فيها والسيطرة عليها.

- إن العامل الأبرز في كره الفلسطينيين للولايات المتحدة هو موقفها الدائم المؤيد لإسرائيل ، وتشكيلها غطاء لحماية جرائم إسرائيل بحق الشعب الفلسطيني، حيث أن الولايات المتحدة تتخذ دائما قرارات لصالح إسرائيل ضد الفلسطينيين ، وهذا الأمر ولد نزعة كراهية كمتزايدة لدى الفلسطينيين. وفقد المواطن الفلسطيني الأمل في أن تقدم الولايات المتحدة أية أمور ايجابية للقضية الفلسطينية، وأصبح مسلم لديه أن من ساهم وشارك ويدبر لتهميش القضية الفلسطينية هي الولايات المتحدة الأمريكية. وتكون تصور سلبي لدى المواطن الفلسطيني حول الولايات المتحدة الأمريكية، ودورها في العالم العربي الإسلامي، وتبلورت فكرة عدائية حول هذا الدور ، لذلك فان هذا العامل خلق كره فلسطيني للولايات المتحدة الأمريكية.

5.4 التوصيات

في ضوء هذه الدراسة واستنتاجاتها ، فقد خرجت الباحثة بمجموعة من التوصيات للحد من كره الفلسطينيين لأمريكا وهي:

أ. تحسين صورتها لدى الشعب الفلسطيني ، وذلك باتخاذ موقف الحيادية من الصراع الفلسطيني– الإسرائيلي، وان تحاول إيجاد حلول ترضي الطرف الفلسطيني وليس فقط الطرف الإسرائيلي . حل القضية الفلسطينية على أساس الدولتين المستقلتين ، وعليه العمل على الاعتراف بالدولة الفلسطينية في مجلس الأمن الدولي وعدم الوقوف في وجه هذا الاعتراف من خلال الفيتو.

ب. تقديم الدعم الاقتصادي والسياسي لدول العالم العربي لتمكينه من النهوض والارتقاء .

ت. العمل على الاعتراف بالمنظمات الفلسطينية كمنظمات مقاومة للاحتلال وليس كمنظمات إرهابية .

ث. خلق تبادل شبابي بين الشباب الفلسطيني والأمريكي لكي يتسنى للطرفين التعرف بالآخر وفهمه عن قرب.

ج. دمج البرامج التعليمية كالدراسات الأمريكية في جامعة القدس وجامعة النجاح وغيرها لبناء جسور من المعرفة والتفاهم بين الشعبين.

ح. دعم نشر الكتب والمنشورات باللغة العربية التي تعكس الصورة الايجابية للتجربة الأمريكية.

المراجع

أولا: الكتب

1. **العرب و العالم بعد أحداث 11 أيلول/سبتمبر**. بيروت مركز دراسات الوحدة العربية، 2002.
2. **مستقبل العلاقات العربية الأمريكية : من الصدام إلى التعاون**. واشنطن: مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية ، 2004.
3. أبرش، إبراهيم. **المنهج العلمي و تطبيقاته**. عمان: دار الشروق، 2008.
4. أحمد، مصطفى. **أمريكا والمشرق العربي. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب.** 1978.
5. أبو عامر، علاء. **العلاقات الدولية: الظاهرة والعلم.. الدبلوماسية والإستراتيجية**. رام الله: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2004.
6. بتراس، جايمس. **سطوة إسرائيل في الولايات المتحدة** . بيروت: الدار العربية للعلوم، 2007.
7. البرصان، احمد. **مصادر القوة العربية والسياسة الخارجية الأمريكية : اماكنية التأثير والتأثر**. الأردن: جامعة الحسين بن طلال.
8. تيفنان، ادوارد. **اللوبي القوة السياسية اليهودية والسياسة الخارجية الأمريكية**. ترجمة: حسن عبد ربه المصري .ط1.القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2003.
9. جرابعة، محمود. **حركة حماس: مسيره مترددة نحو السلام**. رام الله: المركز الفلسطيني للبحوث السياسية و المسيحية، دائرة السياسة و الحكم، 2010.
10. جوف، أدمون. **علاقات دولية**. ترجمة منصور القاضي. بيروت : المؤسسة الجامعية، 1993.
11. حافظ، صلاح الدين. **كراهية تحت الجلد: إسرائيل عقدة العلاقات العربية الأمريكية** . القاهرة: دار الشروق الدولية، 2003.
12. حسين، داود. **سلطات الرئيس الأمريكي**. ط1.عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، 2006.
13. حسين، عبد التواب . **دمار أمريكا على الأبواب**. القاهرة: مكتبة مدبولي، 2006.
14. حسين، عدنان السيد. **العلاقات الدولية : الحرب والسلم ومفاهيم أساسية**. بيروت: مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق، 1994.

15. حسين، مصطفى سلامة. **العلاقات الدولية : النظام الدبلوماسي والقنصلي – حقوق الإنسان تنمية دول العالم الثالث– تسوية المنازعات الدولية.** الإسكندرية : دار المطبوعات الجامعية ، 1984.
16. الحلو، حسن. **الإرهاب في القانون الدولي : دراسة قانونية مقارنة** . هلسنيكي : الأكاديمية العربية المفتوحة، 2007.
17. الداودي، محمد. **ببيلوغرافيا الكتب العربية في الشؤون الأمريكية.** القدس: منشورات دار القدس، 2009 .
18. ربيع، محمد. **صنع السياسة الأمريكية والعرب**. ط1..عمان: دار الكرمل–صامد، 1990.
19. الزواهرة، بركات وآخرون.. **أمريكا تحت الناس**. عمان: المؤلفين، 2001.
20. ساي، البرت. **أسس الحكم في أمريكا**. ترجمة محمد فرج. القاهرة: مكتبة غريب، 1980.
21. سرحان، محمد علي. **اللوبي الصهيوني العالمي الحلف الاستعماري وقضية فلسطين**، 2011.
22. سرحان، محمد. **اللوبي الصهيوني العالمي الحلف الاستعماري وقضية فلسطين**، 2007.
23. سردار، ضياء الدين ، وميريل وين ديفيز. **لماذا يكره العالم أمريكا؟**. الرياض: مكتبة العبيكان، 2005.
24. السليمي، منصف. **صناعة القرار السياسي الأمريكي**. باريس: مركز الدراسات العربي–الأوروبي، 1997.
25. سيمونز، جيف. **استهداف العراق: العقوبات والغارات في السياسة الأمريكية**. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2003.
26. شكر، زهير. **السياسة الأمريكية في الخليج العربي "مبدأ كارتر".** برنامج الدراسات الإستراتيجية.
27. الصحارى، إبراهيم. **العراق حرب من اجل الهيمنة على النفط**. مركز الدراسات لاشتراكية.
28. طشطوش، هايل. **مقدمة في العلاقات الدولية**. الأردن: جامعة اليرموك، 2010.
29. عاروري، نصر حسن. **أمريكا الخصم والحكم: دراسة توثيقية في "عملية السلام" ومناورات واشنطن منذ عام 1967**، 2007.
30. عبد الله ، كمال، و منى الكحلة. **أمريكا في مرآه عربية، الجزء الأول.** بيروت: مدارك، 2001.
31. العيطة، معاشي بن ذوقان. **الغزو الأمريكي للوطن العربي**. بيروت/ عمان: الأهلية للنشر والتوزيع، 2007.

32. كيجلي، تشارلز ويوجين ويتكوف . **السياسة الخارجية الأمريكية ومصادرها الداخلية رؤى وشواهد**. ترجمة عبد الوهاب علوب. ط1. القاهرة المجلس الأعلى للثقافة، 2004.
33. لوفابفر، مكسيم.**السياسة الخارجية الأمريكية**. ترجمة: حسين حيدر .ط1..بيروت: عويدات للنشر والطباعة، 2006.
34. المبحوح، وائل. **المعارضة في الفكر السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس).** غزة: جامعة الأزهر، رسالة ماجستير، 1994-2006.
35. المغربي، فؤاد وآخرون. **سياسة الولايات المتحدة الخارجية و القضية الفلسطينية**. بيرزيت: جامعة بيرزيت ، معهد إبراهيم أبو لغد للدراسات الدولية، 2002.
36. المغربي،فؤاد. **سياسة الولايات المتحدة الخارجية والقضية الفلسطينية**. ط1. بيرزيت: معهد إبراهيم أبو لغد للدراسات الدولية، 2002.
37. منصور،كميل. **الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل العروة الوثقى**.ترجمة:نصير مروة. ط1. بيروت :مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1996.
38. ميرشايمر،جون وستيفن والت.**أمريكا المختطفة اللوبي الإسرائيلي وسياسة الولايات المتحدة الخارجية**.تعريب:فاضل جتكر. ط1. الرياض: مكتبة العبيكان، 2006.
39. نعمة، كاظم هاشم. **العلاقات الدولية**. الجزء الأول. بغداد : جامعة بغداد – كلية القانون والسياسة، 1979.
40. نيكولز، ديفد كيه. **أسطورة الرئاسة الأمريكية الحديثة**. ترجمة صادق إبراهيم عودة. عمان الدار الأهلية للنشر والتوزيع، 1997.
41. هاليداي. **ساعتان هزتا العالم .**
42. والترمن، جون. **محاضرة بالمركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر**،2006 \1\23
43. وولت، ستيفن. **العلاقات الدولية: عالم واحد نظريات متعددة**، الولايات المتحدة.

ثانيا: المجلات

44. جرجس، فواز. **صناعة القرار في الولايات المتحدة الأمريكية والعلاقات العربية الأمريكية**. المستقبل العربي، 1998 ، ع 233، ص 87-90.
45. خليل، نانيس مصطفى."**الرئاسة كمؤسسة لصنع السياسة الخارجية الأمريكية**". مجلة السياسة الدولية، 1997،ع 127، ص 81-83.
46. درويش، عيسى. **ملامح السياسة الأمريكية والمستجدات الراهنة وآفاقها المستقبلية**. مجلة الفكر السياسي.

47. سلامة، معتز. **السياسة الخارجية الأمريكية و الأزمة بين الرئاسة و الكونغرس**.السياسة الدولية، 1997، ع.124، ص 191.
48. صالح، هيا. **أمريكا الإسرائيلية وإسرائيل الأمريكية: الشراكة والتحالف الإستراتيجي**. مجلة الفكر السياسي، 2008، ع 32، ص 261.
49. غانم، عبد الحميد. **في ضوء الاحتلال الأمريكي للعراق يدخل عامه السادس الإستراتيجية الأمنية الأمريكية في العراق (في ضوء الاتفاقية بين حكومتي العراق والولايات المتحدة)**.مجلة الفكر السياسي، 2008، عدد 32، ص 155.
50. مراد، محمد. **الصراع في أفغانستان والعوامل المؤثرة**. مجلة الفكر السياسي.

ثالثا: المواقع الالكترونية

51. http://www.islamstory.com
52. http://www.aljazeera.net
53. /http://www.annabaa.org
54. http://ar.wikipedia.org
55. http://www.aljazeera.net
56. http://www.traidnt.ne
57. مفهوم الايدولوجيا. http://www.moqatel.com/. موسوعة المقاتل . 10\3\2011.
58. [1] http://www.theacademysite.com/vb/showthread.php?t=8813
59. http://alkaishani.maktoobblog.com

رابعا: المراجع الأجنبية

95. Lamb, DAVID. **The Arabs: Journeys Beyond Mirage.** New- York: Random House, 2000.
60. Abdallah, Kamal. **America in an Arabic Literature,1895-1995**. New-York: St. martin's Press, 2000.

الملاحق

ملحق (1)

نموذج الاستبيان

جامعة القدس

عمادة الدراسات العليا

معهد الدراسات الأمريكية

أختي الطالبة / أخي الطالب:

تحية طيبة وبعد،،،

تقوم الباحثة بإجراء دراسة بعنوان:

العلاقات الأمريكية العربية: لماذا يكره الفلسطينيون أمريكا؟

وذلك كمتطلب للمعهد من جامعة القدس / أبو ديس، برنامج الدراسات الأمريكية فإنني أرجو منك التفضل بتعبئة الاستبيان التي تم إعدادها لهذا الغرض، آملة تحري الدقة والموضوعية في الإجابة، علماً بأن الإجابات ستعامل بسرية تامة ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي ومن خلال رزم إحصائية.

"شاكرين لكم حسن تعاونكم"

القسم الأول: معلومات شخصية:

الرجاء وضع رقم الإجابة المناسبة و التي تنطبق عليك في المربع مقابل كل عبارة أو الإجابة في الفراغات بالشكل الذي ينطبق عليك:

A1	الجنس	☐	1) ذكر 2) أنثى
A2	المؤهل العلمي	☐	1)أمي 2)أساسي 3)ثانوي 4)بكالوريوس- ماجستير 5) دكتوراه
A3	هل تعمل حاليا:	☐	1) نعم 2) لا
A4	العمر	☐	1) 18-30 2) 31-40 3) 41-50 4) أكثر من 50 سنة
A5	هل سبق لك زيارة الولايات المتحدة الأمريكية	☐	1)نعم 2)لا
A6	معدل الدخل	☐	1)اقل من 1000 شيكل 2)1000- اقل من 2000 شيكل 3)2000-4000شيكل 4)أكثر من 4000 شيكل

القسم الثاني: موقف الولايات المتحدة من الحرب على الإرهاب.

B	العبارة	موافق	غير متأكد	غير موافق
B1	محاربة الإرهاب موجهة ضد المسلمين جميعا.			
B2	محاربة الإرهاب موجهة ضد العرب بشكل عام.			
B3	محاربة الإرهاب موجهة ضد الإرهابيين فقط.			
B4	الولايات لمتحدة هي التي ترعى الجماعات الإرهابية في سبيل تحقيق أهداف خاصة بتا.			
B5	إسرائيل هي التي قامت بتفجيرات 11 سبتمبر لتحقيق أهداف خاصة بمصالحها ومصالح الولايات المتحدة الأمريكية.			
B6	الولايات المتحدة كانت على علم مسبق بتفجيرات 11 سبتمبر.			
B7	إن تقسيم الولايات المتحدة للعالم لدول محور شر ومحور خير هو تقسيم ظالم وباطل.			

القسم الثالث:الحرب على العراق وأفغانستان.

C	العبارة	موافق	غير متأكد	غير موافق
C1	الحرب على العراق هدفها الاستيلاء على النفط.			
C2	هدفت الحرب على العراق إلى توفير قاعدة أمريكة في وسط العالم العربي الإسلامي.			
C3	الحرب على العراق هدفت إلى تهديد استقرار إيران لكونها معادية للولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل.			
C4	ذريعة وجود أسلحة دمار شامل في العراق باطلة وليس لها صلة بالواقع.			
C5	أسامة بن لادن هو المسئول عن تفجيرات 11 سبتمبر.			
C6	أشرطة الفيديو التي كانت تبث لاعترافات ابن لادن مزورة وكاذبة.			
C7	هدفت الولايات المتحدة الأمريكية من حرب أفغانستان إلى إيجاد قاعدة عسكرية قريبة من روسيا.			

القسم الثالث: نظرة الولايات المتحدة للإسلام والمسلمين.

D	العبارة	موافق	غير متأكد	غير موافق
D1	تنظر الولايات المتحدة إلى المسلمين على أنهم إرهابيين ودمويين.			
D2	تصنف الولايات المتحدة الأمريكية المسلمين جميعهم ضمن محور الشر.			
D3	تحاول الولايات المتحدة القضاء على الدين الإسلامي من خلال هجمة شرسة ضده.			
D4	تفتقد الولايات المتحدة الأمريكية للحرية والديمقراطية بسبب ملاحقتها للمسلمين في الولايات المتحدة بعد أحداث 11 سبتمبر.			
D5	تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية العالم العربي سوقا تجارية لتسويق منتجاتها لذلك تحاول السيطرة عليه بالكامل.			
D6	تحاول الولايات المتحدة الأمريكية السيطرة على النفط العربي بالكامل لذلك تحاول إيجاد قواعد عسكرية وأنظمة عربية متعاونة معها في المنطقة.			

القسم الرابع: موقف الولايات المتحدة من القضية الفلسطينية.

e	العبارة	موافق	غير متأكد	غير موافق
E1	الولايات المتحدة متحيزة على الدوام لصالح إسرائيل في موقفها من القضية الفلسطينية.			
E2	إسرائيل هي التي تسيطر على الإدارة في الولايات المتحدة وهي تسير هذه السياسات الأمريكية.			
E3	الولايات المتحدة الأمريكية مجبرة على قبول ضغوطات اللوبي الصهيوني عليها.			
E4	الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر إسرائيل قاعدة عسكرية لها في منطقة الشرق الأوسط.			
E5	يسيطر اللوبي الصهيوني على صنع السياسة الأمريكية.			
E6	لن يتمكن أي لوبي عربي من التأثير على صنع السياسة الأمريكية			
E7	تشكل الولايات المتحدة الأمريكية غطاء لحماية جرائم إسرائيل بحق الشعب الفلسطيني.			

E8	تعمل الولايات المتحدة على إيقاف أية قرارات تدين إسرائيل في الأمم المتحدة.			
E9	تقدم الولايات المتحدة الأمريكية الأسلحة لإسرائيل والتي تستخدمها لقتل الفلسطينيين.			
E10	تقوم الولايات المتحدة بتخصيص جزء كبير من الأموال لإسرائيل وذلك لتقديمها كقوة إستراتيجية في وسط العالم العربي.			
E11	لولا حماية الولايات المتحدة لإسرائيل لزالت إسرائيل عن الوجود.			
E12	تحاول الولايات المتحدة الأمريكية إجهاض القضية الفلسطينية لصالح إسرائيل			
E13	تنحاز الولايات المتحدة في كافة الاتفاقيات الموقعة بين الفلسطينيين والإسرائيليين.			
E14	في كافة الاتفاقات الموقعة بين السلطة الوطنية الفلسطينية وإسرائيل مثل اتفاق إعلان المبادئ عملت الولايات المتحدة على الضغط على الفلسطينيين لتقديم تنازلات لصالح إسرائي.ل			

القسم الخامس: النظرة للولايات المتحدة الأمريكية.

F	العبارة	موافق	غير متأكد	غير موافق
F1	تجعل الولايات المتحدة الحياة صعبة جدا على الشعوب الأخرى، حيث شيدت الولايات المتحدة الأمريكية اقتصادا عالميا لزيادة ثرائها على حساب هذه الشعوب، وإخضاع المجتمعات اللاغربية لحالة من الفقر المدقع.			
F2	تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية بأنها المحرك الرئيسي لكل الإحداث في العالم اليوم ولا يتحرك شي بدون موافقة الولايات المتحدة الأمريكية.			
F3	تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية نفسها أكمل الدول وإنها على صواب في كل ما تفعله وتتخذه من قرارات، فهي تعتبر نفسها الأمة الوحيدة الفاضلة على سطح الكرة الأرضية.			
F4	مواقف الولايات المتحدة الأمريكية سلبية تجاه القضية الفلسطينية.			
F5	هجوم الولايات المتحدة وحربها على العراق حرب ظالمة.			
F6	هجوم الولايات المتحدة وحربها على أفغانستان حرب ظالمة.			

F7	اشعر بالحقد والكره للولايات المتحدة الأمريكية بسبب مواقفها من الإسلام والمسلمين.			
F8	الولايات المتحدة الأمريكية دولة تدعم غالبية دول العالم اقتصاديا لذلك يجب أن ننظر إليها نظرة ايجابية.			
F9	للولايات المتحدة الدور الأكبر في تحرك الشعوب وثورتها على الحكام في تونس ومصر واليمن وليبيا.			
F10	تحاول الولايات المتحدة من خلال تنفيذ الثورات على الحكم في العالم العربي الوصول إلى تحقيق مفهوم الشرق الأوسط الجديد الذي وضعت مخطط مسبق له.			
F11	تحاول الولايات المتحدة من خلال الثورات على الحكم في الدول العربية إلى بناء مجتمعات عربية ديمقراطية بعيدة عن الاستبداد في الحكم وبناء اقتصاديات عربية تعمل على الحط من الفقر في العالم العربي.			

"**شاكرة حسن تعاونكم**"